

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : /

رقم التسجيل ط1: 1735103291

رقم التسجيل ط2: 1733068572

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة  
بعنوان:

## فاعلية النصوص في إثراء الرصيد اللغوي للتميذ

- دراسة لكتابي اللغة العربية للسنتين الثانية والثالثة ابتدائي-

إعداد الطلبة:

■ عبد الكريم عائشة

■ صدوقي نشوى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	عز الدين عماري
مشرفا ومقررا	المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة	أستاذ محاضر -أ-	رشيد بن قسمية
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	الربيع بوجلال

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022-2023م

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## التصريح الشرفي

### الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد عبد الكريم عائشة الصفة (طالب ، باحث ، باحث/دائم )

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 206655161 الصادرة عن مديرية توكسامة بتاريخ 18/04/2021

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث ( مذكرة تخرج ، مذكرة

ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه فعلية النصوص في أثر الرهبر اللغوي للتلميذ - دراسة لكتابي اللغة العربية للسنتين الثانية والثالثة ابتدائي  
تحت إشراف الأستاذ رشيد بن قاصيه

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه وأتحمّل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع ...

المصادقة البلدية



الموضوع :  
تاريخ : 13 جويلية 2023  
موسعادة في : 07 - 13

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتفويض مستشار  
العون المكلف  
خاء : دحماني محمد عبد العزيز

## وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



### التصريح الشرفي

#### الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد **صديق نسوي** الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم )

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 100449668 الصادرة عن < وزارة الخارجية بتاريخ 2016/04/07 >

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث ( مذكرة تخرج ، مذكرة

ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه **فاعلية الذموص في إثراء الرميد اللغوي للتكبير**

- دراسة لكتابي اللغة العربية للمستنين الثانية والثالثة ابتدائي -

تحت إشراف الأستاذ **بن قسديمية رتيد**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع:

التاريخ 16-07-2023م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

نحمد الله حمدا كثيرا لما وفقنا إليه فما توفيقنا إلا به سبحانه وتعالى.

وصلنا إلى ما صبونا إليه وما نحن بصدد مناقشة ثمرة جهودنا

وخالصة دربنا مهداة لكل من ساندنا ووقف معنا

حرصا منهم على نجاحنا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف

"رشيد بن قسمية" الذي نورنا بتوجيهاته ونصائحه زيادة على تكبده

عناء البحث معنا، فلم يبخل علينا بشيء فله منا عظيم الشكر وجزاه

الله ألف خير.

كما نتقدم بالشكر للذين ساهموا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا

البحث.

# مقدمة

يعد تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أهم المواد الدراسية في المنظومة التعليمية الجزائرية، وعملية تعليمها تركز على التحكم فيها خاصة الصفوف الأولى منها باعتبارها وسيلة لتحقيق غايات كثيرة أبرزها تعديل السلوك اللغوي للمتعلم وإثراء رصيده من خلال تفاعله مع مختلف الأنشطة اللغوية المسطرة في المنهاج، والكتاب المدرسي لما يتضمنه من نصوص قرائية تعليمية وظيفية تشكل ركيزة أساسية في تحصيل المعرفة وتنمية القدرات والكفاءات وغرس القيم الدينية والثقافية وبناء الاتجاهات، لما لها من فاعلية في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ. ولهذا حظيت عملية وضع مناهج الكتب المدرسية عناية فائقة تحت إشراف تربويين وأخصائيين مربين حتى تكون بالمستوى الذي يراعي قدرات التلميذ وحاجاته اللغوية وكذا مستواه العقلي والنفسي والعلمي. ونظرا لأهمية ذلك وقع اختيارنا لموضوع (فاعلية النصوص في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ - دراسة لكتابي اللغة العربية للسنتين الثانية والثالثة ابتدائي).

إذ تكمن أهداف دراستنا لهذا الموضوع في جملة من النقاط تمثلت في:

— تحديد العناصر المتحركة في الرصيد اللغوي.

— تقديم مواصفات كتابي اللغة العربية للمستويين الثانية والثالثة ابتدائي من حيث الإخراج الفني والشكل.

— محاولة تقديم دراسة تحليلية إحصائية حول الرصيد اللغوي لمتعلمي هاتين المرحلتين. وقد كان وراء اختيارنا للموضوع محل النقاش عدة أسباب منها الموضوعية والتي تكمن في أولوية النصوص القرائية وأهميتها في المرحلة الابتدائية باعتبارها أداة اتصال الفرد وأدائه، وكذا معرفة ثراء الرصيد اللغوي المخصص لهذين المستويين بوصفه وتحليله وتحديد مدى مناسبه لسن هاتين الفئتين، ومنها الأسباب الذاتية ولعل أبرزها أننا

أساتذة في ميدان التعليم الابتدائي وأن المستويين الثانية والثالثة قد أسندا إلينا خلال هذا الموسم الدراسي.

ومن هذا المنطلق طرحنا الإشكالية العامة التالية:

ما مدى فاعلية النصوص في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ في الصفوف الأولى من التعليم الابتدائي؟

وقادتنا هذه الإشكالية إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

— ما مفهوم النص؟ وما هي أهميته في العملية التعليمية؟

— ما مدى فاعلية النصوص في اكتساب اللغة؟

— كيف تبنى محتويات النصوص القرائية التعليمية وكيف يتم عرضها؟

— ما هو الرصيد اللغوي؟ وما هي العناصر المتحركة فيه؟

— ما علاقة النصوص بالنمو اللغوي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة قسمت إلى مدخل وفصلين أولهما نظري والآخر تطبيقي تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة، إذ سنتطرق في المدخل "في النص التعليمي" إلى مفهوم النص وتحديد أهميته في العملية التعليمية وكذا فاعليته في اكتساب اللغة، كما تطرقنا فيه إلى التعريف بالكتاب المدرسي وتحديد أهميته.

أما في الفصل الأول والذي كان بعنوان "منطلقات نظرية" تضمن النصوص القرائية في المرحلة الابتدائية من حيث كيفية بناء محتوياتها وكذا طرق عرضها، كما حددنا مفهوم الرصيد اللغوي والعناصر المتحركة فيه والذي تطرقنا فيه إلى أربعة فروع (الاستماع، القراءة بأنواعها، التعبير، والحفظ)، إضافة إلى ذلك قمنا بتحديد علاقة النصوص بالنمو اللغوي ومظاهر ذلك.

أما في الفصل الثاني والذي كان بعنوان "الدراسة وحدود التطبيق" قدمنا فيها عرضاً تقنياً لكتابي اللغة العربية للمستويين الثانية والثالثة ابتدائي، وكذلك تحديد الرصيد اللغوي

المعد لهاذين المستويين ودراسته دراسة علمية وذلك بالنسبة للجانب المعجمي منه، وفي الأخير اختتمنا حديثنا بتحديد حوصلة لنتائج الدراسة التي توصلنا إليها من بحثنا في هذا الموضوع.

أما المنهج المعتمد في دراستنا فهو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، والاستعانة بالمنهج الإحصائي وذلك لمناسبتهم لطبيعة موضوعنا.

وفي دراستنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع المختلفة أهمها:

— "أساسيات النص التعليمي" لعلي عبد الله اليافعي.

— "طرق تدريس اللغة العربية" لعلي احمد مذكور.

— "تدريس فنون اللغة العربية" لعلي أحمد مذكور.

— "فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق" لراتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة.

— "أساليب تدريس اللغة العربية" لراتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة.

— "الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية" لمحسن علي عطية.

كثرة المراجع التي استعملناها لإثراء البحث معظمها يحمل نفس المعلومات وهذا ما واجهناه من صعوبات إضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة التوفيق بين البحث وممارسة مهنة التدريس، إلا انه بفضل الله وبتوفيق منه استطعنا تجاوز ذلك، راجين من المولى عز وجل أن يكون بحثنا بالقدر المطلوب، وأن يحقق المبتغى الذي وضع لأجله.

وفي الأخير نوجه الشكر للأستاذ المشرف "رشيد بن قسمية" الذي قدم لنا يد العون بتوجيهاته وإرشاداته القيمة، وكذلك الأستاذة "شخمة هند" التي كانت اليد اليمنى في انجازنا لهذا البحث، نسأل الله أن يحفظ لهم أولادهم ويرزقهم دوام الصحة والعافية.

# المدخل

## في النص التعليمي

- المبحث الأول: مفهوم النص وأهميته في العملية التعليمية
- المبحث الثاني: فاعلية النص في اكتساب اللغة
- المبحث الثالث: الكتاب المدرسي وأهميته

## المبحث الأول: مفهوم النص وأهميته في العملية التعليمية

### المطلب الأول: مفهوم النص

#### 1. لغة

لقد جاء في لسان العرب تعريفه على أنه النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أظهر فقد نص ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور، وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر الدابة وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام، ويورد صاحب اللسان قول ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف والنص التعيين على شيء ونص الأمر إذا شدته.<sup>1</sup>

وفي المعجم الوسيط بعض الدلالات المولدة لهذا المصطلح فالنص أصل صياغ الكلام الذي ورد من المؤلف، والنص لا يحتم التأويل ولا يحتمل إلا معنى واحد، ومنه قولهم: لا وجود للاجتهاد في الكتاب والسنة والنص من الشيء مبلغ أقصاه ومنتهاه، يقال نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه.<sup>2</sup>

والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما وسير نص ونصيص جد رفيع وإذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقائق.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، تح عبد الكريم العزباوي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، دط، 1979م، ج18، مادة نصص، ص178-182.

<sup>2</sup> - ينظر: مجد الدين الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، تع الشيخ أبو الوفاء نصر الهوريني المصري الشافعي، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة- مصر، دط، 2008م، ص1615.

## 2. اصطلاحاً

بعد التطرق الى المفهوم اللغوي للنص وجوب تحديد المفهوم الاصطلاحي إلا أن علماء اللغة اختلفوا في ضبط مفهوم محدد، فذهب الدارسين في المادة الأساسية لعدة علوم التي يبني عليها البحث والتحليل والتفسير والفهم ألا وهي النصوص، فهي مادة مشتركة بينها جميعاً، وتكون منها البداية، غير أنهم يختلفون فيما بينهم في أوجه النظر إليها وتحليلها وتوظيفها والاستنتاج منها، وبالتالي فإنه يتضح جنوح العلوم إلى الاستقلال.

ويعتبر النص وحدة متكاملة، يحاول تقديم أشكال الاطراد أو صور الانتظام التي تنتج عن الاستخدام الاتصالي، وأن يعالج أشكالاً نصية متباينة في سياقات تفاعل اجتماعي مختلفة من زوايا عدة، ويرى هارتمان أن اللغة المستخدمة في الواقع هي الموضوع الفعلي العلامة الفعلية (أي اللغوية المنظمة)، وهذه العلامة هي النص وبمعنى أدق هي نص بعينه... ويحدد النص وفق ذلك بأنه قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام.

وهذا لا يمنعنا من التطرق إلى بعض التعريفات لدى علمائنا العرب فنذكر منهم سعد مصلوح قد عرف النص بقوله: "أما النص فليس إلا بسلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله".<sup>1</sup>

كما يقترب مصطلح النص في كتابات ما بعد البنيوية بمصطلح "التناص" أو "تداخل النصوص"، فالنص جوهره مجموعة من النصوص المتداخلة ولا يمكن أن يكون نقياً بريئاً، فهو نشاط وإنتاج وهو قوة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتكون

<sup>1</sup> سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة الكويت، الكويت، 1990م، ص407.

واقعا نقيضا يقاوم القواعد وحدود المعقول والمفهوم، وهو يتكون من نقول متضمنة وإشارات وثقافات عديدة وأصدا لغات أخرى تكتمل في خريطة التعدد الدلالي.<sup>1</sup>

### 3. مفهوم النص عند القدامى والمحدثين

#### أ. مفهوم النص عند القدامى

لابد لكل بحث من ضبط المجال الذي يدور فيه والمفاهيم العاملة المتنوعة والمتداخلة، بحيث يتمكن المتلقي جراء ذلك من ضبط المفاتيح التي تسمح بالولوج في البحث، وهي مفاتيح قائمة على تلك المفاهيم بطبيعة الحال وهو منهجنا عبر كل مضامين البحث، حيث سنحاول حصر ما رأيناه يمس بالموضوع من قريب أو بعيد.

إن أول من أشار إلى مفهوم النص اصطلاحا هو الإمام الشافعي (ت204) الذي تكلم على أوجه البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله عزوجل إذ قال في أحدها أن النص هو "ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره".<sup>2</sup> ويؤكد الشافعي أيضا هذا المعنى بقوله: "النص خطاب يُعلم ما أريد به من الحكم سواء كان مستقلا بنفسه أو علم المراد به غيره".<sup>3</sup>

وفي كتاب "التعريفات" للشريف الجرجاني (ت 816) ذكر حد النص، الذي قال فيه "النص ما ازداد وضوحًا على الظاهر بمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي، ويغتم بغمي، كان نصا في بيان

<sup>1</sup> ينظر: حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجًا، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص14.

<sup>2</sup> محمد إدريس الشافعي، الرسالة، تح أحمد محمد شاكر، الناشر مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1940م، ص32.

<sup>3</sup> فاطمة جبر علي عبد الله عمار، سلطة النص وحدود التأويل، أكاديمية أفيناش، الخرطوم- السودان، المجلد 06، العدد 02، جويلية 2019م، ص 277.

محبته"<sup>1</sup> وفي ذات السياق قال أيضا: "النص ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، قيل، ما لا يحتمل التأويل"<sup>2</sup>.

وذكر الشيخ الطريحي (ت 1085) أنه: قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تفسير القرآن لا يجوز بالأثر الصحيح، والنص الصريح، قال: والنص في اصطلاح أهل العلم هو اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم، والأثر ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام والإمام أو عن الصحابي والتابعي من قول أو فعل وهو أعم من الخبر ويقال: الأثر ما جاء عن التابعي، والتفسير معناه كشف وبيان المراد عن اللفظ المشكل المجمل والمتشابه، وذلك كأن يُحمل المشترك اللفظي أو المعنوي على أحد المعاني بخصوصه من غير مرجح نقلي كخبر منصوص أو آية أو ظاهر أو إجماع، ومنه يُعلم خروج الظواهر وذلك لعدم إشكالها وعدم احتياجها إلى التفسير.<sup>3</sup>

كما أن علماء الأصول أجمعوا على أنّ النص هو كلام الشارع فيما إذا كان لا يحتمل إلا معنى واحداً وله دلالة صريحة في الحكم الشرعي، فالنص هنا صريح واضح الدلالة على الحكم الشرعي، ولا يحتاج الفقيه مع هذه الصراحة وهذا الوضوح إلى بذل الجهد والبحث والتحقيق للوصول إلى الحكم الشرعي بل يأخذه مباشرة ويفتي به، وبهذا يتميز النص عند علماء الأصول من الظاهر ومن المجمل، لأن الظاهر هو كلام الشارع الذي يدل على أكثر من معنى واحد، ودلالته على أحد المعاني أقوى دلالاته على سائر

<sup>1</sup> - أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1985م، ص 260.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 260.

<sup>3</sup> - ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العراق، 2012م، ص 18.

المعاني، والمجمل هو كلام الشارع الذي يدل على أكثر من معنى، ودلالته على جميع المعاني متساوية.<sup>1</sup>

ويمكن أن يلخص المعنى المذكور آنفاً بالقول، أن مفاهيم النص والظاهر والمجمل بوصفها كلام الشارع قد تقترب في تعريفاتها وكيفية إجرائها من المفهوم المعاصر للنص، بل قد يتجاوزها في الكثير من المواضع الدقيقة.<sup>2</sup>

### ب. مفهوم النص عند المحدثين:

ثمة اختلاف شديد بين الاتجاهات اللسانية الحديثة في تعريف النص يصل أحياناً حدّ التناقض والإبهام أحياناً أخرى، فلا تعريف معترف به من قبل عدد مقبول من الباحثين النصيين، لذا صار وجود تعريف جامع مانع للنصّ مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي، مع هذا تظل محاولة الوصول إلى تعريف يضم أكبر عدد من الملامح الفارقة للنصّ محاولة طموحة، فالوصف اللغوي للنص وصف معقد يتجاوز حدود ما هو قائم في اللغة الواقع اللغوي والواقع الخارجي، أي أنّ المادة الفعلية التي تقدمها تراكيب اللغة ليست كافية لتقديم تفسيرات دقيقة للنصّ.<sup>3</sup>

وتعود صعوبة تحديد النص عند منذر عياشي إلى ذاتية النصّ؛ فالنصّ "دائم الإنتاج لأنه مستحدث ودائم التخلف؛ لأنه دائماً في شأن ظهوراً وبيانا ويستمر في الصيرورة لأنه متحرك وقابل لكل زمان ومكان؛ لأن فاعليته متولّدة من ذاتية النصية، وهو إذا كان كذلك

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، مرجع سابق، ص18.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص18.

<sup>3</sup> - ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م، ص106.

فإن وضع تعريف له يعتبر تحديدا يلقي الصيرورة فيه، ويُعطل في النهاية فاعليته النصية".<sup>1</sup>

وقد أفرزت الاتجاهات اللسانية المتباينة كما هائلا من التعريفات بمصطلح (النص)، جعلت الباحثين يصنفونها على وفق معايير مختلفة؛ فمنهم من صنفها بحسب الاتجاهات النقدية التي أفرزتها،<sup>2</sup> ومنهم من صنفها بحسب اتجاهات أصحابها ومنطلقاتهم.<sup>3</sup> ومنهم من صنفها بحسب صلتها بالجملة.<sup>4</sup>

والمختار في تصنيف تعريفات النص هو تصنيفها على وفق التراكيب والدلالة، لأن هذا التصنيف يمنع إغفال أي اتجاه تناول النص في دراسته سواء البنيوي أم التوليدي التحويلي أم النصي أم السيميائي، كما أنه سيكشف رؤية مُعرّف النصّ.

### المطلب الثاني: مفهوم العملية التعليمية

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة تهدف لتلبية الاحتياجات التعليمية ضمن شروط وأهداف تحددها الدولة، حيث تركز العملية التعليمية على المبادئ الأساسية ومنها: الديمقراطية، العلم والإنسانية، كما تهدف إلى اكساب المتعلم مهارات تعليمية تجعل شخصيته قوية وأكثر اتزاناً وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه.

هي عملية تقوم على جملة من العناصر الأساسية تتمثل في المعلم الذي تقع على عاتقه مسؤولية نقل المعلومات، المعارف، الحقائق والأرقام إلى المتعلم بأساليب متعددة يثق بها ويؤمن بدورها الفعال في تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها من العملية

<sup>1</sup> منذر عياشي، النص: ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد: 97/96، 1992م، ص 55.

<sup>2</sup> ينظر: محمد عزام، النص الغائب تجليات التناس في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001م، ص 15-25.

<sup>3</sup> ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م، ص 22-24.

<sup>4</sup> ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001م، ج1، ص 82-93.

التعليمية، وكذلك المتعلم الذي يمثل الطرف المستقبل لهذه المعلومات الذي يهدف من خلالها إلى الانتقال من مرحلة اللامعرفة إلى مرحلة المعرفة، ومرحلة الجهل إلى مرحلة العلم.

كما أنها نشاطات تمارس في الحصة الدراسية التي يسعى المعلم من خلالها إلى اكتساب المتعلم مهارات تنمي العقل والتفكير والذهن، مما يؤدي إلى تكوين شخصيته وبعض المفاهيم داخل وعيه وحواسه.

### المطلب الثالث : أهمية النص في العملية التعليمية.

نستهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن أهمية النص في العملية التعليمية، ففي ظل المقاربة النصية سعى مصممو التربية والتعليم أن يكون النص محورا أساسا تدور حوله مختلف فروع اللغة العربية وأنشطتها التي تتجسد فيها كل المستويات اللغوية، الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية وبهذا يصبح النص التعليمي (المنطوق والمكتوب) محور العملية التعليمية ينطلق منه المتعلم في بناء كفاءته اللغوية ويرجع إليه متى اقتضت الحاجة، فلكل نص مدمج داخل القرار الدراسي أهداف مسطرة وضع من أجلها هذه الأهداف تجاوزت مرحلة التلقين أو تعبئة المتعلم بطريقة تقليدية حتى يتمكن من اللغة العربية ويستعملها في مواقفه الحياتية والتواصلية باعتبارها اللغة الأولى والرسمية في الجزائر، بل تعدى تلك الحد إلى الرغبة الجامحة في إحداث تغيير في سلوك المتعلم بما يتناسب مع شخصيته وعقليته وطبيعته تكوينه الأولى باعتبار أن المؤسسة التربوية جزء من المجتمع تتعاون مع مؤسسة غير الرسمية كالأسرة في تنشئة جيل متعلم ومنضبط ويتمشى مع فلسفته ومعتقداته ونظامه السياسي والاقتصادي، فلكل تعليم هدف ولكل نص تعليمي هدفه وقد سعت وزارة التربية الوطنية لتحقيق تلك الأهداف.

تحتل النصوص مكانة هامة وتعتبر من الوثائق التربوية الأكثر استعمالاً في تدريس العديد من المواد كاللغة العربية واللغات الأجنبية والفلسفة إضافة لمواد وحدة الاجتماعيات، كما تشكل الكفاية النصية أحد أهم الكفايات العرضانية أو الممتدة والتي تربط جسوراً بين عدة تخصصات، كما تمكن المعلم والمتعلم من القيام بمجموعة من الأنشطة الذهنية من استقراء وتحليل واستنتاج وما يرتبط بتنمية حاسة الملاحظة والنقد والقدرة على إبداء الرأي وإصدار الأحكام وتبريرها، ومن ثم إكساب المتعلم المهارات المنهجية الضرورية لدراسة النصوص من مستوى الاستئناس الابتدائي والإكساب بالمتوسطة إلى الترسخ بالثانوي.

### المبحث الثاني: فاعلية النص في اكتساب اللغة

#### المطلب الأول: مستويات النص

يتضمن النص مجموعة من المستويات هي:

#### – المستوى الصوتي:

"الصيغيات تمثل الوجود اللغوي الكامن، ولا تتحقق إلا بتنوعاته الصوتية تمثلها على مستوى الكلام الفعلي، وعادة ما يكون لكل صيغة تنوع صوتي أو أكثر، وتنتم هذه الأخيرة بالتحقيق المادي والاختلاف الموقعي والتقارب الصوتي والتوزيع التكاملي والتغير الحر".<sup>1</sup>

يفهم من هذا أن الصيغيات ليس لها علاقة مباشرة بالمعنى، لكن لا تحصل على معنى من أي عنصر لغوي، إلا بائتلاف الصيغيات.

<sup>1</sup> – سليمان أبو بكر سالم، اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 2009م، ص 23.

## - المستوى الصرفي:

يعتمد هذا المستوى على الميزان الصرفي الذي يدرس أحوال أبنية الكلمة،<sup>1</sup> ويختص هذا المستوى بدراسة الصيغ اللغوية وبناء الكلمة وطرق تصريفها من اشتقاق وغيره".<sup>2</sup>

## - المستوى التركيبي:

"ينشأ من العناصر الدلالية الجزئية (المصرفات والكلمات) بعضها عن بعض، ووصفها وفقاً للمناويل اللغوية المألوفة في اللغة، وتعد الجملة الوحدة الدلالية الكبرى، وعندما تستخدم الجملة في سياق ما تصبح مرتبطة به، وإذا أريد دراستها دراسة نحوية بمعزل عن الاعتبارات التخاطبية فينبغي أن نقدر ما حذف منها حتى يمكن إرجاعها إلى منوال الجملة التي تمثله".<sup>3</sup>

ويعنى المستوى التركيبي بدراسة الكلمات داخل الجملة، ونظام الجملة وتعريفها، وتعريف الكلمة وأنواع الجملة وغير ذلك عند العرب والغرب. في هذا المستوى على المتكلم أن يؤلف كلماته وفقاً لمناويل اللغة التي يتكلمها، وعلى حفظ عدد من مفردات اللغة لاستخدام مناويلها التركيبية.

## - المستوى البلاغي:

تتبع ضرورة هذا المستوى من الطبيعة الخاصة للخطاب أو النص وهو سمة بارزة

<sup>1</sup> ينظر: محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2007م، ص418، 419.

<sup>2</sup> سليمان أبو بكر سالم، اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصر، مرجع سابق، ص 23.

<sup>3</sup> محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، مرجع سابق، ص 419.

من السمات المحددة، وتكون بتوظيف الاستعارة، الكتابة، المجاز والتشبيه ولكن درجة توظيفها تختلف من نص لآخر.<sup>1</sup>

فتوظيف الصور البيانية والمحسنات البديعية ضروري وتوظيفها يختلف ويتفاوت بين النصوص النثرية والنصوص الشعرية.

#### – المستوى المعجمي:

المستوى المعجمي أحد العناصر الأساسية للبنية اللغوية، ويعني "تلك العلاقة البنوية الأفقية التي تقوم في العبارة بين المفردات بوصفها وحدة دلالية معجمية لا بوصفها وحدة نحوية أو أقسام كلامية".<sup>2</sup>

ينقسم المستوى المعجمي الذي يساهم في اتساق النص إلى نوعين حسب هاليداي وهما: التكرير والتضام.<sup>3</sup>

**المطلب الثاني: مفهوم الاكتساب اللغوي وعلاقته بميدان فهم المكتوب:**

#### • الاكتساب لغة:

ورد الاكتساب في لسان العرب لابن منظور بمعنى "كَسَبَ، كَسَبُ، الْكَسَبُ: طلب الرزق وأصله الجمع. كَسَبَ، يَكْسِبُ كَسْبًا، وَتَكَسَّبَ وَكِئْتَسَّبَ.

قال سيبويه: كَسَبَ أَصَابَ، وَكُتْسَبَ: تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ".<sup>4</sup>

من خلال هذا التعريف يتضح أن الاكتساب هو نيل الشيء والحصول عليه والتمكن منه والوصول إليه.

<sup>1</sup> ينظر: محمد خطابي، ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص 327.

<sup>2</sup> عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط1، 1985م، ص 76.

<sup>3</sup> ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص237.

<sup>4</sup> أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ط1، 1955م، المجلد1، ج 6، مادة كسب، ص 716.

## • الاكتساب اللغوي:

"لعل من أهم القضايا اللغوية التي اهتمت بها الدراسات اللسانية الحديثة ولها جذور في الفكر اللغوي العربي مسألة اكتساب اللغة وتوليدها عن الطفل، فهذه المسألة تناولها علماء قدامى ومحدثين عرب وغرب، فأكدوا أن الطفل يولد ولديه آليات لاكتساب اللغة في سنواتهم الأولى من عمرهم المفردات والتراكيب اللغوية"<sup>1</sup>.

"فالاكتساب هو القدرة التي يكتسبها وتتبع بالسلوك والعمل في سياق محدد ويتكون محتواه من معارف وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب كما يقوم الفرد الذي اكتسبه بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة، فالاكتساب اللغوي يحمل معنى القدرة على القيام بعمل معين فهو عملية دمج وتوظيف معارف"<sup>2</sup>.

"تم تحديده إجرائياً باختبار قدرة الطفل على القيام بالوظائف اللغوية مثل: تبليغ الشيء - طرح الأسئلة - التنبؤ - الربط بين المعلومات - إتباع التعليمات واعطائها وصف النشاطات ومعرفة مصادرها ووظائفها - التعبير عن حاجات والمشاعر والتفضيلات"<sup>3</sup>.

وهو كيفية تمكين الطفل من تعلم ما، وغالبا ما تكون لغة المنشأ إذ يستعمل مصطلح اكتساب بدل تعلم لأن تلقين الطفل لغة المنشأ يختلف عن تعلمه للغة أخرى ويؤكد تشومسكي ذلك لعدة أسباب:

- يولد الطفل ولديه قدرة لغوية خاصة.
- يكتسب لغة المنشأ تلقائياً حيث يكفيه العيش في محيطه ودون الحاجة إلى تصحيح الأخطاء التي يقع فيها.

<sup>1</sup> - حلمي خليل، اللغة والطفل: دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1986م، ص59.

<sup>2</sup> - محمد ارح، عبد الرزاق حميمي، العملية التعليمية التعلمية على ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 18، جويلية- ديسمبر 2019م، ص 45.

<sup>3</sup> - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1 2010م، ص 68.

– تتطور القواعد اللغوية لديه لا شعوريا باستعمال اللغة وسيلة التواصل.<sup>1</sup>

ولنوضح ذلك أكثر، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الاكتساب خاص بفطرة الطفل الإنسانية من عند الله تعالى، وجعل في داخله استعداد لاستقبال هذه اللغة كما أن الاكتساب عملية غير منصفة أي ليست لها قواعد واضحة تحكمها، وإنما هو عشوائي تظهر درجة تطوره وفق نضج الطفل البيولوجي والعقلي.

أي انه يختلف تماما عن التعلم وهذا الأخير الذي هو عبارة عن تغيير في السلوك وهو ما يقوم به الطفل أثناء اكتسابه اللغة.

يرى تشومسكي "أن كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب اللغة، لذلك فسر اكتساب اللغة على أساس وجود نماذج أولية للصياغة اللغوية لدى الأطفال، أي أن الأطفال في رأيهم يولدون ولديهم نماذج للتركيب اللغوي تمكنهم من تحديد قواعد التراكيب اللغوية في أية لغة من اللغات. حيث أن هناك عموميات في التراكيب اللغوية تشترك فيها جميع اللغات كتركيب الجمل من الأسماء والأفعال والصفات والحروف"<sup>2</sup> بمعنى أن الطفل لا يتعلم بل تمثل لديه قدرة أولية فطرية على تحليل الجمل التي يسمعها في تكوين جمل لم يسمعها من قبل.

### المطلب الثالث: المراحل اللغوية لاكتساب اللغة من خلال تأثير النصوص

تشهد هذه المرحلة انبثاق ملكة التكلم وتكاملها وتنقسم إلى:

#### 1. تعلم المفردات:

حدد العلماء هذا الطور في حدود السنة بالنسبة إلى أغلب الأطفال وفي حوالي الشهر التاسع بالنسبة إلى الممتازين منهم وإن أول كلمة ينطقها الطفل غالبا ما تكون اسم شخص

<sup>1</sup> – ينظر: بشير ابرير، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية، مخبر اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، دط، دت، ص 121.

<sup>2</sup> عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر، عمان، ط3، 1999م، ص 156.

معروف له أو شيء يحبه، كما أن أول نطق لغوي لا يكون عن طريق الجمل بل عن طريق الكلمات، وقد أجمعت البحوث على أن الطفل يكون قادراً على نطق الكلمة الأولى فيما بين سنة والسنة والنصف بعد الولادة، وقد أكدت دراسات سميث أن الطفل يعرف ثلاث مفردات عند بلوغه سنة الأولى 272 كلمة عند اختتامه السنة الثانية 1540 كلمة في السنة الرابعة 3562 كلمة في السنة السادسة، عندما يبلغ الطفل السنة السادسة من العمر يدخل طور الدراسة فإن حصيلته اللغوية تزداد، فقد وجد الباحثين أن أول ما يتعلمه الطفل من المفردات هو الأسماء وبالأخص من يحيط به من أشخاص والأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياة الطفل.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه المرحلة نرى أن تعلم المفردات هي أول ما يكتسبه الطفل وخاصة المفردة المحببة لديه وهذه المفردات تزيد بزيادة عمره والأشخاص حوله ومنه يتعلم مجموعة من مفردات تضم لحصيلته اللغوية.

## 2. تركيب الجمل:

يبدأ الطفل مع نهاية السنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاث ثم تبدأ بالزيادة وسرعة حتى بلوغه السنة الثالثة من العمر، فإن نموه اللغوي يصل إلى حوالي ألف كلمة وهكذا حتى يصل إلى خمسة عشر ألف وثمانية عشر ألف وفي هذا الطور لا ينتظر من الطفل أن يؤلف جملاً إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من مفردات، ومن جهة أخرى فإن الذخيرة اللغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب بل يجب النظر إلى مقدرة الطفل على تراكيب الجمل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف، الجزائر، العدد 14، أكتوبر

2013م، ص 13، 14.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

## المبحث الثالث: الكتاب المدرسي وأهميته.

### المطلب الأول: مفهوم الكتاب المدرسي.

يعدّ الكتاب المدرسي من أهم المستندات التي يستخدمها التلميذ أثناء التّعلم، ولقد تعددت تعريفاته فيعتبر: "الوعاء الذي يحتوي على معارف، ومفاهيم يُراد إيصالها إلى المتلقّي (التلميذ)، كما أنه الصّورة التّطبيقية للمحتوى التّعليمي، وهو الذي يرشد المعلم إلى الطّريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما يُمثّل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التّلميذ، نظراً لمقاييس الرّقابة الصّارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السّلطات العليا، لذلك فهو جدير الاطمئنان إليه، لأنّ واضعوه هم عادة من المختصّين في التّربية والمادة العلميّة"،<sup>1</sup> فيستفيد كلّ من المعلم والتّلميذ من الكتاب المدرسي خلال العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، إذ يستند إليه المعلم لإنجاز الدّرس، كما يستقي منه المتعلّم المعلومات التي يحتاج إليها.

كما يمكن تعريفه أيضاً أنه: "كتاب عرضت فيه بطريقة منظّمة المادة المختارة في موضوع معيّن، وقد وضعت، في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفاً بعينه في عمليات التّعليم والتّعلم".<sup>2</sup>

ويتضح من خلال هذا التعريف أنّ الكتاب المدرسي يحتوي على مواضيع حول مواقف مختلفة تكون مدونة في صفحاته، فهو نوع متميّز من الكتب التي تحمل خصائص معيّنة حول المنهج المُدرّس.

### المطلب الثاني: مواصفات الكتاب المدرسي

للكتاب المدرسي الجيد جملة مواصفات أدرجها كل باحث حسب اتجاهه ونظرته له، حيث يرى العزاوي أنّ المواصفات الأساسية للكتاب المدرسي الجيد تتمثل في:

<sup>1</sup> عبد الكريم محسن الزهيري، المناهج التّربوية الحديثة، دار الإحياء العلمي، الأردن، ط1، 2018م، ص 342.

<sup>2</sup> أحمد أنور، الكتاب المدرسي: تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1980م، ص 09.

- من حيث الفلسفة: أن يستند الكتاب المدرسي الجيد إلى فلسفة محددة واضحة المعالم تستلهم فلسفة المجتمع بنظرتها الموضوعية المتعمقة في خصائصه المميزة ومبادئه وقيمه. وإلى واقعه بإمكاناته وطاقاته وقضاياه ومشكلاته. ويمكن انجاز ملامح فلسفة الكتاب المدرسي في:

✓ تمشيه مع فلسفة المجتمع، فكرا وعقيدة و اتجاها.

✓ تمشيه مع الفلسفة التربوية التي ارتضاها المجتمع، كاحترام التراث الثقافي، احترام ذكاء الفرد المتعلم مراعاة ميول الطلبة وحاجاتهم، استخدام أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات....

✓ "مسايرته لإحداث أسس التعلم والمتمثلة في: النشاط الذاتي، تكامل المتعلم وتعزيز إيجابيته، وإثارة الدافعية لدى المتعلم".<sup>1</sup>

- من حيث الوظيفة والأهداف: يمكن إجمال مواصفات الكتاب المدرسي الجيد من حيث الوظيفة والأهداف فيما يلي:

✓ تقديم الجديد من المعلومات والمعرفة والثقافة ومجالات النشاط اللازمة لبناء شخصية المتعلم.

✓ إكساب المتعلمين بعض القيم والاتجاهات الايجابية وتعديل بعض الاتجاهات والقيم غير المرغوب فيها ما أمكن ذلك.

✓ إكساب المتعلمون بعض المهارات في مجالات المعرفة المختلفة وفي مجالات الحياة.

✓ تنمية جوانب التفكير السليم عند الطلبة والكشف عن ميولهم وحاجاتهم وإشباعها.

✓ مساعدة المتعلم على التعلم وزيادة نموه الفكري واللغوي.

<sup>1</sup> - عبد اللطيف حسين فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د ط، 2007م،

✓ تحقيق أهداف المنهاج الدراسي وترجمة محتواه.

✓ مساعدة المعلم في تخطيط درسه وتنفيذه وتقويمه.

- من حيث المحتوى: "أن لمحتوى الكتاب المدرسي أهمية خاصة، فهو ترجمة لمطالب المنهج في المجال الذي وضع له ثم هو رفيق المعلم في عملية التعليم والتعلم، لذا كانت عملية اختياره جد حساسة، فهي وثيقة الصلة بأمرين أساسيين هما: التنظيم والمستوى".<sup>1</sup>

ونقصد بالتنظيم أن ينظم محتوى المنهج الصورة التي ينظم عليها المحتوى. فقد ينظم بشكل منطقي يقرره أصحاب التخصص في مجال المادة العلمية، وإذا كان شكل تنظيم المحتوى فإنه يخضع لفلسفة التربوية السائدة في المجتمع والنموذج الذي تحدده للمنهج ومدى وعي القائمين على عمليات المنهج.

أما مستوى تنظيم المحتوى فيقصد به مدى مناسبة ما تم اختياره وتنظيمه على شكل معين للمتعلم. والمعيار الحقيقي للتأكد من ذلك هو التجربة الميدانية واستطلاع آراء ذوي الخبرة وخاصة المعلمين.

ولقد وضعت الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية المعاصرة بعض الضوابط التي تهيئ لهذا المحتوى سبيل النجاح إذا روعيت في اختياره، وبناءه والقالب الذي تعرض المادة العلمية من خلاله. يتضمن المحتوى ما يلي:

- المادة العلمية: حيث يراعى في مادة الكتاب العلمية ما يلي:

✓ أن تكون شرحاً توضيحياً وتفسيرياً لما يتضمنه المنهج المقرر.

✓ أن تشبع لدى المتعلم رغبته في المعرفة والفهم. وتكون لها علاقة بحياته وبيئته ومشكلات مجتمعه.

✓ أن تتماشى مع مستوى النضج العقلي للمتعلم وفي مستوى قدراته.

<sup>1</sup> عبد اللطيف حسين فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، مرجع سابق، ص 112.

✓ أن تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين بتقديم مستويات متعددة يستفيد منها المتعلمون.

✓ أن تكون مناسبة لحظة الدراسة فلا تتسم بالتوسع أو الإيجاز الشديد.

✓ أن تكون متوازنة في طرح موضوعات الكتاب أو وحداته بحيث لا تكون مختصرة أو ذات طول مفصل.

✓ أن تتميز بالحدثة وتتماشى مع ما وصلت إليه نتائج البحوث والدراسات العلمية في مجال تخصص مادة الكتاب.<sup>1</sup>

- لغة الكتاب: اللغة أداة المتعلم في اكتساب الخبرات التي تضمنها الكتاب المدرسي. وهي وسيلته التي يتوقف عليها مدى فهمه واستيعابه لما في الكتاب من أفكار ومعلومات. ولهذا وجب العناية بلغة الكتاب كي يحقق الأهداف المنشودة منه.

ولتحقيق ذلك وجب العناية بسلامة اللغة، جمال اللغة، التوازن في تقديم الألفاظ أو المصطلحات الجديدة، تمشي اللغة مع نضج المتعلمين، وتوحيد المصطلحات بالاستعانة بالدراسات العلمية التي تتعرض لهذه المصطلحات.

- تنظيم المحتوى: "تنظم محتوى الكتاب المدرسي على أساس من التسلسل والتتابع والترتيب والربط المحكم بين مفاهيمه ليعين المتعلم على سهولة الفهم وعلى التعامل البناء مع الكتاب المدرسي. ولهذا يجب أن توضع المادة العلمية للمتعم في صورة مناسبة".<sup>2</sup>

فتنظيم المحتوى يمكن إيجازه في: أن تنظم مادة الكتاب المدرسي على أساس المفاهيم والقضايا الكلية، وعلى أساس سيكولوجي يعكس حاجات وميولات المتعلمين، مع استخدام المعينات التربوية وغيره.

<sup>1</sup>- ينظر: العزاوي رحيم يونس كرو، المناهج وطرائق التدريس، دار دجلة، عمان- الأردن، دط، 2009م، ص 288.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 288.

## المطلب الثالث: أهمية الكتاب المدرسي

## أهمية الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي أحد العناصر الأساسية التي تلعب دورا هاما في أيدي التلاميذ لإفساح المجال أمامهم للعمل الفردي المستقل خصوصا بعد تخطي مرحلة إتقان القراءة والكتابة، فلا غنى للمدرس عليه في إعداد الدروس المقدمة للتلاميذ، وهم بدورهم لا يستطيعون التخلي عنه لأنه يقدم لهم المعارف والمعلومات والدروس الخاصة بجميع مجالات حياتهم ويحاول حل المشكلات التي تواجههم في مشوارهم العمري.<sup>1</sup>

وترجع أهمية الكتاب المدرسي إلى مجموعة من المميزات يمكن تلخيصها كما يلي:

- يعتبر الكتاب المدرسي إطار للمعلومات التي يجب أن يتعلمها التلاميذ في صف دراسي معين وهو حد أدنى للمعلومات والتي تمكن المعلم من إثراء مادته وزيادتها.
- الإطار المعلوماتي الذي يتضمنه الكتاب المدرسي يساعد المعلم على تحديد الأهداف الإجرائية المصاغة صياغة تربوية سلوكية لوحدات المنهج وأهداف الدراسة.
- يحث التلاميذ على التعلم الذاتي ويشجعهم على الاطلاع الخارجي وذلك من خلال طرح أسئلة تحفز البحث والتقصي وتجعل التعليم بالمشاركة باقي الأمر.
- يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الوسائل التعليمية المناسبة للدروس من خرائط وصور وأشكال توضيحية وجداول وإحصائيات ورسوم بيانية و فقرات من المراجع والكتب التي تناولت الموضوع بالبحث والدراسة.

<sup>1</sup>- ينظر: عبد الله الرشدان، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2000م، ص

– "الكتاب المدرسي وعرضه الجيد لموضوعات المنهج يساعد المعلم على اختيار طريقة التدريس المناسبة والكتاب المدرسي نفسه يمكن أن يستخدم في بعض الدروس كطريقة التدريس".<sup>1</sup>

ومن هنا يتضح لنا أنّ الكتاب المدرسي يمثل المحتوى الذي ينص عليه المنهاج، وهو صلب العملية التربوية، وبهذا المعنى فهو يمثل سندا موحدًا للتلاميذ بالدرجة الأولى بما يوفره من معارف ومعلومات وخبرات تخدم المتعلمين في مستوى دراسي معين، ومن ثم فهو مرجع أساسي يقدم المواد الدراسية بشكل مبسط وممنهج لتحقيق أهداف المنهاج.

---

<sup>1</sup>– زكي ابراهيم، كيف تكون معلماً ناجحاً للدراسات الاجتماعية، مكتبة الايمان والعلم، القاهرة، د ط، 1998م، ص 43-45.

# الفصل الأول

## منطلقات نظرية

المبحث الأول: نص القراءة الخاص بالمرحلة الابتدائية (المحتويات وبنائها، طرق العرض).

المبحث الثاني: الرصيد اللغوي للتلميذ والعناصر المتحكمة فيه.

المبحث الثالث: علاقة النصوص بالنمو اللغوي.

المبحث الأول: نص القراءة الخاص بالمرحلة الابتدائية (المحتويات وبناءها، طرق العرض):

المطلب الأول: المفاهيم والمصطلحات.

### 1. القراءة:

أ. لغة: القراءة نذكر ما ورد في لسان العرب قرأ القرآن: التنزيل، وإنما قُدِّم على ما هو أبسط منه لشرفه.

قرأه يَقْرُوهُ وَيَقْرُؤُهُ، الأخيرة عن الزجاج، قرءاً وقراءة وقُرأنا ... ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرأناً لأنه يجمع السور، فيضمُّها. وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}<sup>1</sup> أي جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، أي قراءته.<sup>2</sup>

وقرأ الكتاب قراءةً وقرأنا بالضم ... وقرأ الشيء قرأنا بالضم أيضاً جمعه وضمه ... وجمع القارئ قرأةً مثل كافرٍ وكفرةٍ والقراء بالضم والمد المتنكسك وقد يكون جمع قارئ<sup>3</sup>.

وكلمة القراءة هي مصدر الجذر من الفعل الثلاثي قرأ، وقرأ الشيء قرءاً، وقرأنا بمعنى الجمع والضم، كما عرفها لويس معلوف فقال: أقرأ الكتاب نطقاً بالمكتوب فيه أو ألقى النظر عليه وطالعه. وقراءة عليه السلام: أبلغه إياه ... وقرأ الأمور: تتبعها لمعرفة أحوالها وخواصها.<sup>4</sup>

ب. اصطلاحاً: كلمة القراءة اختلفت في تحديد اصطلاحها فنجد لها عدة تعريفات، فمثلاً

رياض بدري مصطفى عرفها بأنها: عمل فكري ونشاط لغوي يرمي إلى تعويد

<sup>1</sup> - سورة القيامة، الآية 17.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ط1، 1955م، المجلد1، ج1، مادة قرأ، ص128.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، دط، 1986م، ص 220.

<sup>4</sup> - ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1908م، ص 616.

الطلاب على جودة النطق، وحسن الأداء وتنمية ملكة النقد، والتمييز بين الصحيح والفاقد.<sup>1</sup>

ونجد تعريف لطفه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم يذهبان في تعريفها على أنها: عملية تفاعل متكاملة فيها يدرك القارئ الكلمات بالعين ثم يفكر فيها ويفسرها بحسب خلفيتها وتجاربه.<sup>2</sup>

وكذلك عرفها عبد الرحيم آيت دومي كونها عملية مركبة تخضع لمجموعة من العمليات الجسدية والنفسية والعقلية، أي أنها "فعل فيزيولوجي وذهني نفس الآن، يتمثل في القدرة على التعرف على المكتوب، والنطق سرا وجهاً به بصورة سليمة، وربط الأصوات المنطوقة بالأفكار الخاصة بها وبصورة إجمالية، ربط الأصوات والأفكار بالعلامات الخطية المكتوبة بمجرد ما يقع البصر - بصر المتعلم - على هذه العلامات".<sup>3</sup>

ومما سبق نستطيع القول أن القراءة هي عملية تفاعل عقلي يستوجب تدخل شخصية الإنسان السوي بكل جوانبه، فهي عملية عقلية ونفسية وقدرة بصرية تسمح بفك رموز ما هو مكتوب والنطق به نطقاً سليماً، فمن خلالها يتمكن القارئ من تفسير وتحليل ما يقرأ، كما أنه يتفاعل معه ويستفيد منه في حياته، فهي تعتبر منبعاً غنياً لإثراء الرصيد اللغوي وتطوير الثقافة المعرفية، فقد قال عنها الفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون أن القراءة تصنع الإنسان المتكامل ويقول توماس اديسون بالقراءة تعلمت كل شيء.

<sup>1</sup> - ينظر: رياض بدري مصطفى، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة (التشخيص والعلاج)، دار الصفاء، عمان، ط1، 2005م، ص 17.

<sup>2</sup> - ينظر: طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، دط، 2009م، ص 4.

<sup>3</sup> - عبد الرحيم آيت دومي، مصطلحات علوم التربية، مطبعة الرسالة، 1990م، ص 66.

## 2. النص القرائي التعليمي:

تختلف مفاهيم النصوص التعليمية (المدرسية) وتتعدد حسب طبيعتها وهدفها ونمطها، وهذا ما أدى بالدارسين إلى تصنيف جملة من النصوص التي تحمل أهدافا وغايات مختلفة يعتمد على محتوى كل نص ومضمونه فلنصوص الكتاب المدرسي قصد تعليمي بالأساس، لأنها موجهة لقارئ يوجد في وضعية تعليمية معينة، وهذه النصوص تهدف إلى تبليغ رسالة أو خطاب – معارف، مهارات، خبرات – واضح دقيق.<sup>1</sup>

ويعرف النص القرائي التعليمي بأنه: "بناء ونسيج محكم من اللغة وشبكة من العلاقات الدلالية التي تبنى على معجم ألفاظه وتراكيبه وعناصره اللغوية، بما فيها الصرفية والصوتية والنحوية بحيث يتأسس مضمونه انطلاقا من هذا النسيج ليطلع بقيم جمالية وروحية ومادية وتربوية وأخلاقية. يلزم منه أن يغرسها في المتعلم وأن يغرس فيه حب الوطن والأسرة والمجتمع واللغة المتحدث بها، والدين والعادات والتقاليد، والنشاط والعمل، مراعى قدرته الاستيعابية وميولاته الفكرية، واستعداداته النفسية، وذلك ببرمجة هذه القيم وفق مراسيم ومقرات ورسائل رسمية ينص عليها القانون الجزائري".<sup>2</sup>

حيث لا بد للنص التعليمي أن "يراعي عدة اشتراطات متعلقة بغاياته التعليمية ومن ذلك مراعاته لمستوى المقرر، إذ يتحدد مستوى المقرر بمضمونه، فلا شك أن المقرر الذي يقدم للأطفال في المدرسة الابتدائية يختلف اختلافا نوعيا من مقرر يقدم على مستوى المدرسة المتوسطة أو المدرسة الثانوية، فالمستوى المبتدئ يتطلب اختيار المحتوى من

<sup>1</sup> - ينظر: عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آيت دومي، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، دار أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2004م، ص 23.

<sup>2</sup> - كمال علوش، النص التعليمي وهوية الطفل الجزائري مقارنة الألفاظ وفق إجراءات نظرية التحليل الدلالي، مجلة الأثر، العدد 32، ديسمبر 2019م، ص 152.

النواة العامة المشتركة التي تمثل العناصر الأساسية في اللغة، وكلما تقدم المستوى تعددت فرص الاختيار وتوسعت".<sup>1</sup>

### 3. المرحلة الابتدائية:

هي أول مراحل التعليم العام الموجه للأطفال، ويتراوح سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعاً للنظام المتبع لكل بلد، ويزود الأطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة القومية ومبادئ الحساب والجغرافيا والأشغال اليدوية.<sup>2</sup>

ويرى صلاح عبد الحميد مصطفى بأنها منظومة فرعية من منظومات النظام التعليمي، تستوعب جميع أطفال المجتمع على اختلاف ظروفهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ينصهرون ويتفاعلون معاً في إطار عموميات الثقافة التي تشكل محتوى التربية الابتدائية.<sup>3</sup>

ويقصد بالتعليم الابتدائي "التربية والتعليم الذي يتلقاهما الطفل في سن السادسة إلى سن الحادية عشر وهذا التقسيم العمري يختلف من دولة إلى أخرى، هناك من يبدأ سن التمدرس في الخامسة القسم التحضيري كما هو النظام الجزائري وينتهي حتى سن الحادية عشر، وهناك من يبدأ من السن السابعة وأخرى الثامنة، إذا هذه العملية تختلف من نظام

<sup>1</sup> عثمان عبد المنعم بن حسن الملك، الأسس العلمية لبناء نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة العلوم العربية والإنسانية، القصيم، المجلد 9، العدد 3، أبريل 2016م، ص 1238، 1239.

<sup>2</sup> ينظر: أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبده فليح، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 2004م، ص 108.

<sup>3</sup> ينظر: صلاح عبد الحميد مصطفى، التعليم الابتدائي تطوره وتطبيقاته واتجاهاته العالمية المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1989م، ص 09.

تعليمي لآخر ولكن المهم أن هذا التعليم هو متخصص لمرحلتى الطفولة المتوسطة والمتأخرة في المستوى الأول من التعليم".<sup>1</sup>

وعليه فالتعليم الابتدائي هو أول مراحل التعليم النظامي وفيها يتم تكوين الأطفال عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية التي يفضلها يصبحون أعضاء فاعلين في مجتمعهم. ولعلّ من أهم الغايات التي ترقو تحقيقها هذه المرحلة هي تعليم القراءة باعتبارها ذات أهمية بالغة في اكتساب اللغة والتحكم بها، وتطوير الفكر واستيعاب ما يدور حولنا في العالم، أي أنها غاية ووسيلة في ذات الوقت.

لذا تظهر أهمية وضع مناهج الكتب المدرسية التي تراعي قدرة التلميذ وحاجته اللغوية وكذا مستواه العقلي والنفسي والعلمي، فمن شروط الكتب المدرسية (كتب القراءة) أثناء تصميم محتواها وخاصة ما تتضمنه من نصوص تعليمية وطرق لعرضها مراعاة الأساسيات والمعايير التعليمية واللسانية، وذلك بغرض تزويد التلميذ حسب مستواه التعليمي، حيث توفر هذه النصوص تنمية الميولات وتشجيع الحاجات وغرس القيم وبناء الاتجاهات.

وعليه وجب عند بناء وانتقاء النصوص القرائية وإدراجها في الكتب المدرسية الوقوف على معيارين أساسيين هما: المحتويات وبناءها (المضامين)، طرق العرض (الشكل).

**المطلب الثاني: المحتويات وبناءها (المضمون):**

### **1. مفهوم المحتوى:**

أ. لغة: المحتوى من الفعل احتوى، وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة حوا "وَحَوَى الشَّيْءَ يَحْوِيهِ حَيًّا وَحَوَايَةً وَاحْتَوَاهُ وَاحْتَوَى عَلَيْهِ: جَمَعَهُ وَأَحْرَزَهُ".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بلحسين رحوي عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة ألسانيا، وهران، 2011/2012م، ص 141.

إذا فالمحتوى هو وإحراز الشيء وجمعه.

ب. اصطلاحاً: تعددت التعريفات الاصطلاحية فمنها "المحتوى هو عنصر من عناصر المنهج ويشير إلى مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد اكتسابها للمتعلمين".<sup>2</sup>

يقصد به أيضاً حسب أهل الاختصاص "نوعية المعارف التي يتم تنظيمها على نحو معين"<sup>3</sup> وجاء في تعريف آخر أنه: "مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج".<sup>4</sup>

إذا يمكن القول أنه نوعية المعارف التي تُنتقى وتنظم على نحو معين، شرط أن تختار من الواقع وتدور أحداثها حول كل ما يثير حماس ورغبة المتعلم، مستخلصة من العادات والتقاليد، متصلة بما يغرس الروح الوطنية والشجاعة والبطولة والثقة في النفس، فالمحتويات يجب أن تتلاءم مع المستوى المعرفي لهذه المرحلة متضمنة أفكاراً وأساليب بسيطة بعيدة عن التعقيد الذي يعجز مستواهم العقلي والفكري.

## 2. مفهوم المحتوى التعليمي:

أطلقت عليه العديد من التسميات منها مصطلح المحتوى التعليمي، المحتوى التربوي، المحتوى الدراسي ... وكما تعددت تسمياته تعددت تعاريفه أيضاً، فهناك من

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار أدب الحوزة، قم- إيران، د ط، 1984م، المجلد 14، مادة حوا، ص 208.

<sup>2</sup> نواف أحمد سارة، عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م، ص 146.

<sup>3</sup> ناصر أحمد الخوالدة ويحي إسماعيل عيد، تحليل المحتوى في المناهج والكتب المدرسية، زمزم ناشرون وموزعون عمان-الأردن، دط، 2014م، ص 128.

<sup>4</sup> رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية وإعدادها، تطويرها وتقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2004م، ص 31.

عرفه بأنه: "خلاصة المعلومات التي تشكل مادة التعليم في منهاج صف محدد لمادة محددة".<sup>1</sup>

وعرف أيضا بأنه: "كل ما يقدمه المنهاج للمتعلمين من معارف وخبرات تربوية ومهارات بمجالات نتائجها المتعددة، سواء أكانت مشاهدة أم مقروءة أم مسموعة، وفق ضوابط محددة، من حيث الزمن والنوع والاستخدام، تحت إشراف المؤسسات التربوية المتخصصة (المدارس)".<sup>2</sup>

كذلك هو: مجموعة المعارف والمعلومات المنظمة على نحو معين والتي تتضمنها خبرات ونشاطات المنهاج بما فيها الكتاب المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية الموجودة، فهو جزء من المعارف اختير ونظم للمساعدة في تحقيق تلك الأهداف.<sup>3</sup>

ومن خلال ما سبق ذكره فالمحتوى التعليمي هو مجموعة من المهارات والقدرات والسلوكيات التي يتوجب على المتعلمين فهمها واستيعابها واكتسابها خلال العملية التعليمية التربوية، أي الخبرات التربوية المُقدّمة ضمن المقررات الدراسية التي تعدها المؤسسة التربوية موجهة للمتعلمين بغية دراستها واستخدامها في مواقف حياتية.

### 3. معايير اختيار المحتوى التعليمي لنص القراءة:

كان لمحتوى النص دور مهم في تزويد المتعلم بالمعارف والخبرات في مناحي الحياة المختلفة مما أدى بالمتعلم للإحساس بالفائدة التي يحملها هذا النص فتشجعه على القراءة، وللحصول على هذه الفائدة يجب مراعاة المعايير المتحكمة في ذلك منها:

**الشيوع:** وهو المعيار الأساسي الذي لا بد من اعتماده لاختيار محتوى النصوص، ويقصد به مدى استخدام المفردات في المجالات المختلفة، فكلما كانت المفردة واسعة الانتشار في

<sup>1</sup> ناصر أحمد الخوالدة ويحي إسماعيل عيد، تحليل المحتوى في المناهج والكتب المدرسية، مرجع سابق، ص 129.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 130.

<sup>3</sup> ينظر: رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، دط، 2001م، ص 78.

أكثر من موضع زادت نفعيتها في تعليم اللغة، وكما قال محمد رضا بركاني "أول معيار من معايير اختيار محتوى النصوص، فإذا كانت الكلمات الموظفة أكثر استعمالاً كانت أنفع وأصلح في تعليم اللغة".<sup>1</sup>

**التوزيع:** التوزيع هو المعيار الثاني من معايير اختيار المحتوى اللغوي للنصوص، والذي يكمل معيار الشيوخ ويقصد به مدى استعمال الكلمة في المجالات المختلفة فهناك كلمات لها انتشار واسع في غير محل واحد وهذه الكلمات أنفع في تعليم اللغة.<sup>2</sup> فالتوزيع يظهر مدى توظيف المفردة في عدة مجالات، مؤدية معاني تختلف من مجال إلى آخر كاستعمال المفردة في مجال الطب والقانون والأدب.

لذا وجب عند بناء النصوص القرائية انتقاء الكلمات المتداولة والمعتاد توزيعها على النصوص.

**قابلية الاستدعاء والتذكر:** وهذا المعيار الثالث من ضمن المعايير المعتمدة في اختيار مفردات النصوص القرائية، ويقصد به ضرورة اختيار المفردات التي يكون تخزينها في ذاكرة المتعلم سهلاً مما يساعده على فهمها واسترجاعها كلما احتاج إليها، وهنا يقول رضا بركاني في ذلك: "والصنف الذي يسهل استدعاؤه هو الأنفع والأصلح في اختيار الرصيد المعجمي أثناء تعلم اللغة في مرحلة معينة وفق أهداف مسطرة، ومن هنا تظهر أهمية معيار قابلية الاستدعاء في اختيار وتقديم المادة المعجمية المبسطة المراد تقديمها للمتعلم مع مراعاتها شكلاً ومضموناً".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، دمشق، دط، 1988، ص 184.

<sup>2</sup> ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، دط، 1995م، ص 69.

<sup>3</sup> محمد رضا بركاني، تأثير النص المقروء في تنمية الكفاءة الثقافية لدى المتعلم بالمرحلة الابتدائية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2016/2015م، ص 189.

الصدق: لقد تم التخلي عن الطريقة التقليدية في تعليم اللغة والتي كانت تعتمد على تلقين المتعلمين أكبر قدر من القواعد وحشوها في ذهنه دون المرور على عملية تطبيقها وتجريبها، وتم استبدال طريقة التلقين بتقديم المعلومة ومن ثم دفعه لممارستها وتطبيقها ويتبين ذلك من خلال سلوكاته، ويقصد هنا بالصدق أن يكون النص خاليا من الأخطاء وأن تكون المعارف والمعلومات المقدمة دقيقة وواضحة فمعيار الصدق يجعل المتعلم يحظى بمحتوى تعليمي مطابق للواقع فتحصل لديه فائدة. "ويكون المحتوى صادقا عندما يكون واقعيًا وأصلا صحيحا علميا متماشيا مع الأهداف الموضوعية".<sup>1</sup>

إذا فالصدق مقياس متعلق بمدى صحة هذا النص ومطابقته للواقع ومدى تحقيقه للأهداف المرجوة من اختياره، فتحقيقه للأهداف يدل على مصداقيته ويتجلى ذلك في سلوك المتعلم وقدرته على تمثّل محتوى النص المعروف عليه.

الأهمية: يعتبر هذا المعيار من أهم المعايير الواجب مراعاتها أثناء اختيار النصوص القرائية، ويقصد به أهمية محتوى النصوص المدرسية بالنسبة للمجال المعرفي، وتضمنه معلومات أساسية وضرورية في الحياة اليومية للمتعلم وفي بيئته.<sup>2</sup> فالنص القرائي إذا كانت به فائدة ويترك أثرا في نفس المتعلم وتفكيره وتوسع دائرة معارفه وهذا يبرز من خلال تغير سلوكاته الظاهرة، فالنص سيكتسب حينها أهمية وقيمة عالية.

اهتمامات المتعلمين وحاجاتهم: للإنسان حاجات متعددة منها ما هو بيولوجي يتصل بجسمه ومطالب نمو هذا الجسم مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والتنفس ..، ومنها ما هو عقلي مثل الحاجة إلى استطلاع الظواهر ومعرفة الأسباب والنتائج وإدراك العلاقات

<sup>1</sup> اسمهان زرادرة، البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2011/2012م، ص 44.

<sup>2</sup> ينظر: أمال دراجي، النصوص الأصلية أهميتها ودورها التعليمي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2012/2013م، ص 25، 26.

وابتكار الحلول، ومنها ما هو نفسي مثل حاجة الأمة والثقة بالنفس وإثبات الذات والاستقلال... ومنها ما هو اجتماعي مثل حاجته إلى الاجتماع بالناس والتعامل معهم، والاستئناس بهم والانتماء إلى جماعة معينة".<sup>1</sup>

إذ لا بد من توافق المحتوى مع اهتمامات المتعلمين، وأن يكون مشبعاً لحاجاتهم وتطلعاتهم، فتنمأشى بذلك مع ظروفهم المعيشية، بالإضافة إلى هذا يجب الأخذ بالاعتبار أعمار المتعلمين ومدى نضجهم الفكري وقدرتهم على فهم المضامين الموجهة لهم، دون الإغفال عن حاجاتهم الفيزيولوجية الكامنة في النمو الذهني والجسدي والوجداني.

**قابلية التعلم:** يعتبر هذا المعيار جامعاً لما سبقه من معايير، حيث يقصد به أن يكون النص القرائي قابلاً للتعلم إذا كان قادراً على الإجابة عن التساؤلات المرتبطة بمدى نجاعة النص وقدرته على جعل المتعلم يُحصّل ويتعلم ما يفيد.

ويقول أحمد طعيمة في هذا: "المحتوى يكون قابلاً للتعلم عندما يكون مراعيًا لقدرات المتعلمين، ومتماشياً مع الفروق الفردية بينهم، مراعيًا لمبادئ التدرج في عرض المادة التعليمية"<sup>2</sup> أي وجوب مناسبة النص لمستوى قدرات المتعلمين حتى تتحقق قابلية التعلم.

**معياري العالمية:** يكون توفر هذا المعيار من خلال تصميم محتوى نص تعليمي جيد وفعال، حيث أن النص التعليمي "الحد الذي يشمل مشكلات عالمية وإقليمية ووطنية، ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات".<sup>3</sup>

وهذا ما يجعل "تنمية القدرة على القراءة الابتكارية لدى المتعلمين أمر مرغوب فيه، لأنها تساعدهم بلا شك في مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم بكفاءة، وتطور حياتهم وتنمي إنتاجهم المعرفي والإبداعي".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمود أهد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 187.

<sup>2</sup> رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمنهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها وتقويمها، مرجع سابق، ص 32.

<sup>3</sup> علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، المجلد 28، العدد 130، 1999م، ص 108.

لذلك فإننا بحاجة إلى قراءة ابتكارية للنصوص التعليمية لا لنجعل القارئ مستوعبا لما يقرأ أو ناقدا له، بل تتعدى ذلك إلى التعمق في النص التعليمي المقروء والتوصل إلى علاقات جديدة، وتوليد فكر جديد وحلول جديدة متعددة للمشكلات الاجتماعية من خلال الوصول إلى نتائج واقعية.<sup>2</sup>

فهذا المعيار يتطلب أن يكون النص شاملاً، لا يتوقف فقط على قضايا المجتمع بل يتجاوزها إلى قضايا وطنية وعالمية، وذلك لجعل المتعلم متمكناً من تطوير مهاراته القرائية والإنتاجية وبناء أفكار وصور عن العالم الخارجي، فيصبح بذلك متفتحاً على ثقافات الغير عارفاً بخصائصها.

#### 4. معايير تنظيم المحتوى التعليمي لنص القراءة:

يرتكز تنظيم المحتوى التعليمي للنصوص القرائية في اللغة العربية على عدة معايير أهمها:

الاستمرارية: ويقصد بها تنظيم المادة التعليمية بطريقة توفر للمتعلمين ممارسة جوانب التعلم المختلفة في مراحل مختلفة على أساس الصف ومستوى المرحلة، بتحديد نقاط الاستمرارية وتكرارها لغرض الوصول إلى مدى مراعاة المحتوى لمبدأ الاستمرارية في التنظيم،<sup>3</sup> أي توفر علاقة مستمرة تربط العناصر الرئيسية للمحتوى.

<sup>1</sup> - فاطمة برماتي، تصميم المحتوى التعليمي للنصوص في الكتاب المدرسي الجزائري، مجلة آفاق علمية، أدرار، الجزائر، المجلد 13، العدد 03، 2021م، ص 252.

<sup>2</sup> - ينظر: فهد بن عبد الكريم البكر، تقييم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، السعودية، العدد 31، 2014م، ص 20.

<sup>3</sup> - ينظر: عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، عمان-الأردن، ط1، 2009م، ص 247، 248.

التوازن: بمعنى "أن تكون المادة المقدمة للمتعلم معمقة ضيقة المجالات، ولا واسعة سطحية فلا تترتب عليها نتائج تمس الحاجة إليها"<sup>1</sup> أي توفر التوازن بين التنظيم المنطقي للمادة والتنظيم النفسي للمتعلم.

التتابع: ويقصد به بناء الخبرة الحالية يكون على أساس الخبرات السابقة والتي تؤسس أيضا للخبرات اللاحقة، كما يعني أيضا الاعتماد على مبدأ التدرج في تقديم الخبرات من السهل إلى الصعب للانتقال من مستوى إلى مستوى أعلى منه.

التكامل: وتعني علاقات الترابط والاتصال بين عناصر المحتوى وبين الخبرات التعليمية، بحيث يشعر المتعلمون بتكامل ووحدة المعرفة في الموضوعات داخل المادة الواحدة وهو ما عرف بالتكامل الرأسي، وعلى مستوى المواد الأخرى في الصف وهو ما يعرف بالتكامل الأفقي.

#### 5. أسس بناء المحتوى التعليمي لنص القراءة:

أثناء بناء المحتوى التعليمي يجب مراعاة مجموعة من الأسس المعرفية والنفسية والاجتماعية، ومن خلال علاقات التكامل بينها ينتج ما يعرف بفحوى المحتوى التعليمي للنصوص القرائية، إذ يجب على هذه الأسس أن تكون متوافقة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم وسنعرضها كالتالي:

الأسس النفسية: يعتبر الاهتمام بالأسس النفسية من أبرز المؤشرات التعليمية لإيصال المعلومات وتعليم المهارة للمتعلمين، حيث أن النص التعليمي الذي يبنى على أسس نفسية يساهم في إكساب المتعلمين صفات سلوكية وبذلك يحرص على مراعاة ميولاتهم وقدراتهم

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، مرجع سابق، ص248.

ومهاراتهم، فمراعاة البعد النفسي لبناء محتوى النصوص القرائية هو محاولة جعل مادة التدريس متوافقة مع حاجات التلميذ وميولاتهم وخبراتهم ومستوى مداركهم.<sup>1</sup>

لذلك وجب على واضعي المناهج معرفة كيفية نمو الطفل وتطوره من الناحية العقلية والجسمية والخلقي، من أجل تلبية حاجاتهم المتعلقة بالخصائص النفسية.

ومنه فالنصوص التعليمية تحتوي على أساليب إثارة عواطف وانفعالات المتعلمين كما في "عرض القصص والنصوص الأدبية، وبعض الحقائق الدينية".<sup>2</sup>

وقد حدد العدوانى مجموعة من الخصائص التي وجب مراعاتها عند تخطيط أي منهج أو بناء نص ما، نذكر منها:

— "خبرات تساعد على اكتساب المعلومات.

— خبرات تساعد على تنمية الميول والاهتمامات.

— خبرات تساعد على اكتساب المهارات.

— خبرات تساعد على التفكير السليم".<sup>3</sup>

الأسس المعرفية: تعد المعرفة العلمية واللغوية من أهم مصادر الإدراك الإنساني وذلك لما تحمله من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان المتعلم وذلك نتيجة لمحاولاته المتكررة الظواهر والأشياء المحيطة به.<sup>4</sup>

واكتساب المعرفة يتحدد في الأشكال التالية:

— "عبارات لفظية، فيكون قادرا مثلا على تسميع مختارات أدبية أو فقرة من كتاب أو تعريف معين.

<sup>1</sup> ينظر: مريم بوغالم، بشرى بن عودة، النص التعليمي في الطور الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2022/2021م، ص33.

<sup>2</sup> عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط14، 1968م، ص 36.

<sup>3</sup> العدوانى خالد مطهر، الأساس النفسي السيكلوجي في بناء المنهج، موقع كنانة اون لاين، 2009/2008م،

<https://kenanaonline.com/users/kadwany/posts/273508>

<sup>4</sup> ينظر: علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مرجع سابق، ص 109.

— التعبير عن الفكرة العامة لفقرة ما، أو حدث من الأحداث أو عملية، أو جانب آخر من خبرة يستطيع الشخص أن يعبر عنها بألفاظ من عنده.

— تطبيق مبدأ عام، أو مفهوم أو قاعدة فيستطيع الشخص أن يطبقها على موقف، أو حالة أو مشكلة معينة<sup>1</sup>.

ومما ينبغي مراعاته لتنظيم البنية المعرفية للنص التعليمي، نذكر الآتي:

— التركيز بأساسيات البنية المعرفية، وإدراجها في المنهج وتدريسها داخل الأقسام.

— تدريس مهارات البحث العلمي موازاة مع تدريس بنية المعرفة في مختلف مجالاتها.

— إرساء التفكير باعتباره سمة إنسانية تمكن المتعلم من الابتكار والإنتاج.

— ترسيخ المعرفة المهنية والفنية أو التطبيقية لأنها من أكثر المعارف مناسبة لمواكبة العصر.

— التركيز على امتلاك المهارات بدلا من الحفاظ على المعلومات باعتبار أن امتلاك المهارات هو معيار التفوق<sup>2</sup>.

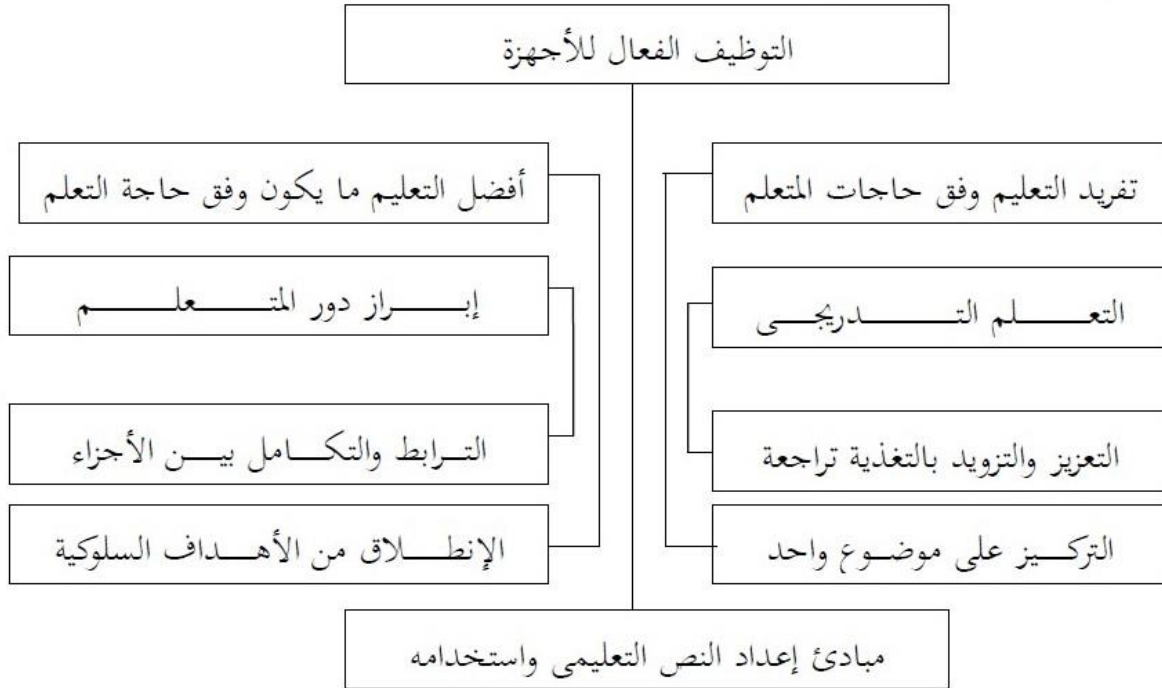
كالوصول بالمتعلم إلى القدرة على صياغة أمثلة من إنشائه عوض الاستشهاد والإتيان بأمثلة مما يحفظه سابقا من قرآن أو حديث أو شعر...، أي أنه يصوغ أمثلة باستعمال مفردات وألفاظ من إنشائه الخاص.

بالإضافة إلى أن "إعداد النص التعليمي واستخدامه من خلال استراتيجية تفريد التعليم يخضع لعدة مبادئ من أهمها ما يصوره الشكل التالي"<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> - مريم بوغالم، بشرى بن عودة، النص التعليمي في الطور الابتدائي، مرجع سابق، ص35.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص35.

<sup>3</sup> - علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مرجع سابق، ص 109.



إن عملية تفريد التعليم هو الذي يوجه أجهزة التكنولوجيا نحو حاجات المتعلم الفرد أو المتعلمين المختلفين، وذلك كله حسب قدراته وحاجاته والطرائق التي يتعلم بها، ويكون هذا بتتابع التسلسل المندرج في عرض النص ولأن التعليم التدريجي خطوة بخطوة يؤدي إلى تعلم فعال، إضافة إلى هذا يكون المتعلم أكثر فاعلية وذلك عند شعور المتعلم بأنه معني بذاته في عملية التعليم.<sup>1</sup>

وفي الشكل المقدم يتبين بأن "التطبيق المنظم للمعرفة يتم عن طريق التوظيف الفعال للأجهزة التكنولوجية المبنية على أسس نفسية ومتضمنة مبادئ علمية، بحيث يتم التوصل إلى تحقيق الأهداف المحددة للتعليم أو التعلم".<sup>2</sup>

أما التعزيز والتزويد بالتغذية الراجعة، فهي بدورها تنمي لدى الطلاب دافعية الاستقلال في العمل والاعتماد على النفس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مرجع سابق، ص 110.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 110.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 111.

ومما سبق نتوصل إلى أنه من الضروري على واضعي النصوص بالكتب المدرسية مراعاة عدة أسئلة أثناء بنائهم للنصوص القرائية، أهمها:

— ما هي طبيعة المعرفة الواجب تضمينها في النص؟ وما مصدرها؟

— كيف تنمى هذه المعرفة لدى المتعلمين في هذه المرحلة؟

الأسس المنهجية: من الواجب على واضعي النصوص التعليمية أثناء هذه العملية الحرص على إتباع منهجية علمية دقيقة وتقنية مضبوطة.

فسابقا كان النص التعليمي المكتوب يشكل اللبنة التي يتكون منها المقرر الدراسي، وذلك من خلال الدرس أو الوحدة التعليمية، ونتيجة للتطورات التكنولوجية في مختلف ميادين الحياة، أصبح النص التعليمي في استراتيجيات تفريد التعليم عنصرا مهما في تكوين ما يعرف بـ: "الرزمة التعليمية (module)"<sup>1</sup>، فبذلك أصبح لزاما عند بناء النصوص التعليمية تجنب الطرق التقليدية وإدخال الوسائل التعليمية الأكثر استعمالا وشيوعا في العصر كالحاسوب الذي من شأنه أن يبرز دوره كأداة تتيح إعداد متعلم مسؤول على ذاته في التعلم، فيكون بذلك محور العملية التعليمية.

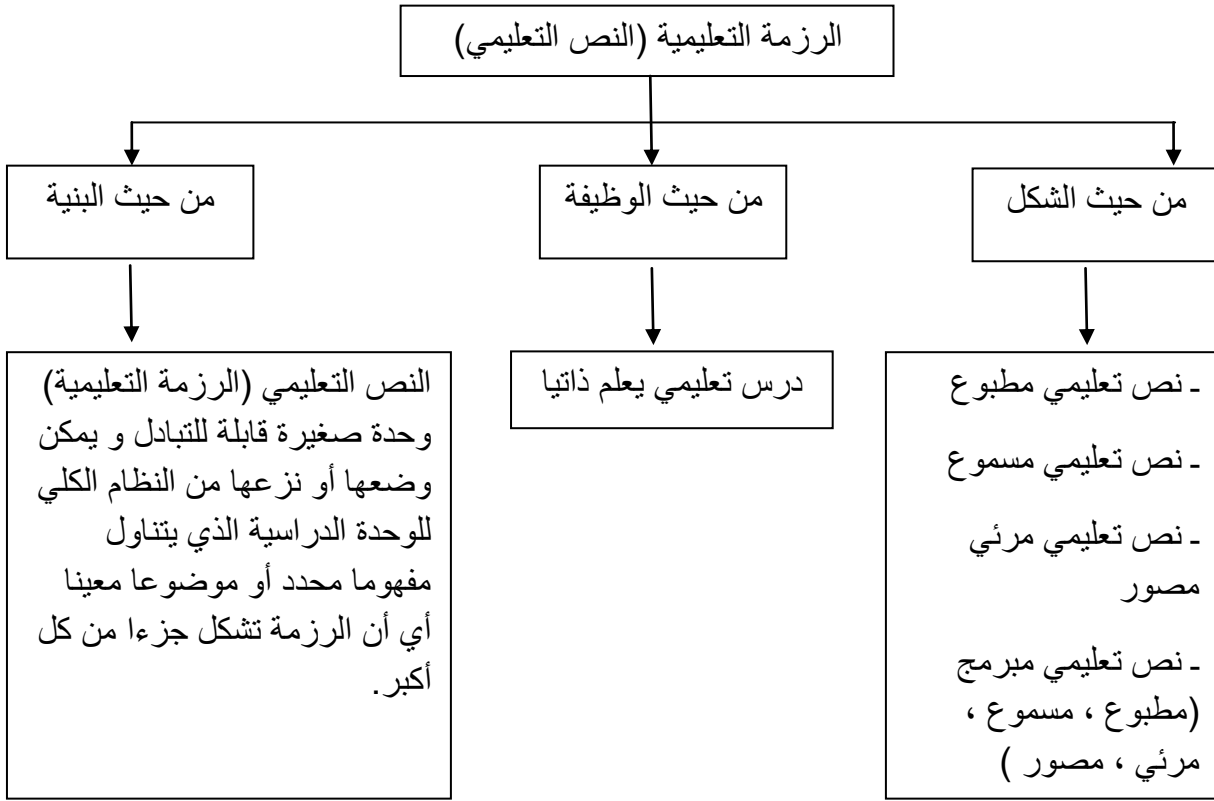
أما المقصود بالرزمة التعليمية module إسم يطلق على الوحدة التعليمية أو الدرس الذي يتناول موضوعا محددا معينا، كما أن للرزمة وظيفة تؤديها تتخلص في أنها مادة تعليمية مفردة «individualized» أي تعلم ذاتيا.<sup>2</sup>

والمفردة هنا يقصد بها شمول الجماعة المتجانسة في إمكانياتهم وميولاتهم وبما أن الرزمة التعليمية تشكل بدورها البناء التقني للنص التعليمي، فقد بات من الضروري أن يتخذ النص طابعا أو شكلا من الأشكال المتنوعة والمختلفة قد تكون على هيئة مادة مطبوعة أو مسموعة أو مرئية مصورة، أو صورة مجسمة أو دمج بين هذه المواد جميعا،

<sup>1</sup> - علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مرجع سابق، ص 111.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 111.

فضلا عن محتواه المعرفي العام، وبذلك يكون التشكيل المنهجي للنص التعليمي على النحو الآتي<sup>1</sup>:



ومنه نستنتج أن النصوص التعليمية المكتوبة، تعد اللبنة الأساسية من خلال الوحدات

التعليمية وأيضا نتيجة للتطورات التكنولوجية السائدة في العصر.

**الأسس الاجتماعية:** تعد ذات أهمية كبيرة في بناء وتشكيل النصوص التعليمية باعتبار أن اللغة هي أداة التواصل التي يستعملها الفرد أو المجتمع في شتى المجالات اليومية والمعرفية، إذ يكمن تدريس المجتمع مختلف العلوم والمعارف والآداب بهذه اللغة التي بفضلها يخزن الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمعات، وتكون أهم عناصر الهوية. فالنص المدرسي يصبح وثيقة الصلة وجسر التواصل ببيئة المتعلم حيث يسمح المجال له ممارسة مبادئه وقيم مجتمعه.

<sup>1</sup> - المغيلي خدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية أنموذجا، مداخل في الملتقى الدولي، العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، فينيسيا- قرطاج، 2012م، ص 17.

وتعتبر الأسس الاجتماعية "من أهم الأسس التي تشكل الصياغة النهائية للمنهج كما تعتبر أيضا المحصلة النهائية لباقي الأسس".<sup>1</sup>

وبما أن المدرسة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية، لذا من واجبها إكساب المتعلمين القدر الملائم من ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه، دون المساس بمبادئ وقيم هذا المجتمع فالإنسان هو الوحيد الذي باستطاعته نقلها واجتماعية إذ هي عبارة عن عادات اجتماعية مشتركة في جماعة معينة، فضلا عن إنها مشبعة لحاجات الإنسان ومتغيرة ومتطورة ومتكاملة.<sup>2</sup>

إذا فالأسس الاجتماعية للنص التعليمي، ترتبط بدراسة حاجات المجتمع من جانب، ودراسة ثقافته وقيمه الدينية وثوابته الأخلاقية والوطنية من جانب آخر.

وعليه فإن بناء المحتوى التعليمي لنصوص اللغة العربية من وجهة نظر البعد الاجتماعي يستوجب على القائمين والمختصين في وضع المناهج الدراسية إلى ضرورة اعتماد مبادئهم على المصادر الرئيسية المهمة، وهي:

— أصول الثقافة العربية والتراث العربي الإسلامي.

— واقع الأمة العربية والتحديات المعاصرة التي تواجهها.

— واقع التربية والمشكلات التي تعاني منها.

— الحضارة العالمية المعاصرة وما تتميز به من علوم وأفكار إنسانية.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: طرق العرض (الشكل):

ويقصد بطرق العرض أو الشكل العناصر الظاهرة في النص المقروء من علامات الترقيم وحجم الخط ولونه والتي من شأنها أن تساهم في بناء النص ونسجه، وتتحكم في

<sup>1</sup> مريم بوغالم، بشرى بن عودة، النص التعليمي في الطور الابتدائي، مرجع سابق، ص 42.

<sup>2</sup> ينظر: طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 2005م، ص 27.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

مستوى استيعاب المتعلمين للنص المقروء، ومدى تفاعلهم مع محتواه، حيث أن "وضوح الخط والرسومات التوضيحية والألوان والمفردات ومستوى صعوبة المفاهيم والتراكيب اللغوية وتنظيم المعلومات قد يكون له تأثير على أداء الطلاب في قراءة النص"،<sup>1</sup> وباعتبار أن النص أساس العملية التعليمية لما يحمله من أهداف وغايات يراد تجسيدها، لذلك وجب أن تتوفر فيه الخصائص التي تجعله أكثر جمالا وجذبا وتشويقا للقراءة، كون أن هذه النصوص تتحقق أهدافها إذا توفرت بها شروط جذب المتعلمين وقابلية قراءتها وتأثيرها على التفاعل معها، لذا كان من الإلزام تكييف عناصر تصميم النص لضمان تنشيط ما لدى الطالب من معلومات بحيث يمكنه استيعاب المعلومات الجديدة في النص وذلك بتنظيمها وإبراز جوانبها المهمة عن طريق العلامات اللغوية والطباعية والرسومات والصور التوضيحية بطريقة تسهل فهم النص المقروء.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى وجوب وجود مؤثرات ضمن النص من شأنها لفت انتباه المتعلم ودفعه إلى فهم معناه والتعرف على محتواه، حيث يرى راسند وهوجين "أن استخدام الصور التوضيحية أو الصور المصاحبة للنص التعليمي يزيد من قدرة المتعلم على تذكر محتوى نصه المصحوب بالصور وحتى غير المصحوب لها"<sup>3</sup> فالصورة تجسيد للنص، وترجمة وشرح لمضمونه وتدعيمه، إذ أن المتعلم الذي لا يحسن القراءة أحيانا ما يكتفي بملاحظة الصور المصاحبة للنص فتمكنه من أخذ فكرة عن مضمونه، فنجد في الكتب المدرسية الخاصة بالمرحلة الابتدائية ترافق الصور دائما النص، والعلاقة بينهما وثيقة: "التصوير يجسد ما يقوله النص، والنص بدوره يشرح الصورة ويكملها، وبدون ذلك فإنها تصبح

<sup>1</sup> - فاطمة برماتي، تصميم المحتوى التعليمي للنصوص في الكتاب المدرسي الجزائري، مرجع سابق، ص 262.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 262.

<sup>3</sup> - ينظر: المغيلي خدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، مرجع سابق، ص 19.

صورة ملتبسة المعاني متعددة الطروح، أي يجب أن تتولى الصورة نقل معاني النص وحكائيته"<sup>1</sup>.

كما أن هناك معايير أخرى تعطي شكل النص جمالا يجذب القارئ للمقروء ويساعده في فهم النص من بينها:

- استعمال مساحة متوسطة للصفحة.
- مناسبة عرض الخلفية لمساحة النص.
- استخدام أسطر متوسطة الطول مع تناسق المسافات بينها.
- توظيف العلامات التنظيمية، والترقيم التي من شأنها أن تساهم في إبراز العناوين الرئيسية و الفرعية للنص وإعطاء المعنى الحقيقي.
- توحيد نمط الخط وحجمه، مع التركيز على الكلمات المبهمة والمراد شرحها وإدراجها بلون بارز ومختلف.
- تشكيل مفردات النص من أجل تسهيل عملية القراءة والفهم الصحيح، خاصة المفردات الجديدة و الغريبة على القاموس المتداول.
- الخلو من الأخطاء المطبعية واللغوية.
- مراعاة طول النص.
- إدراج الصور والرسومات والأشكال الملونة لجذب انتباه القارئ وتشويقه.

إذا فعلية فهم النصوص واستيعابها يكون من خلال توفر هذه المعايير الشكلية التي تساعد على جذب انتباه المتعلم وتشويقه، وإثارة دافعيته وإحداث تساؤلات لديه لمعرفة ما يحتويه النص المعروف، لذا من الضروري تجهيز النصوص بكل المعايير المطلوبة، عن طريق تقديمه في قالب فني جذاب ومشوق، مع اختيار العناوين التي تلائم ذوق المتعلم، بالإضافة

<sup>1</sup> المغيلي خدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، مرجع سابق، ص19،20.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ منطلقات نظرية

إلى مراعاة الطباعة السليمة التي تمنح للحروف حقها، وتجعلها جليّة وواضحة وبارزة، وكذلك اختيار نوعية جيدة للورق والتي تستهوي النفس، دون إهمال جانب حجم النص فلا يكون طويلاً مملوءاً بالحشو والإطناب يُدخل الملل، ولا قصيراً يفتقر للشرح فيجعل المعنى ناقصاً والنص مبهماً، وكذا التركيز على إدراج علامات الترقيم بالشكل الصحيح حتى تمنح المعنى حقه.

## المبحث الثاني: الرصيد اللغوي للتميذ والعناصر المتحكمة فيه:

تهدف المنظومة التربوية إلى إكساب المتعلمين معارف ومعلومات تساعد في تطوير قدراتهم العقلية والفكرية ذلك من خلال الأنشطة والدروس المقدمة، والتي تتيح لهم التزود برصيد لغوي ثري تتحكم فيه مجموعة من العناصر اللغوية بحيث يمكنه توظيف هذا الرصيد عند الحاجة إلى ذلك، فما هو الرصيد اللغوي؟ وما هي العناصر المتحكمة فيه؟

### المطلب الأول: مفهوم الرصيد اللغوي:

أ. لغة: الرصيد في اللغة مأخوذ من الفعل رَصَدَ ويقول ابن منظور في ذلك: رصد: الراصدُ بالشيء: الراقب له، رَصَدَهُ بالخير وغيره يَرِصُدُهُ، رَصَدًا وِرِصَدًا: يرقبه، وِرِصَدَهُ بالمكافأة كذلك، والتَرِصُدُ: الترقب، قال الليث: يقال أنا لك مُرِصِدٌ بإحسانك حتى أكافئك به، قال والإرصاد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم في الشر أيضاً... والرِصِيدُ: السبع الذي يَرِصُدُ لِيَثِيب... وقيل تَرِصَدُهُ: ترقبه. وأرِصَدَ له الأمر: أَعَدَّهُ... قال الزجاج: والإرصاد: الانتظار.<sup>1</sup>

وجاء في تعريف الفيروز آبادي "رَصَدَهُ رَصَدًا وِرِصَدًا: رَقَبَهُ، كَتَرَقَبَهُ والرِصَادُ: الأسدُ، والرِصِيدُ، السَّبُعُ يَرِصُدُ الوَثُوبَ. والرِصُودُ: ناقةٌ تَرِصُدُ شُرْبَ غيرها لِتَشْرَبَ هي، وأرِصَدْتُ له: أَعَدَدْتُ، وكافأته بالخير أو بالشر. والمرِصَادُ: الطَّرِيقُ، والمكانُ يُرِصَدُ فيه العدوُّ"<sup>2</sup>.

إذا فالرصيد في اللغة معناه الترقب والرصد والمكافأة والإعداد والسبع الذي يرصد الوثوب.

ب. اصطلاحاً: يعرف الرصيد اللغوي بأنه مجموع المفردات والمعارف التي يكتسبها الإنسان ويستعملها ويفهم معانيها ومدلولاتها. فقد عرفه خالد الزواوي كمرادف للثروة

<sup>1</sup> - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار أدب الحوزة، قم-إيران، د ط، 1984م، المجلد 3، مادة رصد، ص 177.

<sup>2</sup> - مجد الدين الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 642، 643.

اللغوية بقول: "تتمثل ثروة الطفل اللغوية في الكلمات التي يعرف مدلولاتها عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللغة على أنها تأليف بين كلمات، وتعلمه اللغة يتطلب تعلم الكلمات أولاً<sup>1</sup> أي أن الثروة اللغوية للطفل تتمثل في مدى معرفته لمدلولات المفردات ومعاني الكلمات، ولا تبرز أهميتها أو فعالية استعمالها إلا إذا ظهرت وهي معبرة عن زخم فكري أو حصيلة زاخرة من المعاني، ومخزون من العواطف ذو تأثير، وكذلك عن صور ذهنية مناسبة لها، فقيمته تبرز كلما وظف بأقوال وألفاظ تعبيرية ذات دلالات تترجم الفكر، أي توافق الفكر مع اللغة، حيث يقول باسنو أن "اكتساب الرصيد المعجمي يعتبر سيرورة طويلة قد تطال الحياة كلها، غير أنه مع ذلك فإن السنة الثانية أو الثالثة من حياة الطفل تمثل المرحلة الحاسمة لتكون ذلك الرصيد ... والذي عادة ما يسمى بتكون الرصيد المعجمي في سن مبكرة فهذه المرحلة تشكل المرحلة المفتاح التي تشهد بناء إمكانيات معجمية، ومن ثم بناء اللغة ذاتها"<sup>2</sup> ومما ذكر يمكن القول أن الرصيد اللغوي هو ثروة لغوية ومعجمية يُحصلها الفرد ضمن المراحل التي يمر بها أثناء تعلمه، وهي عدد المفردات التي يتزود بها فتصبح جزءاً من مخزونه المعرفي الذي اكتسبه من موارد اللغة الخاصة والعامّة حسب طبيعة نشأته من أسرته ومحيطه، فبذلك هو ينقل اللغة ويتلقى صياغتها وتركيبها باستعمال هذه الموارد من مختلف مستوياتها وأشكالها، وكلما كان الرصيد غنياً لدى الطفل أو المتعلم كلما ارتفعت قدرته على استيعاب المعاني ومدلولات الألفاظ والصيغ والتراكيب اللغوية، وإدراك مفاهيمها من خلال سياقاتها المتنوعة.

<sup>1</sup> - خالد الزواوي، اكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية- القاهرة، ط1، 2005م، ص36.

<sup>2</sup> - جميلة بية، دور المدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، دط، دت، ص60.

المطلب الثاني: العناصر المتحركة في الرصيد اللغوي للتلميذ:

### 1- الاستماع:

#### 1-1- مفهوم الاستماع:

يعتبر الاستماع أحد المهارات التي تكسب المتعلم اللغة، فهو أساس الفهم و تحصيل العلم والمعرفة ، وقد جعل الله السمع من قو الإدراك والفهم التي أودعها في الإنسان، حيث ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم ، وجاء ذكرها مقدمة على البصر في أكثر من سبع وعشرين موقعا من بينها:

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}<sup>1</sup>

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} <sup>2</sup>

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ} <sup>3</sup>

وهذا ما أكدته العلماء، كابن خلدون في قوله "إن السمع أبو الملكات اللسانية فإذا أردنا أن نرتب الفنون اللغوية الأربعة من حيث وجودها الزمني لدى الطفل في إطار النمو اللغوي، نجد أن الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة، فالطفل يبدأ بعد الولادة بأيام في التعرف على الأصوات المحيطة به وفي نهاية عامه الأول تقريبا يبدأ في نطق الكلمات ومع بداية التعليم في المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه في التعرف على الكلمات والتمييز بين أصوات الكلمات المكتوبة، فيقرأ ويكتب".<sup>4</sup>

والاستماع "عملية معقدة في طبيعتها، فهو يشتمل أولا: على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانيا: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثا: إدراك الوظيفة الاتصالية أو <الرسالة> المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، رابعا: تفاعل الخبرات

<sup>1</sup> - سورة الشورى، الآية 11.

<sup>2</sup> - سورة النساء، الآية 58.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية 20.

<sup>4</sup> - علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص 127.

المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييرها، خامسا: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك.

فالاستماع – إذن – إدراك، وفهم، وتحليل، وتفسير، وتطبيق، ونقد، وتقويم، وهذا يتفق مع مقتضى الأهمية العظيمة التي أعطاهها الله لطاقة السمع<sup>1</sup>

وعليه فإن للاستماع أهمية كبيرة في عملية الاتصال والتعلم لذلك من الضروري الاهتمام باستعمالها من طرف الأطفال والمتعلمين واستخدامها بكفاءة في شتى مجالات الحياة، لما له من دور في العملية التعليمية، باعتبار أن معظم وسائل المدرسين في التعليم هي لفظية، والتلميذ يقضي جلّ وقته مستمعا داخل الحجرة الدراسية، ولا يمكن الاستغناء عن الاستماع لتحصيل الكلام والقراءة والكتابة.

### 1-2- أهداف تدريس الاستماع:

تختلف أهداف الاستماع وتتنوع من مرحلة دراسية إلى أخرى، وذلك بحسب طبيعة الموضوع المسموع وأهدافه وبحسب مستوى المتعلمين، ويمكن إبرازها في ما يلي:

– القدرة على الإصغاء والانتباه، فضلا عن التركيز على المادة المسموعة.

– فهم المسموع بسرعة ودقة من خلال متابعة المتحدث.

– غرس عادة الإنصات، كونها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الفرد.

– تنمية جانب التذوق الجمالي من خلال الاستماع.

– إدراك معاني المفردات في ضوء سياق الكلام المسموع.

– إصدار الحكم على الكلام المسموع واتخاذ القرار المناسب.

– تكوين اتجاهات ايجابية اتجاه الاستماع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، دط، 1991م، ص76.

<sup>2</sup> نبيل عبد الهادي وعبد العزيز أبو حشي، خالد عبد الكريم سندي، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2003م، ص 162.

## الفصل الأول: منطلقات نظرية

ومن هنا فإن أهمية الاستماع كبيرة لدى المتعلم، لأنها تساهم في إثراء رصيده اللغوي لمساهمته في تطوير القدرة على الإنصات لدى المتعلمين والوصول بهم إلى المستوى المطلوب من الاستيعاب والإدراك، وتحقيق الغرض من عملية الاستماع.

بالإضافة إلى أن الاستخدام الجيد لهذه المهارة وتوجيهها بشكل صحيح يؤدي إلى تحقيق كل الأهداف المرجوة، والتي تعد نواة العملية التعليمية وجوهرها، ومن خلالها يتم التدرج إلى غاية الوصول إلى المعرفة.

فمهارة الاستماع مركبة وذلك لاحتوائها على مكونات هامة كالإنصات والدقة والانتباه والتركيز والإدراك، بالإضافة إلى وجوب إشراك العقل والفهم مع السمع عن طريق الأذن في نفس اللحظة ليتم الفهم وتكتمل عملية التواصل، ولا يتوقف على هذا فحسب بل يزيد على ذلك لارتباطه بعملية التخزين لما صُدر من المدرس ووصل إلى سمع المتعلم، والقدرة على استرجاعه عند الحاجة إليه. فالاستماع يعد مجالاً واسعاً يطل من خلاله الفرد على المعارف والخبرات المختلفة، وطريقة فعالة للتزود بالمعلومات والمعارف والثقافات بكل أنواعها، وأداة مجدية في تنمية الرصيد اللغوي لدى المتعلمين.

فالمستمع الجيد هو في الواقع متكلم جيد لأن العملية التواصلية تقوم على متكلم ومستمع، وعن طريق الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات والألفاظ و يتعلم أنواع الجمل و التراكيب ويتلقى المفاهيم والأفكار.

## 2- القراءة ( بأنواعها):

### 2-1- مفهوم القراءة:

كنا قد تطرقنا سابقا إلى مفهوم القراءة بأنه "عملية مركبة تخضع لمجموعة من العمليات الجسدية والنفسية والعقلية، أي أنها فعل فيزيولوجي وذهني نفس الآن، يتمثل في القدرة على التعرف على المكتوب، والنطق سرا وجهرا به بصورة سليمة، وربط الأصوات المنطوقة بالأفكار الخاصة بها وبصورة إجمالية، ربط الأصوات والأفكار بالعلامات الخطية المكتوبة بمجرد ما يقع البصر -بصر المتعلم - على هذه العلامات"<sup>1</sup> واستخلصنا في مجمل القول بأنها عملية تفاعل عقلي يستوجب تدخل شخصية الإنسان السوي بكل جوانبه، فهي عملية عقلية ونفسية وقدرة بصرية تسمح بفك رموز ما هو مكتوب والنطق به نطقا سليما، فمن خلالها يتمكن القارئ من تفسير وتحليل ونقد ما يقرأ، كما أنه يتفاعل معه ويستفيد منه في حياته، فهي تعتبر منبعا غنيا لإثراء الرصيد اللغوي وتطوير الثقافة المعرفية لذلك يحرص المعلم على إكساب المتعلمين مهارة القواعد خاصة بالأقسام الابتدائية باعتماد مبدأ التدرج في ذلك حسب نضج المتعلمين، إذ يستوجب الاستعداد والقدرة على الاكتساب المتواصل للمفردات والأفكار لنجاح تعلم القراءة.

### 2-2- أنواع القراءة:

#### 2-2-1- من حيث الغرض: تم تصنيف القراءة بحسب الغرض إلى عدة أنواع أهمها:

أ. القراءة السريعة العاجلة: "وهي القراءة التي يقصد منها البحث عن شيء بشكل عاجل، وهي قراءة هامة للباحثين والمتعلمين كقراءة فهارس الكتب وقوائم الأسماء والعناوين، وكل متعلم يحتاج إلى هذه القراءة في مواقف حيوية مختلفة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحيم آيت دوما، مصطلحات علوم التربية، مرجع سابق، ص 66.

<sup>2</sup> راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 81.

ب. القراءة لجمع المعلومات: "يقوم فيها القارئ بالرجوع إلى مصادر عدة لجمع ما يحتاج إليه من معلومات خاصة لإعداد بحثه، أو رسالته، وهذا النوع من القراءة يتطلب من الدارس مهارة السرعة في تصفح المراجع، ومهارة التلخيص، والمعرفة لاختيار المادة المتعلقة ببحثه".<sup>1</sup>

ت. القراءة التحصيلية: ويقصد بها الفهم والإلمام، إذ تستوجب التأني والتريث، لفهم ما يقرأ إجمالاً وتفصيلاً، ويستخدمها المتعلم في استذكار الدروس لتثبيت المعلومات واستنتاج الأفكار مما يقرأ.

ث. القراءة للترفيه والمتعة: وتكون في أوقات الفراغ وهي قراءة بعيدة عن التعمق والتفكير، ولا تكون متواصلة بل تتخللها فترات، كقراءة الأدب والفكاهات والطرائف وقد يقرأ من خلالها الصحف والمجلات.

ج. القراءة النقدية التحليلية: وهي "القراءة المتأنية التي يتولد لدى المرء من ممارستها نظرة نقدية نافذة يستطيع من خلالها الحكم على الأشياء، من خلال الموازنة والربط والاستنتاج، مثل نقد قصة أدبية أو قصيدة شعرية".<sup>2</sup>

ح. قراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع: وهي أكثر دقة من القراءة السريعة، تكون بقراءة موضوع محدد من أجل تكوين فكرة سريعة عما يحتويه النص، مثل: قراءة التقارير، واستخلاص الأفكار وكتابة الملاحظات، ولتدريب التلاميذ على هذه القراءة يقوم المعلم بتكليفهم كتابة خلاصة لما يقرؤون في الكتب المدرسية أو غيرها...

<sup>1</sup> عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة: المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999م، ص 45.

<sup>2</sup> راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 86.

2-2-2- من حيث الأداء: على أساس الأداء العام تصنف القراءة إلى نوعين: قراءة جهرية، وقراءة صامتة.

#### أ. القراءة الجهرية :

وهي " القراءة التي ينطق القارئ من خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تتضمنها"<sup>1</sup> كما يعرفها عبد الرحمن السفاضة على أنها "تطق الكلام بصوت مسموع حسب قواعد اللغة العربية، مع مراعاة صحة النطق، وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وتمثيل المعنى مع متابعة الطلاب للنص في مواطنه من الكتاب، وبها يبدأ تعلم القراءة، ويتم التركيز عليها في صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي"<sup>2</sup>. إذا فالقراءة الجهرية في أدائها ترتكز على الصوت المسموع، ومراعاة سلامة الكلمات والنطق الصحيح للحروف مع الاستيعاب وفهم المعنى، أي أنها عملية فكرية وعقلية وعضوية تستخدم فيها جميع الأعضاء الفيزيولوجية للقارئ.

#### أهداف تدريس القراءة الجهرية:

أبرز أهداف تدريس القراءة الجهرية يمكن أن نوضحها في النقاط التالية:

- تسهل للمعلم على اكتشاف أخطاء المتعلمين في النطق.
- أداة لاختبار الطلاقة والدقة في النطق والإلقاء.
- مساعدة المتعلم في الربط بين المفردات المسموعة في حياته اليومية والرموز المكتوبة.

- إكساب المتعلم الجرأة على مواجهة الجمهور في المواقف الخطابية.

<sup>1</sup>- راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007م، ص 67.

<sup>2</sup>- عبد الرحمن السفاضة، طرائق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للخدمات الطلابية، الأردن، ط1، 2004م، ص80.

- تَقْصِي مواطن الجمال وتذوقه من قبل المتعلم.
- إكساب المتعلم التذوق الأدبي بالتعرف على مناحي الانسجام الصوتي والموسيقى اللفظية.

ومجالات استخدامها في الميدان الدراسي تتنوع باختلاف المواد التعليمية المدروسة، وتحقق الغرض المرجو منها في حصص القواعد والإملاء والتعبير والمطالعة، وتظهر في الحياة العامة باستخدامها في نواحي عدة ومختلفة كالتلفاز والإذاعة، وقراءة البيانات والتوجيهات والأخبار أمام حشد من الناس.

#### ب. القراءة الصامتة:

وهي "القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بالرموز المنطوقة، ودون تحريك الشفتين، أي أن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها ولذلك تسمى (القراءة البصرية)، وهي في إطار هذا المفهوم تعفي القارئ من الأشغال بنطق الكلام، وتوجه جل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ"<sup>1</sup> أي أنها عبارة عن "تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من دون نطقها".<sup>2</sup>

وفي مفهوم آخر "هي القراءة التي يدرك بها القارئ المعنى المقصود بالنظرة المجردة من الكلام، وإنما يزحف بنظره رويدا رويدا ويرجع أحيانا رجعات ليلتقط المعنى، فهي عملية نطق بالعقل أو الفكر لا باللسان".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> – محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان- الأردن، ط1، 2007م، ص 98.

<sup>3</sup> – هاشم السامرائي، وإبراهيم القاعود، صبحي خليل عزيز، محمد عقلة المومني، طرائق التدريس العامة وتنمية الفكر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1994م، ص 135.

ومما سبق نستخلص أن القراءة الصامتة عبارة عن نشاط لغوي يركز على استخدام العقل لتفسير الرموز المكتوبة وإدراك معانيها دون استخدام أعضاء النطق، حيث يتوجب انسجام العقل والبصر معاً، من أجل استيعاب المقروء.

إذ تساهم في توفير الوقت، فمن خلالها يتمكن القارئ من التقاط المعاني والدلالات بسرعة أكبر من القراءة الجهرية، باعتبارها قراءة خالية من النطق لا تلزم القارئ بالتلفظ بكل كلمة على حدى أو التقاط معنى الجملة دون التقاط معنى كل كلمة فيها، بل تعتمد على السرعة في الإنجاز لأن عملية التلفظ تعيق وتبطئ القراءة.

**أهداف تدريس القراءة الصامتة:** من خلال الدراسات تبين أن القراءة الصامتة تسعى إلى تحقيق الأغراض الآتية:

– تمكين المتعلم وتعيده على السرعة في القراءة مع فهم واستيعاب المعنى أي أنها تساهم في اكتساب مهارة السرعة في القراءة زد على ذلك أنها تساعد على التقاط المعنى وإدراكه، فهي لا تعرقل الفهم.

– "تنمية القدرة على التقاط خلاصة المقروء أي استيعاب الرسالة وليس الرموز"،<sup>1</sup> بمعنى تمكن التلميذ من القدرة على استخلاص ما يقرأ من خلال إعطاء فكرة عامة على الموضوع أو النص المقروء، فالقراءة الصامتة تساعد التلميذ على فهم المكتوب وليس فقط التعرف على الرسم الحرفي للكلمة دون التعرف على المعنى المراد منها في النص.

– "زيادة حصيلة القارئ اللغوية والفكرية، لأن القراءة الصامتة تتيح للقارئ تأمل العبارات والتراكيب وعقد المقارنات بينها، والتفكير فيما ينمي ثروته اللغوية، كما أنها تيسر له الهدوء الذي يمكنه من تعمق الأفكار ودراسة العلاقات بينها".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمود كامل الناقفة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخلة، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، دط، 1985م، ص 196.

<sup>2</sup> علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 141.

— زيادة قدرة التلميذ على القراءة والفهم في دروس القراءة وغيرها من المواد، وهي تساعد على تحليل ما يقرأ والتمعن فيه، وتنمي الرغبة لحل المشكلات، والقراءة الصامتة من أهم الوسائل التي تحقق للقارئ كثيراً من الأهداف لأنها تيسر له إشباع حاجاته وتنمية ميوله وتزوده بالحقائق والمعارف والخبرات الضرورية في حياته".<sup>1</sup>

— تطوير رغبة التلميذ في القراءة الصامتة باعتبارها تمهيدا للقراءة الجهرية بالنسبة للمتعلمين خلال قراءة النص في حصص اللغة العربية.

— تعزيز الاعتماد على النفس في الفهم والإدراك لدى المتعلمين وإثراء رصيدهم بمفردات جديدة، بالإضافة إلى تحبيبهم في المطالعة كقراءة القصص، مما يثري ثقافتهم اللغوية، ففيها مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين، فكل فرد يقرأ بحسب ما يناسب قدراته.

ولا يمكن حصر مجالات استخدام القراءة الصامتة، فهي تتنوع بحسب المواقف المستخدمة فيها وذلك لسهولة استخدامها وغياب أثر الإزعاج فيها على الآخرين، أما في المجال الدراسي فهي تقريبا تكاد محدودة كقراءة فقرة أو نص أو سؤال من أجل تحليل المضمون وإدراك معناه.

### 3- التعبير:

#### 3-1- مفهوم التعبير:

تعددت تعريفات التعبير التي قدمها الباحثون لتحديد مفهومه، حيث يعرفه فواز البراميني بقول "هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بالطرق اللغوية، وخاصة بالمحادثة أو الكتابة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 141.

<sup>2</sup> فواز بن فتح الله البراميني، المرجع اللغوي الوافي في التعبير: الإبداعي والوظيفي للتعليم: العام والجامعي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط1، 2007 م، ص 62.

أي أنه الطريقة التي يعرض بها الفرد الأفكار والمشاعر الموجودة في نفسه، بأسلوب تسلسلي منسجم مترابط في الأفكار وباستعمال لغة سليمة، فهو أداة للتواصل والتبليغ ووسيلة لتقوية الروابط الإنسانية والاجتماعية.

### 3-2- أنواع التعبير:

#### 3-2-1- من حيث الغرض:

أ. التعبير الوظيفي: يؤدي هذا التعبير غرضاً وظيفياً في الحياة كالفهم والإفهام، كونه يلبي حاجات تقتضيها حياة المتكلم ويؤدي بطريقة المشافهة أو الكتابة ومجالات استعماله في مواقف الحياة اليومية مليئة منها على سبيل المثال: "المحادثة، المناقشة، قص القصص والأخبار، إلقاء التعليمات والإرشادات، وعمل الإعلانات، كتابة الرسائل والمذكرات والنشرات وما إلى ذلك".<sup>1</sup>

ب. التعبير الإبداعي: يحرص هذا التعبير على إظهار الأحاسيس والعواطف والمشاعر النفسية ونقلها للغير، محاولاً فيه اختيار العبارات بعناية وبدقة بقصد التأثير في نفس القارئ أو السامع ويكون ذلك بالحرص على "سلامة الألفاظ وعذوبتها وحسن تركيبها وما تشتمل عليه من مواطن الجمال وعمق الدلالة وجزالة المعنى مما يؤدي إلى استشارة السامع وتفاعله مع ما يسمع".<sup>2</sup>

ومجالات استعماله في مواقف الحياة اليومية مليئة منها:

— المواقف الشخصية ذات الأغراض الوجدانية.

— استنارة السامعين نحو قيمة معينة.

— تعبئة الرأي العام ضد ظاهرة سيئة.

<sup>1</sup> - علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 105.

<sup>2</sup> - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2006م، ص 206.

— التذكير بسير الصالحين والحث على التحلي بها.<sup>1</sup>

"وهذان النوعان من التعبير ضروريان لكل إنسان في المجتمع فالأول يساعد الإنسان في تحقيق حاجاته وطالبه المادية والاجتماعية، والثاني يمكنه من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره الشخصية".<sup>2</sup>

### 3-2-2 من حيث الأداء:

أ- **التعبير الشفوي:** ويقصد به التحدث والكلام، أي الوسيلة الاتصالية اللغوية التي يتم من خلالها نقل الأفكار والآراء والمعلومات والأحاسيس والطلبات للغير، ويعرف التعبير الشفوي على أنه: "إيصال الفكرة باستعمال اللغة الرمزية من نبرات وأنغام وما يبدو على الجسم من حركات وملامح وعلى الوجه قسمات وتعابير"<sup>3</sup> أي يشترط فيه توفر العناصر التالية: التفكير بما يحتويه من عمليات عقلية، واللغة بوصفها للأفكار والمشاعر، والصوت لنقل الكلمات والأفكار، والتعبير الملحمي (لغة الجسد).

ب- **التعبير الكتابي:** هو وسيلة لغوية لنقل الأفكار والآراء والمعلومات والأحاسيس والطلبات للآخرين أو من أجل تدوينها للرجوع إليها وقت الحاجة، عن طريق الكلام المكتوب وباستعمال عبارات سليمة وصحيحة تراعي قواعد اللغة.

ويعرف كذلك بأنه "إقرار الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلوا من الأغلط، بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية، ومن ثم تدريبهم على الكتابة بأسلوب، على قدر من الجمال الفني المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة، وجمع الأفكار، وتبويبها، وتسلسلها، وربطها".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 206.

<sup>2</sup> علي احمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 105.

<sup>3</sup> راضي الوقفي، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 450.

<sup>4</sup> عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة: المرحلة الأساسية العليا، مرجع سابق، ص313.

أي أن التعبير الكتابي أداة تمكن المتعلم من الإفصاح وترجمة أفكاره ومشاعره بقلمه وبصيغة سليمة تناسب مع قدراته اللغوية.

### 3-3 أهداف تدريس التعبير:

تعددت أهداف تعليم التعبير بشكله الشفوي والكتابي وبنوعيه الوظيفي والإبداعي، ويمكن إيجاز أهمها كالتالي:

— إكساب المتعلمين من التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم بعبارات صحيحة وبلغة سليمة.  
— تعويد المتعلمين على التفكير المنطقي الواضح والاعتماد على التسلسل في بناء وربط الأفكار.

— إكساب المتعلمين ثروة لغوية تساهم في وضوح وسلامة التعبير لديهم.

— تدريب المتعلمين على سلامة الذوق الأدبي وتهذيبه عن طريق الملاحظة السليمة في وصف الأشياء، وتحري الدقة في التنسيق بين الأحداث.

— فسح المجال للإبداع والخيال من أجل الارتقاء بأسلوبهم التعبيري.

— الوصول بالمتعلمين إلى الإتقان في الأعمال الكتابية سواء داخل أو خارج المدرسة.

— إكساب المتعلمين القدرة على اختيار الألفاظ الملائمة الفصيحة والعذبة.

— تعويد المتعلمين على سياقة الأفكار والدفاع عنها وحسن الاستشهاد.

فالتعبير يهدف إلى تدريب المتعلم على الإنتاج ليصبح بعدها قادرا على توظيف أسلوبه وتفكيره، ويظهر ذلك في الاختبارات التي تقدم له، والتي من فضلها يكتشف المعلم مدى اكتساب المتعلمين لمجموع الخبرات التي درسها في المراحل السابقة من تعليمه، ومدى إتقانه اللغة. وهذا ما يؤدي إلى تنمية قدرات التلميذ من حيث استخدام الأسلوب العلمي في التفكير وذلك عن طريق التمكن من التحليل والتركيب والتقويم من جهة والتعرف على المشكلات وإيجاد الحلول لها من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن التلميذ

يصبح قادرا على تنظيم الأفكار وتسلسلها، وذلك يعد فهم النص الأدبي أو العلمي والتعبير عن التنظيم لفظا وكتابة بحيث يساعدهم ذلك على تنمية خبراتهم وتقوية قدراتهم اللغوية<sup>1</sup>

#### 4- الحفظ:

#### 4-1- مفهوم الحفظ:

لفظ الحفظ مأخوذ من الفعل (حَفِظَ) وتشتمل على عدة معاني تؤخذ في السياق الذي ترد فيه، و"حَفِظَ يَحْفَظُ حِفْظًا، فهو حَافِظٌ وحَفِيظٌ، والمفعول مَحْفُوظٌ، حَفِظَ الكتاب ونحوه: استظهره عن ظهر قلب، حَفِظَ الشَّيْءَ: صَانَهُ، حَرَسَهُ، رَعَاهُ، حَفِظَ الْعَهْدَ: لَمْ يَخُنْهُ، حَفِظَ الْعِلْمَ وَالْكَلَامَ: ضَبَطَهُ وَوَعَاهُ، حَفِظَ لِسَانَهُ: تَحَفَّظَ واحترس في الكلام، حَفِظَ السِّرَّ: كَتَمَهُ..."<sup>2</sup>.

"والحفظ عملية عقلية بمعنى التخزين، ترتبط بالتذكر الذي يتم من خلاله تسجيل الخبرات الماضية واسترجاعها. وهو عامل من عوامل التعلم والاكِتساب، وفي علم النفس المعرفي يعد الحفظ موضوعا فرعيا من الموضوعات الأساسية التي تدخل ضمن اهتماماته كالانتباه والإدراك والتفكير والتذكر والفهم..."<sup>3</sup>

وبما أن ما نتعلمه قد يصيبه النسيان إن لم ندعمه بالحفظ، فالتعلم يعني حفظ المتعلم لما تعلمه، وإلا فلن يتم التعلم، فهو مكمل له، فالحفظ معناه القدرة على استذكار ما تعلمناه باسترجاعه أو التعرف عليه "فالحفظ أن يستظهر الكلام عن ظهر القلب، فيضبطه في صدره، ويثبته، بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء"<sup>4</sup>، وهو ضروري وأداة فعالة لما له من فوائد في تعلم اللغة العربية من إثراء في الرصيد اللغوي واكتساب القيم والأخلاق

<sup>1</sup> - زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م، ص 50.

<sup>2</sup> - بكار محمد، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، مجلة الباحث، الجزائر، المجلد 13، العدد 01، 2021/09/25م، ص 541.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 541.

<sup>4</sup> - عبد القيوم السحيباني، الحفظ: أهميته، عجائبه، طريقته وأسبابه، دار القاسم، الرياض، السعودية، ط1، دت، ص 07.

الحميدة وقيل في ذلك" من حفظ المتون حاز الفنون، ومن لم يحفظ الأصول حرم الوصول، فمنزلة الحفظ من العلم أرفع منزله، بل الحفظ شرط للعلم، والشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم".<sup>1</sup>

#### 4\_2- علاقة الحفظ بعوامل التعلم:

بعد الدراسات الحديثة التي أجريت تم إحصاء شروط التعلم الجيد وحصرها في العوامل المهمة التالية: النضج والاستعداد والفهم، التكرار والممارسة. وأضيف لذلك: الاستماع، والفهم، والحفظ والعمل به، ونشره. وهذا ما قاله سفيان بن عيينة في ذلك "إن أول العلم: الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل به، ثم النشر".<sup>2</sup>

**الحفظ والاستماع:** باعتبار أن الاستماع أداة من أدوات التعلم اللغوي تمارس والتي تُعتمد في أغلب مناحي الدرس، وباعتبار أن الاستماع سابق للحفظ وشرط من شروطه لما تبين سابقا، فالمتعلم الذي يرغب حفظ شيء من العلم أو الكلام أو غيره، وجب عليه الاستماع إليه أولا ليتعرف على خواصه الصوتية ويميز مدلولاته، ويتعرف على أجزائه، كما يفعل ذات الشيء إذا أراد أن يحفظ انطلاقا من المكتوب، فيقرؤه ليسمع نفسه كي يتمكن من حفظه حفظا سليما وصحيحا.

**الحفظ والفهم:** لا بد من فهم المحفوظ فالحفظ لا يكفي وحده لتحصيل معارف اللغة، والحفظ والتكرار أيضا لا يكفيان لذلك، ففهم المحفوظ هو الذي يثبت المحفوظ ويقويه ويتيح لاستثماره والتصرف فيه، كما يقول ابن خلدون في ذلك "ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من

<sup>1</sup> عبد القيوم السحبياني، الحفظ: أهميته، عجائبه، طريقته وأسبابه، مرجع سابق، ص05.

<sup>2</sup> محمد بن حسين الأنصاري، قراءة موضوعية في منهجية الحفظ، مقال منشور في موقع صيد الفوائد، تاريخ الزيارة

أساليب وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بالحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخاً وقوة".<sup>1</sup>

**الحفظ والممارسة:** بالممارسة يتأكد الحفظ وترسخ المفاهيم، وكلاهما عاملان أساسيان في تطوير وترقية طرائق التعلم وزيادة التحصيل اللغوي واكتساب الأداء.

وباعتبار الممارسة طريقة من طرائق استعمال التعليمات ووجه لاستخدام المكتسبات، وشرط من شروط التعلم، فالحفظ والممارسة بتكاملهما يعتبران من أنجح عوامل التعلم فالحفظ يستقر ثبوته ويستمر بالممارسة والاستخدام، والممارسة تؤدي وظيفتها بفضل المحفوظ من المعارف الذي يغذي دوام الممارسة، ... والممارسة معناها أن يكرر المتعلم ما حفظ وفهم، ثم يستخدمه في نشاطاته التعليمية المتنوعة كإنجاز المنطوق والمكتوب بالخصوص، وليس المقصود هنا أن يستظهر ما حفظ، بلا أن ينسج كلاماً على منوال ما حفظ وفهم.<sup>2</sup>

أي أن الحفظ والفهم لا يكفيان لتحصيل الملكة اللغوية من دون الممارسة التي تعد أهم هذه العوامل.

#### 3-4 أثر حفظ القرآن في تعلم اللغة:

نظراً للارتباط الوثيق بين القرآن الكريم واللغة العربية، فالقرآن منح للغة العربية قوة ورقياً، واللغة العربية احتضنت آياته ما جعلها تتميز بالمرونة قادرة بذلك على تدوين الوحي الإلهي أحسن تدوين، فوهبها الله معاني فياضة وألفاظ راقية وتراكيب جديدة وأساليب رفيعة، فبذلك صارت محط أنظار المقتبسين ما زادها عزاً وفخراً، فأصبحت اللغة العربية تتباهى بما خصت من مزايا ومحاسن تفيض بالجمال، فهذا الترابط والعلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم واللغة العربية أكسبها الأثر الكبير في تعلمها، فقد أكدت الأعمال

<sup>1</sup> - بكار محمد، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، مرجع سابق، ص 544.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 545.

مدى تأثير القرآن الكريم وحفظه وقراءته في إثراء الزاد اللغوي وزيادة الثروة اللغوية من الألفاظ و التعابير والتراكيب "فالألفاظ التي يحصلها المتعلمون بحفظهم له ما تيسر، ليست كسائر الألفاظ، بل هي ألفاظ قد بلغت الغاية في الحسن والفصاحة والبلاغة، وسلاسة في النص وعذوبة على السمع ودقة في الاختيار".<sup>1</sup>

فقراءة القرآن الكريم وحفظه يعتبران سبيلا لتمكين المتعلم من القراءة الجيدة والتعبير الصحيح، ذلك لاكتسابه عن طريقهما رصيذا لغويا غنيا بالمفردات والألفاظ والتراكيب وطرائق التعبير المتنوعة فهو سبيل لتحقيق الكفاءات المرجوة.

#### 4-4 أهمية حفظ الأناشيد في تعلم اللغة:

يعتبر تدريس الأناشيد من الوسائل المساعدة في تحقيق الغايات والأهداف اللغوية والتربوية، وتكمن أهمية تدريسها في:

- "وسيلة من وسائل علاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل أو التردد في النطق.
- تحرك دوافع التلاميذ لأنها تبعث فيهم السرور وتجدد النشاط عندهم لما فيها من موسيقى وإيقاع جميل.
- تدفع التلاميذ إلى تجويد النطق و سلامة اللغة.
- لها تأثير قوي في إكساب التلاميذ المثل العليا والصفات السامية وعن طريقها تنهذب لغتهم ويسموا أسلوبهم".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - بكار محمد، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، مرجع سابق، ص 550.

<sup>2</sup> - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 251.

## المبحث الثالث: علاقة النصوص بالنمو اللغوي:

### المطلب الأول: مفهوم النمو اللغوي:

يعرف النمو اللغوي على أنه تطور للقدرة اللغوية ينتج عنه تغير وزيادة تحول هذه الطاقة الموجودة بداخل الإنسان منذ الولادة ويتم ذلك بالفطرة، كما أن النمو اللغوي هو تطور ونماء للمفردات ونطقها من سنة، والجمل وتراكيبها، والدلالات وتوظيفها من سنة إلى أخرى والتي يكتسبها عبر مراحل نموه، مما يبرز التميز بين الفئة العمرية الواحدة. ويعرفه شاكر عبد العظيم: النمو اللغوي هو قدرة الطفل على تتبع المخطط والتسلسل الطبيعي لمراحل إكساب اللغة.

أي أن النمو اللغوي لا يعتبر سلوك لفظي فقط، بل لابد أن يسبقه التسلسل الطبيعي أو المنطقي لاكتساب اللغة.

إذ يمر الطفل في مراحل نموه للغة (نمو المحصول اللفظي، ونمو التراكيب اللغوية، نمو مهارات الاتصال، نمو مهارتي القراءة والكتابة) بتطورات لغوية كبيرة فيؤثر بجملة من التفاعلات والانفعالات الداخلية والخارجية ويتأثر بجملة من المؤثرات والاستجابات البيئية التي من شأنها ترك البصمات الأولى في تنفيذ قدراته اللغوية وتحديد طريقة اكتساب اللغة.

وباعتبار أن النصوص التعليمية المدرجة في الكتب المدرسية تمثل محورا للعملية التعليمية، ودور هذه النصوص هو تنمية كفاءة المتعلم من حيث نموه اللغوي وقدرته الذهنية لذلك عظم دورها وتوسع نطاق فعلها وأثرها في تنمية اللغة، فهي تعد من أهم الوسائل التي تمكن التلميذ من ثراء حصيلته اللغوية إذ تلعب دورا كبيرا في نشر اللغة القومية وترسيخها وجعلها مصدرا للارتقاء بثقافة الأمة وبوعي أفرادها من خلال قراءتها وفهمها والتفاعل معها إذ تعد قراءة النصوص من الروافد الأساسية المساعدة في تنمية

حصيلة المفردات واستيعابها وتغذية الملكة اللغوية لدى المتعلم، كما لها دور رئيسي في تقوية ذاكرته للحصول على الكثير من المعرفة واستغلالها في حياته التعليمية والحياتية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: مظاهر النمو اللغوي:

تتمثل مظاهر النمو اللغوي فيما يلي:

أ. نمو المحصول اللفظي: يلتحق الطفل في سن السادسة بعدد محدد من المفردات التي يعرفها حوالي 2500 كلمة، إذ يجب هنا الأخذ بعين الاعتبار محصوله اللغوي الذي يأتي به لما له من أهمية، باعتبار اكتسابه له في قمة النمو اللغوي في الفترة التي مر بها قبل ذلك، وبما أن الوسيلة الأولى لزيادة محصول الطفل هي الممارسة ويجب أن تكون كتب القراءة في المدرسة الابتدائية مصورة، باعتبار أن الهدف من القراءة في المرحلة الأولى هو تنمية مجموعة من العادات والاتجاهات والميول المهمة إلى جانب تنمية المحصول اللفظي للطفل، ولزيادة محصوله اللغوي يجب انتقال المقررات الدراسية من الموضوعات الدالة على أشياء حسية محددة إلى ألفاظ ذات معاني أكثر تجريدا تبعا لخطوط النمو العقلي.

ب. نمو التراكيب اللغوية: ومن دلائل ذلك قدرة الطفل على استخدام التراكيب اللغوية من خلال ملاحظة نمو قدرته على استعمال الجمل المركبة بعدما كان إنشاءه للجمل محدودا بعدد من الكلمات، حيث تزداد الألفاظ ذات المعنى الأكثر تجريدا، وفي سن التاسعة يتمكن من التمييز بين المترادفات والكشف عن الأضداد والتمييز بين الأسماء الدالة على الأعلام أو أشياء وبين الأفعال الدالة على الزمن أو حركة، واستعمال الأفعال في أزمنتها الصحيحة واستطاعته تركيب واستخدام جمل مبنية للمجهول ... يضاف إلى ذلك فهم الضمائر في الأعمار المختلفة.

<sup>1</sup> ينظر: زرقي حمزة، التخطيط اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019/2020م، ص364.

ت. نمو مهارات الاتصال: تستمر مهارات الاتصال اللغوي في التحسن والنمو لدى الطفل بدخوله المدرسة الابتدائية وذلك راجع لنمو علاقاته مع الأقران والمعلمين، ونجاح ذلك يعتمد على طبيعة المهمة أو العمل ... وفي سن السابعة يلاحظ نمو قدرات طفل المدرسة الابتدائية على الاتصال اللغوي والتعبير بصورة جيدة ... حيث هنا يميل إلى المشاركة في الأنشطة الشفوية والاتصالية، مع إمكانيته على التعبير عن النفس بطلاقة دون خوف أو تلعثم، وكذلك الميل إلى أنواع التمثيل المختلفة فمهاراة الاتصال والتعبير الشفوي تعتمد على ذخيرته اللغوية و قدرته على التركيب اللغوي.

ث. مهارة القراءة: باعتبار مهارة القراءة محور التقدم الدراسي وجب على المربين إعطاءها الأهمية الأكبر خاصة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، إذ تنمو مهارة القراءة في مراحل متدرجة.

— يبدأ التأهب للقراءة في سنوات ما قبل المدرسة، ويبدو ذلك في اهتمام الطفل بالصور والرسوم من خلال ما ينشر في مجلات الأطفال المصورة والقصص، إذ تبنى القراءة في البداية على أساس الخبرات الأولى التي يواجهها الطفل، فمثلا استجابة الطفل لصورة القط بكلمة "مياو".

— بعدها تنمو قراءة الطفل عن طريق ربط الكلمة المطبوعة بالنطق الرمزي للصورة، ويتدرج من الإحساسات المباشرة للأشياء والأحداث إلى التجريد أو تعميم الكلمات كرموز مثل إطلاق كلمة (كلب) على كل من (الثعلب والذئب والكلب) للتشابه بينهم.

— بعدها تبدأ مرحلة القراءة الفعلية في المرحلة الابتدائية، محاولا إتقان المهارات التي تساعد على القراءة الجهرية والصامتة ...

وهنا عوامل تؤثر في نمو القراءة لدى طفل المدرسة الابتدائية:

1- العوامل الحسية والجسمية: كالسمع والبصر، والتأزر العضلي العصبي ...

2- العوامل العقلية: ويقصد بها الذكاء والقدرات العقلية، إذ يلاحظ اختلاف بين الأطفال من حيث الاستعداد والقدرة على القراءة عند دخولهم المدرسة.

3- العوامل الدافعية والانفعالية والشخصية: فضغط الآباء أو المعلم يشكل اتجاهات سلبية نحو القراءة عند الطفل تتمثل في الخوف والقلق، عكس المواجهة الواعية الشفوقة التي تبعث في نفس الطفل الثقة وتشجعه على النمو في القراءة.

4- العوامل البيئية والاجتماعية: تتصل بتشجيع الأسرة وغنى البيئة الأسرية كالمثيرات الدافعية للقراءة، والمدرسة وما يتعرض الطفل فيها من مثيرات تربوية في الفصل وطرق تعليم القراءة.

5- عيوب الكلام: أثبتت الدراسات أن عيوب الكلام "كالفأفة والثأثة" عامل في عدم القدرة على القراءة والضعف فيها، إذا ما قورنوا بالأطفال ذوي القدرة العادية في النطق، لذلك ينصح بتفهم الألفاظ ومخارجها في اللغة الشفهية قبل البدء بإعطاء تعليمات خاصة بالقراءة.

ج. الكتابة: يتأخر الطفل في الكتابة رغم نمو قدراته اللغوية عند دخوله المدرسة الابتدائية، نتيجة لعدم ضبط عضلات العين والأصابع مع وجود فروق فردية بين التلاميذ في الكتابة ... ومع بداية تعلم الكتابة فالطفل يظل يكتب على مهل، إذ يميل للتعبير الكلامي الشفوي أكثر من التعبير التحريري، وقدرته على الأعمال التحريرية تظل أقل من قدرته على الأداء الشفوي.

أما الفترة الأخيرة من المرحلة الابتدائية فالطفل يكون قد اكتسب المحصول اللغوي الكافي للسيطرة على الكتابة، وقدرته الحركية نمت للحد الذي يسمح له بالسيطرة على القلم، كما تتطور كتابته فيتعلم خط الرقعة ويستعمله بعد أن تمكن من خط النسخ، وكذلك

يميل إلى الكتابة الجميلة فيمكنه أن يكتب موضوعا إنشائيا وصفيا محاولا الموازنة بين قدرته القرائية والكلامية من جهة وكذلك قدرته التعبيرية التجريدية من جهة أخرى.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - ينظر: حسن مصطفى عبد المعطي، وهدى محمد قناوي، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2000 م، ج2، ص 178 – 182.

خلاصة الفصل:

ومما ذكر سابقا نتوصل إلى أن عملية إكساب المتعلمين اللغة، وتزويدهم بالرصيد اللغوي عن طريق تمكينهم من مهارات اللغة الأساسية، وتطوير كفاءاتها التركيبية والأدائية الشفوية والكتابية بالخصوص، دور فعال ومهم لا ينافسه في ذلك دور ولا أهمية، فهو يتيح المتعلمين فهم الكثير مما يقرؤون أو يسمعون مما يدفع بهم إلى سرعة القراءة و إلى التكلم بطلاقة و سلاسة.

بالإضافة إلى أنها يساعدهم على التعبير عن المعنى الواحد بعدة أساليب، ويمكنهم من التنوع في استخدام المفردات في التعبير عن المواقف باللفظ المناسب، كما يساهم في إثراء رصيدهم اللغوي وإكسابهم القدرة الفائقة على التفكير والتعبير عما يشعرون به ويمنحهم القدرة على التأثير والإقناع، كما انه ينشط الإبداع ويحفز على التواصل والتفاعل مع الغير.

وعند إدراكنا الأهمية للرصيد اللغوي في التنمية اللغوية والتواصل الاجتماعي والتعلم وتحصيل الخبرات، فإننا ندرك ما سيترتب إذا فقد هذا الرصيد أو ضعف من آثار سلبية، واضطراب في التعلم، ونقص في الإنتاج الفكري والإبداعي، وبما أن الأمر بهذه الأهمية فإنه يتوجب السعي لتطوير الرصيد اللغوي لدى المتعلمين، ومن بين أهم الوسائل لتحقيق ذلك هي القراءة والاستماع والتعبير والحفظ، وهذا ما تم توضيحه سابقا. فهكذا يستمد المتعلم ثروة لغوية لا يمكن اكتسابها إلا عن طريقهم.

# الفصل الثاني

## الدراسة وحدود التطبيق

العرض التقني لكتاب السنة الثانية ابتدائي

أ. بطاقة عن الكتاب:

\*البيانات العامة للكتاب.

\* لجنة التأليف.

\* الفريق التقني .

ب. الجانب المادي للكتاب :

\* من حيث الشكل .

\* من حيث نوعية الطباعة .

\* من حيث المضمون.

تمهيد:

بعد تناولنا للكثير من القضايا المتعلقة بالبحث فيما سبق (الجزء النظري)، وبعد التعريف ببعض المصطلحات المفتاحية، وعلى الأخص أهمية النصوص في العملية التعليمية وفعاليتها في اكتساب التلميذ للغة، وأيضاً العناصر المتحكمة في الرصيد اللغوي للتلميذ (الاستماع، القراءة، التعبير، الحفظ)، وكذا أهمية تعليمها في مرحلة الطفولة وجميع مراحل التعليم، وبما أن هدف دراستنا هو: فاعلية النصوص في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ.

ننتقل إلى الجزء التطبيقي يتمثل في دراسة لكتابي السنة الثانية والثالثة ابتدائي، والذي يعد صورة للواقع الدراسي في بلادنا مؤكدة أو مفنّدة لما جاء في الجزء النظري.

أ. بطاقة عن الكتاب:

\* البيانات العامة للكتاب:

كتاب اللغة العربية (القراءة) هو وثيقة تعليمية تحتوي على البرنامج الوزاري المقرر تقديمه لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 07 و 08 سنوات، صادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S) المؤرخ تحت رقم 450/م.ع/16، المنشور في الموسم الدراسي 2016/2017م تحت عنوان "كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية"، حمل خاصية جديدة وهي فكرة الكتاب الموحد، وهو الجمع بين ثلاث مواد، وفقا لإصلاحات المنظومة التربوية في المناهج الجديدة (الجيل الثاني)، يتراوح حجم الكتاب 28\*20 سم بسمك 1 سم، وتبلغ عدد صفحات الكتاب مائة وخمسة وسبعون صفحة 175، إذ تم تحديد سعر الكتاب 260 دج، وقد مس هذا الكتاب تغييرا جذريا من حيث المحتوى كما و كيفا ، مقارنة بكتب ما قبل الإصلاح، وهذا الكتاب هو المعتمد اليوم في المدرسة الجزائرية.

\* لجنة التأليف:

اشترك في تأليف الكتاب لجنة مكونة من:

- الإشراف التربوي: طيب نايت سليمان.
- تأليف: طيب نايت سليمان : مفتش التربية الوطنية.
- نسيم ورد - تكال : مفتشة التعليم الابتدائي.
- السعيد بوعبدالله : مفتش التعليم الابتدائي.
- بلقاسم عمارة : مفتش التعليم الابتدائي.

\* الفريق التقني:

- الإشراف: شريف عزواوي.

- التنسيق : زهرة بودالي .
- التصميم و التركيب : فوزية مليك.
- الرسومات : - زهية يونسى - شمول.
- فضيلة بوحيلة - مجاجي .
- معالجة الصور: يوسف قاسي واعلي.
- تصميم الغلاف: لويزة الحسين - سياحي .

#### ب. الجانب المادي للكتاب:

#### \* من حيث الشكل:

الكتاب له غلاف خارجي مصنوع من ورق كرتوني سهل التلف، مختلف الألوان إذ تضمن كل من اللون البني والأحمر والأسود والأصفر وألوان أخرى، كُتب في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" وأسفلها مباشرة "وزارة التربية الوطنية" باللون الأسود، وواجهة غلاف الكتاب عبارة عن صورة لمجموعة من التلاميذ في الساحة، وصورة تلميذ مبتسم على جانبه الأيمن محفظة ذات لون أحمر وأزرق ودفتر أصفر، وأقلام ملونة وتعلو رأس التلميذ صورة لمدخل رئيس لمدرسة، كذلك تلميذة مبتسمة تحمل في يدها كتاب السنة الثانية ابتدائي. أما العنوان كُتب وسط الكتاب كالتالي: "كتابي بخط ذي سمك عريض بلون وردي أسفلها" في "بحجم صغير بلون وردي، ثم تحت "في" نجد "اللغة العربية" بحجم صغير و باللون الأسود وتحت هذه الأخيرة كُتبت الجملتان متفرقتان "التربية الإسلامية" على اليسار و"التربية المدنية" على اليمين باللون الأسود. على يمين العنوان كُتب رقم اثنان (2) باللون الأبيض داخل دائرة وردية، رمزا على أن الكتاب لمستوى السنة الثانية ابتدائي، أما في أسفل غلاف الكتاب كُتبت العبارة "السنة الثانية من التعليم الابتدائي" باللون الأسود. فيما يخص الأوراق المتن تم استخدام الورق

ذي اللون الأبيض ، و الصفحتين الأولى و الثانية من الكتاب باللون الأزرق ،فوجد الصفحة الأولى تشبه نوعا ما بيانات غلاف الكتاب، لكن تم تغيير بعض الألوان في العنوان بحيث "اللغة العربية" باللون الوردي، "التربية الإسلامية" و"التربية المدنية" باللون الأخضر، أما الجملة الموجودة في أسفل الصفحة "السنة الثانية من التعليم الابتدائي" كُتبت باللون الوردي.

كما تم تغيير الصورة لنجد دائرة متوسطة الحجم بداخلها تلميذ و تلميذة يرتديان ملابس زرقاء اللون، كما نلاحظ أنهما يتحاوران بأسلوب مؤدب، نجد تحت الصورة رقم 02 باللون الأبيض داخل دائرة بنفسجية اللون.

- في الصفحة الموالية تم ذكر الإشراف التربوي و المؤلفون و الفريق التقني.

- في الصفحة الأخيرة وُضع رمز مؤسسة الطبع "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية "ONPS" بألوان مختلفة بالأسود والأبيض والأحمر والأخضر، كُتبت هذه الأخيرة داخل مجسم ذو لون أخضر .

- أسفل الرمز نجد شريط باللون الأزرق كُتب داخله باللون الأسود المعلومات التالية بالتسلسل:

الطبعة الأولى

2017-2016

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

MS : 2017/2016

ردمك : 978-9947-20-581-5

الإيداع القانوني : السادس الثاني 2016

- أسفل الشريط كُتب "كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية" تحت الرقم الرمزي: 450/م.ع/16

- أسفلها مباشرة عبارة "طبقا للقرار الوزاري رقم 38 المؤرخ في 2009/11/29

- وأسفل هذه الأخيرة نجد: "جميع الحقوق محفوظة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية".

- أما الغلاف الخلفي للكتاب كان باللون البنفسجي الفاتح في وسطه صورة تلاميذ في المكتبة، مجموعة منهم جالسين يطالعون الكتب والآخرين ينتظرون دورهم لأخذ الكتب.

- وفي أسفل الصورة إطار باللون الأحمر قسم إلى قسمين : القسم الأيسر يتضمن رمز

مؤسسة الطبع و أسفله السنة 2016-2017، أما القسم الأيمن بداخله : ردمك : 5-581-

ISBN : 978-9947-20

MS : 201/16

و سعر البيع : 260.00 دج.

\* من حيث نوعية الطباعة:

- كُتبت الحروف في هذا الكتاب بنمط واضح ويتناسب مع سن المتعلم، لكبر حجم الكتابة،

واستعمال مختلف الأحجام، في أسطر متوسطة الطول مع تناسق المسافات بينها، مع

المزج بين الألوان.

كما كتبت العناوين الرئيسية بخط غليظ ولون مغاير، أما العناوين الفرعية كتبت بخط أقل

غلظة من العنوان الرئيسي، كما وظفت العلامات التنظيمية والترقيمية بشكل يتناسب مع

المعنى الحقيقي المراد إعطاه.

- جاءت النصوص بالطول في صفحة واحدة بنمط خط وحجم موحد، على جانب كل

نص أرفقت صورة تعبر عن محتواه لجذب انتباه القارئ وتشويقه، اختلفت هذه الصور ما

بين صور فوتوغرافية وأخرى تشكيلية، تتناسب مع سن المتعلم، حيث تعد الموارد البصرية دوما خيارا عظيما أثناء اختيار المحتوى من أجل كتاب ما، فالصور عنصر مساعد ممتاز وطريقة جيدة لإغناء المحتوى.

- كُتبت الأحاديث والآيات الدينية داخل إطار ملون بخط أسود، والمحتويات الأخرى بلون أسود وبدرجات متفاوتة حسب الأهمية، فالكلمات الصعبة والأكثر أهمية مكتوبة بلون آخر، أما العبارات وضعت داخل مستطيلات وغيرها من الأشكال، تلك التفاصيل تنظم الصفحة حسب الأهمية والألوية ويجعل الطفل يتعامل مع الأشكال على اعتبارها قريبة إلى إدراكه.

#### \* من حيث المضمون:

بداية الكتاب عبارة عن مقدمة وضعها مؤلفي الكتاب مبيينين أهداف وضعهم له والاستراتيجيات المتبعة في ذلك بالإضافة إلى مميزات النصوص خاتمين ذلك برجائهم في تحقيق المبتغى ووضع لبنة في صرح التعليم النوعي .

كما جاءت المقدمة بشكل خطاب مباشر موجه إلى التلميذ مباشرة (عزيزي التلميذ)، وهذا ما لاحظناه في عنوان الكتاب، نُسب الكتاب إلى المتعلم مباشرة، وكانت المقدمة دعما للتلميذ ليشعر بالتملك .

- ختمت المقدمة بدعوة التلميذ إلى التفكير و الإبداع و التطور بلغته العربية، مع اكتساب الأخلاق الحسنة، ثم يأتي كل من الفهرس و المحاور و الوحدات التعليمية بعد المقدمة .

- تضمن الكتاب ثمانية مقاطع تعليمية لكل مقطع وحدات (نصوص) خاصة به مترابطة منطقيا في إطار طبعة المقرر، حيث لكل محور عنوان خاص به يتضمن ثلاث وحدات، كل وحدة أتبعته بدراسة الأساليب تليها دراسة التراكيب النحوية، ثم الصيغ الصرفية ثم

الرصيد اللغوي فالقراءة و المطالعة ثم المحفوظات ، ليأتي بعدها الإدماج (نص الإدماج + المشروع).

- ظهرت صفحة فهرس الموضوعات متباينة الألوان بمزيج من الألوان: الوردى، البنفسجي، الأصفر، الأزرق الغامق، الأخضر الغامق، الأزرق الفاتح، البرتقالي، الأحمر. فكل مقطع وما يتدرج عنه تم إظهارهم تحت لون موحد ليتم التمييز بين كل المقطع.

- أما صفحة تقديم الكتاب التي كانت بعد مقدمة الكتاب خصصت لعرض نموذج لبعض صفحات الكتاب على شكل صور متفرقة، كل صورة تختلف عن الأخرى وذلك لتوضيح محتويات الكتاب، فهناك صور توضح: صفحة المحور، الصيغ والتراكيب، الإنتاج الشفوي، فهم المنطوق والتعبير الشفوي ومراجعة الحروف وتحسين القراءة، الإنتاج الكتابي، محفوظة، أنجز مشروع(ي). كذلك عرض صفحات للتربية الإسلامية (درس الصدق في القول)، والتربية المدنية (درس أضرار مع جاري).

- في بداية كل مقطع من المقاطع الثمانية تم إرفاق صفحة كمقدمة لما يحتويه المقطع بحيث أدرج فيها في البداية عنوان كل محور بخط بارز و غليظ باللون الأسود ليأتي في أسفله ثلاث صفحات صغيرة تعبر عن محتوى كل مقطع، الصفحة الأولى خاصة باللغة العربية: يتم ذكر النصوص المراد دراستها وعددها ثلاثة إضافة إلى المحفوظة، أما الصفحة الثانية والثالثة خاصة بالتربية الإسلامية والتربية المدنية لكل مادة منهما تُدرس ثلاثة دروس تكون بالتوازي مع مقطع اللغة العربية.

- تبدأ كل وحدة بعنوان للنص المنطوق والصورة الخاصة به لتقريب الفهم لذهن المتعلم ليأتي بعدها استعمال الصيغ الواردة فيه فالإنتاج الشفوي، ليحرر المتعلم نصا خاصا به مقاربا للنص المنطوق سابقا، إضافة إلى التراكيب النحوية الجديدة، ثم يأتي النص مكتوب بشكل طولي بجانبه صورة تعبر عن محتواه ويرفق بأسئلة مع شرح معاني المفردات

إضافة إلى نشاطات أخرى وهي أكتشف وأميز، أحسن قراءتي، أتدرب على الإنتاج الكتابي.

الدراسة العلمية لكتاب السنة الثانية ابتدائي (الجانب المعجمي)

أ. طبيعة النصوص و أنماطها .

ب. المفردات التي يتعلمها التلميذ من حيث :

- نوعيتها.

- عددها.

- مناسبتها للسن.

أ. طبيعة النصوص وأنماطها:

تعد عملية تصنيف النصوص عملية صعبة، ذلك راجع لسببين هم: عدد النصوص الهائل المتداول في المجتمع والنص الواحد مهما كان النوع أو الصنف الذي ينتمي إليه، غالبا ما يشتمل على السرد والوصف والشرح، هذا ما جعل النصوص غير متجانسة مما يعيق تصنيفها تحت نمط معين أو نوع معين بشكل دقيق.

عند تصفحنا للكتاب المدرسي للسنة الثانية ابتدائي والنظر في طيات النصوص القرائية المعروضة وتحليلها التي جاءت بمواضيع مختلفة تنوعت من حيث مغزاها وفحواها تبين أنها تنوعت بين نصوص علمية وأخرى أدبية.

حيث لاحظنا أن كتاب الجيل الثاني يتوافق مع روح العصر والسياسة الجديدة للتعليم عامة في الجزائر ولمناهج اللغة العربية خاصة.

فطبيعة النصوص ذات أساس اجتماعي وثقافي، مثال ذلك في المقطع الثامن "الموروث الحضاري" تضمن ثلاثة نصوص مضمونها حول العادات والتقاليد الجزائرية والأعياد والمناسبات، ففي نص "عيد الزربية" في نهاية النص "...قالت سعا: إن أمي

مسرورة جدا، هي تحب زربية غرداية، لأنها مشهورة بنسجها المتقن<sup>1</sup> ودلالة العبارة معرفة الطفل لولاية غرداية أنها ولاية جزائرية وبما تشتهر فيتعلم عادة من عادات إحدى ولايات وطنه، وليتصور المشهد الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري.

كذلك تميزت النصوص بصبغة وطنية تنمي روح المواطنة والتعاون في التلميذ، نجد ذلك في مقطع "البيئة والطبيعة" في نص "نظافة الحي" الذي تدور أحداثه حول أهمية التعاون بين المواطنين والمشاركة في حملات التنظيف والتشجير والمحافظة على نظافة البيئة.

أما بالنسبة لنمط النصوص في الطور الأول وبالتحديد السنة الثانية ابتدائي الذي اعتمد عليه نجد النمط السردى والوصفى والتوجيهي هذا الأخير أكثر الأنماط اعتمادا عليه والذي يتناسب مع مثل هذه المرحلة، فهو يأتي للنصح والإرشاد والتوجيه لا أكثر، مع مخاطبة التلاميذ للقيام بفكرة معينة أو نهيهم عن تصرف محدد، ويتضمن الخطاب توجيهات وإرشادات لإفادة المتعلم حول الأمور التي تهتمه أو تهتم مجتمعه بصورة عامة، من خلال نصوص مرتبة ومتسلسلة منطقيا وبلغة واضحة ودقيقة خالية من المجاز والتشبيهات، وتتضمن صور ورسومات إرشادية دالة على الفكرة التي يدور حولها النص. كما تم في كتاب السنة الثانية مراعاة تنوع أحجام الحروف و ألوانها و أشكالها عند الطباعة وهذا ما نلاحظه في نصوص الكتاب بهدف لفت الانتباه وزيادة قدرة تركيز التلميذ وميوله لقراءة مختلف النصوص. إذ تميز هذا النوع من النصوص بخصائص أسلوبية تميزه عن بقية النصوص بحيث تغلب عليه الجمل الإنشائية كالأمر والنهي، مع الإكثار من استعمال ضمائر المخاطب وخصائص فنية أخرى.

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي ص 170

مثال ذلك نأخذ نص "اليوم نعود إلى المدرسة" من المقطع الأول بعنوان "الحياة المدرسية" مما جاء فيه "...الأم : حذار من أخطار الطريق يا ليلي، امشي على الرصيف، ولا تلعب في الطريق"<sup>1</sup>، هنا العبارة تدل على أهمية أخذ الحيطة والحذر في الطريق واحترام قوانين المرور، ولتنبيه المتعلم على خطورة المشي في الطريق ونصحه وإرشاده بالزامية المشي على الرصيف وبالتالي ترسخ في ذهن المتعلم أن للطريق آداب وقوانين.

كذلك نجد باقي النصوص ذات نمط سردي مثال ذلك ما جاء في مقطع "العائلة" في نص "اليوم ننظف بيتنا" جاء بمقدمة النص "في صباح يوم الجمعة، قالت أمي: اليوم ننظف بيتنا، ساعدت أمي في غسل الأواني وكنس البيت..."<sup>2</sup>، هنا تم سرد يوميات البنت مع أمها في القيام بأعمال منزلية وبهذا يتعلم الطفل واجب مساعدة الأم والمحافظة على نظافة المكان الذي يعيش فيه.

وإذا لاحظنا نص "بين المدينة والريف" من المقطع الثالث "الحي والقرية" تم الاعتماد على النمط الوصفي، هذا ما جاء في القول "أهوى منازلهم الجميلة والمتباعدة عن بعضها، لتفسح المكان للحدائق الخضراء..."<sup>3</sup> هنا وصف لمنظر الريف وذكر خصائص بيئته، وفي العبارة "...أما أنا فأحب حيناً في المدينة، لأن المرافق متوفرة، كالمسرح والحدائق..."<sup>4</sup> تم وصف منظر المدينة وما تحتويه من خصائص تميزه عن الريف، حتى يفرق المتعلم بين الريف والمدينة لكن أكد الكاتب في نهاية النص أن كلاهما جزء من الوطن الغالي وهنا ذكرت قيمة وطنية وهي حب الوطن.

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص 11

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 38.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 53.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 53.

ب. المفردات التي يتعلمها التلميذ :

عند النظر إلى فهرس الكتاب وعناوينه نلاحظ أنها اعتمدت على اكتساب المتعلمين نوعاً من الرصيد اللغوي في كل نص، ذلك باتباع منهاجاً يتميز باقتراح نصوص ذات أبعاد متعددة الفحوى بهدف إكسابه أكبر قدر من المفردات من مجالات مختلفة، تكون في انسجام مع متطلباته واحتياجاته وميولاته الفكرية والعاطفية، من خلال اقتراح نصوص بشكل قصص وحكايات مناسبة لفكر أطفال هذه الفئة العمرية لغاية إرضاء رغباتهم.

المحاور	الوحدات	الرصيد اللغوي
الحياة المدرسية	اليوم نعود إلى المدرسة	رصيد خاص بالمدرسة
	في ساحة المدرسة	رصيد خاص بالساحة
	في القسم	رصيد خاص بالقسم
العائلة	زفاف أختي	رصيد خاص بالاحتفالات
	اليوم ننظف بيتنا	رصيد خاص بنظافة البيت
	عائلتي تحتفل بالاستقلال	رصيد خاص بالأعياد الوطنية
الحي و القرية	بين المدينة و الريف	رصيد خاص بالبيئة
	من خيرات الريف	رصيد خاص بالمزرعة
	في المحلات الكبرى	رصيد خاص بالمحلات التجارية
الرياضة و التسلية	مباراة حاسمة	رصيد خاص بالرياضة
	هوايتي المفضلة	رصيد خاص بالهواية
	أصدقاء الكتاب	رصيد خاص بالكتاب
البيئة و الطبيعة	نظافة الحي	رصيد خاص بالحملات التطوعية
	لا أبذر الماء	رصيد خاص بالمحافظة على الماء
	واحة ساحرة	رصيد خاص بالصحراء
التغذية و الصحة	فطور الصباح	رصيد خاص بالتغذية
	صحتي في غذائي	رصيد خاص بالصحة
	أحافظ على صحة أسناني	رصيد خاص بالطب
التواصل	مفاجأة سارة	رصيد خاص بالرسالة
	حصتي المفضلة	رصيد خاص بالتسلية والمنافسة
	بحث في الأنترنت	رصيد خاص بالبحث و الاختراع
الموروث الحضاري	زيارة المتحف	رصيد خاص بالتراث الوطني
	الاحتفال بالعام الأمازيغي	رصيد خاص بالعادات والتقاليد
	عيد الزربية	رصيد خاص بالأعياد التراثية

من خلال عناوين النصوص وتحليل رصيدها اللغوي، لاحظنا غياب الرصيد الديني في جميع النصوص، هذه الأخيرة لم تتضمن أي اقتباس من الحديث الشريف أو القرآن الكريم رغم إمكانية إدراجها في كثير من المحاور، مثال عن ذلك في المحور الخامس "البيئة والطبيعة" في نص "لا أبذر الماء" كان بإمكان الكاتب أن يوظف آية قرآنية يصب معناها عن أهمية الماء في حياتنا اليومية، في قوله تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حيا"، كما كان بإمكانه توظيف الآية التي نهى الله عز وجل فيها عن التبذير بقوله: "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ"<sup>1</sup> والمقصود أن التبذير من الأعمال التي يدعوا إليها الشياطين وبالتالي يصبحون إخوانهم، ومن هنا يستطيع أن يجنب الطفل هذا السلوك السيء ويحافظ على الماء.

في هذا الجزء نحاول التطرق إلى مدى تنوع الرصيد المكتسب، و نظرا للعدد الكبير للنصوص (24 نصا) اخترنا 18 نصا، أي بمعنى نص من كل محور لدراسته محاولين تحديد نوع الرصيد ومناسبته لسن الفئة المقدم لها أو لا.

1. محور الحياة المدرسية : تضمن هذا المحور ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي، جاءت لتوجيه المتعلم على كيفية التعاملات اليومية خلال أيام الدراسة والعادات الروتينية التي يقوم بها قبل الذهاب إلى المدرسة، فنجد في نص "اليوم نعود إلى المدرسة" حث الطفل على الاستيقاظ باكرا حتى لا يتأخر عن موعد الدخول وتعليمه أنه قبل الذهاب للمدرسة يجب أن يغير ملابسه ويرتدي مئزره مع ضرورة أخذ المحفظة، إضافة إلى ذلك حذرت الأم ابنتها عن أخطار الطريق، وهنا يكتسب المتعلم مفردات خاصة بالانضباط واحترام الوقت والاهتمام بالهندام المدرسي، كما ينتبه إلى قوانين المرور، فتعزز من سلوكاته ويؤثر عليه إيجابا في حياته مثال هذه الألفاظ (باكرا، لا أتأخر،

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، الآية 27.

غيرت، ارتديت، لا تلعبى) هذه المفردات تتناسب مع سن المتعلم، كما تم شرح مفردة "اشتقنا" بمعنى حن، وهو لفظ غريب نوعا ما لذلك وجب شرحه.

**2. محور العائلة :** تضمن ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي، اخترنا نص "زفاف أختي" ص32، لأننا لاحظنا هناك ألفاظ استعملت في النص غريبة على التلميذ وصعبة، وحين تشرح هذه الألفاظ لا تستوفي معناها، في قوله: "وفي الغد حضر موكب من السيارات تتقدمه سيارة مزينة بالورود"<sup>1</sup> فلفظة موكب كلمة لا تتناسب مع تلميذ في سنة ثانية ابتدائي، كان الأصل أن تشرح شرحا وافيا يجعل المعنى مستقرا في ذهن التلميذ، فلو جئنا إلى معنى موكب لوجدنا أن معناه الجماعة، ولو عدنا إلى اللفظة الموجودة في النص لكان شرحها كالتالي: الموكب من السيارات هو الجماعة أو المجموعة من السيارات وراء بعضها البعض، فبهذه الطريقة يستقيم المعنى لدى التلميذ، ويتوافق مع الصورة المرتبة التي كان لازما أن تكون حاضرة في النص، والتي رآها الطفل في الخارج أثناء العرس.

**3. محور الحي والقرية :** تضمن هذا المحور ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي (البيئة، المزرعة، المحلات التجارية) التي من خلالها يستطيع المتعلم التعرف على خصائص الريف من خلال البيوت المتباعدة والطرق الضيقة والهواء النقي وقلة السكان، كما يتعرف على خصائص المدينة من خلال كثرة السكان والطرق الواسعة والمرافق المتوفرة فيه كالمسرح والحدائق العمومية والمحلات التجارية.

هنا يكتسب المتعلم مفردات خاصة بالريف والمدينة ويتمكن مستقبلا من وصف المناظر الطبيعية بسهولة، فمفردات النص تتناسب مع سن التلميذ لاحتوائه على مفردات متنوعة كالتالي (منازل، جميلة، متباعدة، حدائق، خضراء، مرعى، ثغاء، مسرح، مرافق...).

<sup>1</sup> - كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص 32.

4. محور الرياضة والتسلية: صبت أنواع الرصيد اللغوي في مجال الرياضة والتسلية، كمعرفة قوانين لعبة كرة القدم من خلال العبارات (صفر الحكم، انطلقت المباراة، صوب بقوة، تقدم لاعب، أمام المرمى) هنا يكتسب المتعلم مصطلحات جديدة يضيفها إلى قاموسه اللغوي والمعرفي، وهي مناسبة لسنه ثم انتقل إلى الرصيد اللغوي الخاص بالهواية والذي ذكرت فيه مجموعة من الهوايات (المطالعة، التصوير، الرسم، المسرح) ومن هنا يصبح التلميذ متيقنا لمختلف الهوايات ويستطيع من خلال هذه المفردات معرفة هوايته المفضلة وميولاته.

5. محور البيئة والطبيعة: تضمن أيضا ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي، صبت في الحفاظ على نظافة المكان الذي نعيش فيه، من خلال المشاركة في حملات تطوعية نجد ذلك في نص "نظافة الحي" والذي تضمن مصطلحات جديدة (شرع، متطوعون، يكسبون، لافتات) تكسب المتعلم قيم تتمثل بالتعاون ومساعدة الغير والمحافظة على نظافة المحيط، كما يكتسب المتعلم في نص "لا أبذر الماء" رصيذا خاصا في كيفية المحافظة على الماء وعدم تبذيره، كما تم شرح كلمة "ثروة" بمعنى خير كبير، فيضيف التلميذ كلمة جديدة إلى رصيده اللغوي، وفي ثالث رصيد لغوي خاص بالصحراء نجد العديد من المفردات التي تضمنها نص "واحة ساحرة" فيضيفها التلميذ إلى قاموسه اللغوي تتمثل في (الحلفاء، الجمال، واحة، النخيل، عراجين، الهضبة، الطاسيلي) بعض المصطلحات تكون صعبة على التلميذ ولا تتناسب مع سنه مثل كلمة "هضبة" يصعب على التلميذ استيعابها.

6. محور التغذية والصحة: هذا المحور تضمن رصيد لغوي حول (التغذية، الصحة، الطب) حيث في نص "فطور الصباح" يكتسب الطفل مفردات ذات استخدام يومي تترتب عن الإفطار وفوائده، كذلك نص "صحتي في غذائي" يكسب المتعلم مفردات

تميز الغذاء الصحي عن الغذاء غير الصحي، حيث أحست سعاد بألم في بطنها ووجع في رأسها بسبب تناولها الحلوى والمشروبات المحلاة بالسكر، فيفهم المتعلم أن الأغذية غير الصحية مضرّة بجسم الإنسان وعليه يتناول الأغذية التي تحتوي على فيتامينات كالليب، وكذلك شرب الماء وأكل الفاكهة لأنها مفيدة للجسم فيكتسب المتعلم عادات صحية، ثم صخر رصيد لغوي في المحور هو المحافظة على صحة الأسنان من خلال ذكر مفردات متعددة (الوقاية، تنظيف، سليمة، قوية، متوازن) يكتسب التلميذ مفردات صحية وطبية، التي تتناسب نوعاً ما مع سن المتعلم.

7. محور التواصل: يضم هذا المحور ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي، نجد الرصيد الأول خاص بالرسالة من خلال قراءة نص "مفاجأة سارة" نلاحظ توظيف الكاتب لمفردات (ظرف، طابعا، أودع، التحية، السلام، ورقة) هذه الأخيرة يضيفها الطفل إلى قاموسه اللغوي، كما ذكر مراحل كتابة الرسالة وبذلك يتمكن المتعلم من كتابة رسالة مع معرفة مكونات الرسالة.

أما الرصيد الثاني خاص بالتسلية والمنافسة، حيث يحضر الأطفال برنامجاً تلفزيونياً يعرض منافسة علمية بين فريقين، حيث وظف الكاتب مفردات كثيرة كالتالي (التفاز، برنامج، الشاشة، منافسة، فريق، تشجيعات، الفوز). هنا يتعلم قيمة جديدة وهي روح المنافسة وعدم الأنانية حيث يوجد فائز وخاسر ويتشجع في المشاركة في مثل مسابقات علمية كهذه.

آخر رصيد خاص بالبحث والاختراع، يكتسب منه المتعلم المفردات الآتية (بحث، حاسوب، أنترنت، زر، اختراع، معلومات، تسجيل) كل ما وظفه الكاتب يمكن المتعلم من معرفة كيفية إنجاز البحوث من خلال شبكة الأنترنت كما يتعلم طريقة البحث واستعمال

الحاسوب وهذه معارف يحتاجها مستقبلا وتؤثر أيجابا على حياته بحيث يتحمل مسؤولية إنجاز أعماله بمفرده.

8. محور الموروث الحضاري: تضمن هذا المحور ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي حيث تشابهت في محتواها فكل منها خاص بالتراث والعادات والتقاليد، بقراءة التلميذ لتلك النصوص التي كانت تحت العناوين التالية "زيارة المتحف" و"الاحتفال بالعام الأمازيغي" و"عيد الزربية"، بالتالي يجمع المتعلم مفردات متنوعة وكثيرة حول تراث وطنه فيضيف إلى قاموسه اللغوي كل من الكلمات التالية (المتحف، الآثار، تقليدية، فخارية، مناسبات، تراثنا، يناير، الأمازيغي، أطباقا، زربية سياح، غرداية..)، هنا يصبح الطفل على علم بعادات وتقاليد وطننا الحبيب الجزائر، فيتعرف على بعض الأماكن السياحية المشهورة والملابس التقليدية والأكلات التقليدية التي هي جزء من تراثنا الجزائري، فيعتز بها، كما تترسخ في ذهنه وتتوارث من جيل لآخر.

أما أنواع الأفعال المستعملة في النصوص هي فعل الأمر والمضارع لأن التلميذ في هذه السنوات يجب أن تنصحه وترشده وتنهاه عن بعض الأفعال، ذلك أنه لا يفرق بين الصواب والخطأ، والحلال والحرام.

في نص "لا أبذر الماء" استعمل الكاتب جملا فيها فعل الأمر "احذروا التبذير"<sup>1</sup>، هذا النوع من الأفعال لا بد أن يتكرر في نصوص السنة الثانية لأن التلميذ لا بد أن يتوقف على الأفعال السيئة و ينتبه، فدلالة هذه الأفعال هي التنبيه.

أما في الصيغ والتراكيب مناسبة لمستوى التلميذ جاءت بسيطة غير معقدة وخالية من المصطلحات والألفاظ الغريبة.

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص 101 .

العرض التقني لكتاب السنة الثالثة ابتدائي

أ. بطاقة عن الكتاب:

\* البيانات العامة للكتاب .

\* لجنة التأليف .

\* الفريق التقني .

ب. الجانب المادي للكتاب:

\* من حيث الشكل .

\* من حيث نوعية الطباعة .

\* من حيث المضمون.

أ. بطاقة عن الكتاب:

\* البيانات العامة للكتاب:

كتاب اللغة العربية (القراءة) هو وثيقة تعليمية تحتوي على البرنامج الوزاري المقرر تقديمه لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 08 و 09 سنوات، صادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S)، المؤرخ تحت رقم 666/م، ع 17/، المنشور في الموسم الدراسي 2018/2017 م، تحت عنوان "اللغة العربية" في جزء واحد وفقا لإصلاحات المنظومة التربوية في المناهج الجديدة ( الجيل الثاني )، يتراوح حجم الكتاب 28\*20 سم بسمك 1 سم. وتبلغ عدد صفحات الكتاب مائة واثنان وأربعون صفحة 142، إذ تم تحديد سعر الكتاب بـ 220 دج، وقد مس هذا الكتاب

تغييرا جذريا من حيث المحتوى كما وكيفا، مقارنة بكتب ما قبل الإصلاح، وهذا الكتاب هو المعتمد اليوم في المدرسة الجزائرية.

**\* لجنة التأليف:**

اشترك في تأليف الكتاب لجنة مكونة من:

إشراف وتنسيق: بن الصّيد بورني سراب

تأليف: — بن الصّيد بورني سراب: مفتش التعليم الابتدائي

— بن يزار عفريت شبيلة: مفتشة التعليم الابتدائي

— بوسلامة عائشة: أستاذة التعليم الابتدائي

— حلفاية داود وفاء: أستاذة التعليم الابتدائي

**\* الفريق التقني:** التصميم والتركيب: فوزية مليك

الرّسومات: زهية يونسى — شمول

معالجة الصّور: زهير يحيايوي

التنسيق: شريف عزواوي، زهرة بودالي

**ب. الجانب المادي للكتاب:**

**\* من حيث الشكل:**

الكتاب له غلاف خارجي مصنوع من الورق السميك الأملس، مختلف الألوان إذ تضمن كل من اللون الأزرق المخضر، الأخضر، الأخضر المصفر، البرتقالي، الأحمر، كتب في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" وأسفلها مباشرة "وزارة التربية الوطنية" الكتابة كانت باللون الأبيض وعرضت في إطار بلون أزرق مخضر، كما عرض في وسط غلاف الكتاب صورة محاطة بأقواس ملونة (تباينت ألوانها بين اللون الأحمر والأزرق المخضر والأخضر المصفر والبرتقالي) لطفل برفقته طفلتين متواجدين

في مكتبة يحملون كتباً ، فأحدهن تظهر وكأنها تقرأ في الكتاب والأخرى التي بجانب الولد تشير بإصبعها للكتاب وكأنها تريد أن تشد انتباهه لشيء ما، هذا وإن دلت الصورة على شيء فإنها تدل على أهمية القراءة و المطالعة، أسفلها كتب بخط ذي سمك عريض عنوان الكتاب "اللغة العربية" باللون الأبيض بحيث كتبت الكلمتان متفرقتان بدءاً بكلمة "اللغة" لتأتي أسفلها مباشرة "العربية". بجانبها من الجهة اليمنى مجسم خماسي الأضلاع باللون الأحمر كتبت عليه "3 ابتدائي" أسفل بعض باللون الأخضر المصفر.

وفي أسفل الكتاب بالوسط حدد رمز مؤسسة الطبع "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS" مكتوبة باللون الأسود، الأخضر والأحمر والأبيض بالعربية والفرنسية على مجسم باللون الأبيض داخل مجسم أكبر منه باللون الأزرق المخضر.

أما الأوراق المتن تم استخدام الورق ذي اللون الأبيض، كتب على الورقة الأولى منه البيانات الموجودة على الغلاف الخارجي مع بعض التغييرات فيها، فالهوية الرسمية "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" كتبت باللون الأسود والرقم "3" كتب على الجهة اليسرى من الصفحة بلون أبيض داخل دائرة صفراء مخضرة، أسفلها من الوسط كتب عنوان الكتاب "اللغة العربية" على سطر واحد باللون الأحمر وكتب تحته مباشرة "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي" باللون الأسود.

أسفل ذلك تضمنت الصفحة إطار بعنوان لجنة التأليف ذكرت فيه الشخصيات المشرفة على تأليف هذا الكتاب بلون أسود، تحتها رمز مؤسسة الطبع و اسمها "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية" لتأتي أسفلها والأخيرة "السنة الدراسية 2017 – 2018".

في الصفحة الموالية تم ذكر الفريق التقني المقدم سابقاً في إطار على شكل مستطيل. وفي الصفحة الأخيرة وضع رمز مؤسسة الطبعة في الوسط ، أسفله شريط باللون الأزرق كتب عليه في وسطه باللون الأسود المعلومات التالية بالتسلسل:

الطبعة الأولى

2018 – 2017

MS :301 / 2017

ردمك : 0 – 867 – 20 – 9947 - 978 - ISBN

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2017

أسفل الشريط كتب "كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 666/م.ع/17 " أسفلها مباشرة عبارة "جميع الحقوق محفوظة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية " باللون الأسود .

أما الغلاف الخلفي للكتاب فقد كان باللون الأخضر المصفر وعليه ثلاثة أقواس (أحمر، أخضر فاتح، أخضر غامق) في أعلاه.

وذكر في أسفله سعر البيع بـ 220 دج ورمز مؤسسة الطبع والسنة وكذلك الرقم الدولي الموحد للكتاب وذلك كله في إطار على شكل مستطيل أبيض محاط بخطين أحمران مقسم إلى اثنين الجزء الذي على اليمين به رمز مؤسسة الطبع والسنة والجزء الآخر به ما تبقى ذكره.

\* من حيث نوعية الطباعة:

كُتبت الحروف في هذا الكتاب بنمط واضح ويتناسب مع سن المتعلم، لتوسط حجم الكتابة، واستعمال مختلف الأحجام في أسطر متوسطة الطول مع تناسق المسافات بينها، مع المزج بين الألوان.

حيث كُتبت العناوين الرئيسية بخط غليظ وبلون مغاير، أما العناوين الفرعية كُتبت بخط أقل غلظة من العنوان الرئيسي، كما وظفت العلامات التنظيمية والترقيمية إلا أنها قدمت بشكل غير منظم، ففي بعض الأحيان نجدها في غير محلها مما جعل استعمالها يبدو

بشكل غير مدروس وعشوائي أحيانا، لا يعكس ترتيبا وتنظيما بين الأفكار والجمل، وهنا يخلق خطأ في فهم المقاصد رغم أهميتها في توضيح المعنى المراد توصيله.

جاءت النصوص بالطول في صفحة واحدة بنمط خط وحجم موحد، على جانب كل نص أرفقت صورة تعبر عن محتواه لجذب انتباه القارئ و تشويقه اختلفت هذه الصور ما بين صور فوتوغرافية وأخرى تشكيلية، تناسبت هذه الصور مع سن المتعلم إلا أن بعض الصور الموظفة غير منسجمة وملائمة لمحتوى النصوص كما تتصف بالغموض لصعوبة استنتاجها وعدم مناسبتها للغرض.

الكلمات المبهمة المراد شرحها من كل نص لم تكتب بلون بارز ومختلف، أما مفردات النص فلم تشكل بشكل تام وكافي مما يصعب عملية القراءة و الفهم الصحيح، خاصة المفردات الجديدة و الغريبة على القاموس المتداول.

#### \* من حيث المضمون:

بداية الكتاب كانت عبارة عن مقدمة وضعها مؤلفو الكتاب مبينين أهداف وضعهم له و الاستراتيجيات المتبعة في ذلك بالإضافة إلى مميزات نصوصه خاتمين ذلك برجائهم في أن يكونوا قد ساهموا في تحقيق المبتغى ووضع لبنة في صرح التعليم النوعي.

تضمن الكتاب ثمانية مقاطع تعليمية لكل مقطع وحدات (نصوص) خاصة به مترابطة منطقيا في إطار طبيعة المقرر، حيث لكل محور عنوان خاص به يتضمن ثلاث وحدات إلا المحور الأخير فقد تضمن وحدتين فقط، كل وحدة أتبعته بدراسة للأساليب، تليها دراسة للتراكيب النحوية، ثم الصيغ الصرفية فالظواهر الإملائية ثم الرصيد اللغوي فالمحفوظات ليأتي بعدها الإدماج (نص الإدماج + المشروع) وفي الأخير الصفحة (أي الرقم)، والصفحتان ظهرتا متباينتا الألوان بمزيج من ( البنفسجي، البني، الأخضر الغامق،

الأخضر الفاتح، الأزرق، الوردى، الأصفر، الآجورى)، فكل مقطع وما يندرج معه تم إظهارهم تحت لون موحد ليتم التمييز بين كل مقطع.

الصفحتان الموالتان خصصتا لتقديم بعض من صفحات الكتاب على شكل صور متفرقة كل صورة تختلف عن الأخرى وذلك من أجل توضيح محتويات الكتاب.

في بداية كل مقطع من المقاطع الثمانية تم إرفاق صفحة كمقدمة لما يحتويه المقطع بحيث أدرج فيها في البداية عنوان كل محور بخط بارز وغلظ باللون الأسود ليأتي في أسفله بالتسلسل وبخط أقل منه في السمك عناوين العناصر التالية: الوحدات، حلو كلام، نص الإدماج، أنجر مشروعى، أوسع معلوماتى الخاصة بهذا المقطع. كذلك تم إرفاق مجموعة من الصور أسفل الصفحة والتي تعبر عن محتوى كل مقطع بألوان متباينة لجذب وتشويق المتعلم.

تبدأ كل وحدة بعنوان للنص المنطوق والصورة الخاصة به لتقريب الفهم لذهن المتعلم ليأتي بعدها استعمال الصيغ الواردة فيه فالإنتاج الشفهي ليحرر المتعلم نصا خاصا به مقاربا للنص المنطوق سابقا. وفي صفحة الموالية لذلك يأتي نص القراءة مرفقا بصورة تعبيرية ذات هوية إلا أن هناك ثمان نصوص لم يذكر فيها المصدر أو أسماء مؤلفيها. بعد تقديم النص يأتي في الصفحة التي تليه شرح للكلمات المبهمة الجديدة الواردة فيه " كلماتى الجديدة"، ليليها أسئلة الفهم التي تطرح بعد قراءة النص.

بعد ذلك صفحة تعرض فيها التراكيب النحوية الجديدة فالصيغ الصرفية أو الإملائية التي سيتعرف عليها المتعلمون، وفي آخر الصفحة نشاط مقدم بعنوان "أثرى لغتى". وعند إحصائنا لعدد النصوص التي أدرجت فى الكتاب رصدنا ثلاثة وعشرين نصاً مرفقا بصور تعبر عنه، إلا أن هناك اختلال فيما يلى:

1- صفحة تقديم المقطع الثاني عنونت الوحدة الثانية منه بـ "العرس" في حين أن النص عرض في الفهرس وعند تقديمه بعنوان "ختان زهير"، ونفس الشيء بالنسبة لعنوان الوحدة الثالثة منه فالوحدة عنونت بـ "رمضان" وفي الفهرس عنونت بـ "التاجر والشهر الفضيل" بينما في التقديم عرضت الوحدة بعنوان "التاجر والشهر العظيم".

2- صفحة تقديم المقطع الثالث عنونت الوحدة الثانية منه بـ "عمر الصغير" بينما عرضت في الفهرس وعند تقديمه بعنوان "عمر ياسف".

3- صفحة تقديم المقطع الثامن بالمقارنة على ما هو مقدم في الفهرس أو سير النصوص في الصفحات وجدنا أن صفحة العرض قُدم فيها نص "أوكوث" على نص "مع سائق أجرة ايرلندي" وكان هذا القلب على مستوى صفحة تقديم المقطع فقط.

في الثلاث صفحات الأخيرة اختتم الكتاب بـ "قاموسي المصور" والذي أرفقت فيه صور تعبر عن القيم التي حملها كل مقطع بحيث كل صورة تحمل أسفلها عبارة مع شرحها، وضع ذلك تحت الترتيب الآتي: القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية، الطبيعة والبيئة، الصحة والرياضة، الحياة الثقافية، الإبداع والابتكار، الرحلات والأسفار.

الدراسة العلمية لكتاب السنة الثالثة ابتدائي (الجانب المعجمي)

أ. طبيعة النصوص و أنماطها.

ب. المفردات التي يتعلمها التلميذ من حيث:

— نوعيتها.

— عددها.

— مناسبتها للسن.

أ. طبيعة النصوص وأنماطها:

بتصفحنا للكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي والنظر في طيات النصوص القرائية المعروضة وتحليلها، والتي جاءت بمواضيع مختلفة تنوعت من حيث مغزاها وفحواها تبين أنها تنوعت بين نصوص علمية وأخرى أدبية إلى أن النصوص العلمية كانت مقدمة بشكل سطحي دون التعمق في طرح مواضيع تلك النصوص، فمثلا في نص "بساط الريح" من مقطع "عالم الابتكار والاختراع" والذي يتحدث عن كيفية الاختراع العظيم للطائرة إلا أن مضمونه كان عبارة عن قصة خيالية تهدف إلى كيفية توصل الإنسان لاختراعها والتي لا صلة لها بحقيقة اختراع الطائرة، مما يثير حيرة المتعلم في حقيقة اختراعها، وكذلك في النص السابق له من نفس المقطع "محمول جدتي" والذي من المفترض أن يتحدث عن الهاتف الذكي، إلا أن مضمونه ركز على مدى تأثير الجدّة و تصرفاتها عند الحصول على الهاتف، وكان من الممكن في هذا النص وصف الهاتف الذكي وكيفية استخدامه وتبيين منافعه ومضاره في نفس الوقت وذلك حسب استعمالاته. إلا أنه أدرج في أسفله معلومة صحيحة من الناحية العلمية كإضفاء لما جاء في النص في قول "الوايكام: كامرا تُستعمل

للتواصل عبر الويب عن طريق كامرا رقمية ترسل صوراً فورية بين المتصلين بواسطة وصلها بجهاز حاسوب أو بجهاز متخصص<sup>1</sup>.

كذلك قدمت معلومة صحيحة علمياً ضمن نص "البوصلة" من نفس المقطع في قول "هذه بوصلة .. اختراع مهم استخدمه الإنسان منذ آلاف السنين، ولولاه لما استطاع توجيه سفنه في عرض البحر، في الليل كما في النهار..."<sup>2</sup>.

أما بالنسبة لنمط نصوص الكتاب فالملاحظ فيها طغيان النمط السردى مع حضور النمط الوصفى في بعض منها، ماعدا نص "الفصول الأربعة" من المقطع الرابع فهو ذو نمط وصفي بحت. ومما جاء فيه "ها هو الخريف، فصل الرمان والتمور، كثير من الأشجار تعرت أوراقها، العصافير خفتت أصواتها..."<sup>3</sup> وهنا تصف الكاتبة فيه الفصول الأربعة وما يميز كل فصل عن آخر.

ومن أمثلة السرد نأخذ ما جاء في النص الأول من مقطع "القيم الإنسانية" والذي قدم بعنوان "أنا لست أنانيا" بمقدمة "استيقظ وسيم وحמיד مبكرين ولبسا الثياب الجديدة وجلسا أمام الحلوى يتلذذان بأكل شتى الأنواع، إلى أن جاء جدّهما، الذي وعدهما بالكثير من الهدايا في أول أيام عيد الفطر، لصومهما بصفة أيام من شهر رمضان..."<sup>4</sup>.

#### ب. المفردات التي يتعلمها التلميذ :

بالنظر في فهرس الكتاب نجد أنه اعتمد على إكساب المتعلمين نوعاً من الرصيد اللغوي في كل نص، أي اتبع منهجاً يتميز باقتراح نصوص ذات أبعاد متنوعة الفحوى بهدف إكسابه أكبر قدر من المفردات من مجالات مختلفة، في أغلبها منسجمة لمتطلباته

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص 112 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 120 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 65 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 10 .

واحتياجاته وميولاته الفكرية والعاطفية، من خلال اقتراح نصوص على شكل حكايات وقصص مشوقة دائما ما تكون منتشرة بين أطفال هذه الفئة العمرية بهدف إرضاء رغباتهم.

المحاور	الوحدات	الرصيد اللغوي
القيم الإنسانية	أنا لست أنانيا	رصيد خاص بآداب الأكل
	الوعد هو الوعد	رصيد خاص بالقيم
	الفراشة والنملة	رصيد خاص بالحشرات
الحياة الاجتماعية	العيد	رصيد خاص بالأعياد
	ختان زهير	الرصيد الخاص بالحليّ
	التاجر و الشهر الفضيل	رصيد خاص بالصفّات
الهوية الوطنية	خدمة الأرض	رصيد خاص بالمهن
	عمر ياسف	رصيد خاص بالبطولة (المرادفات والأضداد)
	من أجلك يا جزائر	رصيد خاص بالرموز الوطنية
الطبيعة و البيئة	طاحونة سي لونيس	رصيد خاص بالبيئة والطبيعة
	الفصول الأربعة	رصيد خاص بالطيور
	سرطان البحر	رصيد خاص بالحيوانات البحرية
الصحة والرياضة	كرة القدم	رصيد خاص بالألعاب الرياضية
	مرض معدّ	رصيد خاص بالطب
	الغذاء المفيد	رصيد خاص بالتغذية

الحياة الثقافية	كم أحبّ الموسيقى !	رصيد خاص بالموسيقى
	المسرح	رصيد خاص بالمسرح
	عادات من الأوراس	رصيد خاص بالتراث
عالم الابتكار	محمول جدتي	رصيد خاص بوسائل الاتصال
والاختراع	بساط الريح	رصيد خاص بالطائرة
	البوصلة	رصيد خاص بالاختراعات
الأسفار و الرحلات	مع سائق أجرة إيرلندي	رصيد خاص بالدول وعواصمها
	أوكوث	رصيد خاص بحيوانات إفريقيا

وهذا ما يؤكد قولنا سابقا إلا أنّ الملاحظ في ما تقدّم غياب كلّ الرصيد الخاص بالجانب الديني، كما أن النصوص لم تتضمن اقتباسات من الحديث الشريف أو القرآن الكريم رغم إمكانية إدراجها في كثير من المحاور.

وفي هذا الجزء نحاول التطرّق إلى مدى تنوع الرصيد المكتسب، ونظراً للعدد الكبير للنصوص (29 نصاً) اخترنا نصاً من كلّ محور لدراسته محاولين تحديد نوع الرصيد ومُناسبته لسن الفئة المقدم لها أم لا.

1. محور القيم الإنسانية: تضمن هذا المحور ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي تُصَبُّ في التعاملات اليومية بين الناس وكذلك الحشرات، فمن خلال هذه التعاملات يتحلى الفرد بحسن المكارم والأخلاق والتواضع والصدق في القول وتجنب الأنانية أو الاستهزاء. وهذا ما برز في النصوص المقدمة في هذا المحور، فمثلاً في النص الثاني منه والذي كان بعنوان "الوعد هو الوعد" وذلك في وفاء الأب لابنته بالهدية التي لطالما حلمت بها وإحضاره لها عند حصولها على المرتبة الأولى في القسم رغم الظروف

التي لم تكن مناسبة لفعل ذلك، مما يخرس في البنت صفات الصدق في القول والوفاء بالوعد.

وهنا يكتسب المتعلم مفردات خاصة بالقيم الأخلاقية الحميدة والتي تعزز من سلوكياته فهي ذات تأثير ايجابي مستمد من واقعه، مثال هذه الألفاظ: الوعد، الفرحة، الأمل، الإقبال، الحماس ... إلا أن النص تضمن أربع مفردات مع شرحها على أساس أنها كلمات جديدة على مسامع التلاميذ تنوعت بين أفعال وأسماء كانت مناسبة لسن المتعلمين شكّلوا بطريقة يستطيع المتعلم قراءتها (أتوقُ إليه، عاصِف، انصَرَفَت، تأمَّل).

2. محور الحياة الاجتماعية: هذا المحور تضمن ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي تُصَبُّ في المناسبات الدينية الاجتماعية (العيد، الختان، رمضان)، والتي من خلالها يتعلم التلميذ السنن الفطرية التي ينشأ عليها المسلم منذ طفولته، فبهم يُنشر التسامح بين القلوب وصلة الأرحام وفعل الخير والتسامح بين المتخاصمين، ويقبل المسلم على تذكر أخاه المسلم ومساعدته في كربه أو تهنئته في فرحه، وهذا ما ورد في النصوص المقدمة في هذا المحور، فمثلا في النص الأول منه بعنوان "العيد" هنا صاحب النص نجح في إكساب المتعلمين رصيذا متنوعا عن ما يميز العيد كمناسبة دينية ، وكذلك التلاحم والترابط والفضائل التي يجب أن يتحلى بها المسلم في هذا اليوم، مثل ألفاظ: البهجة، السرور، يقصدون، يهللون، يكبرون، ينصرف، تهيئة، ينحرون، الأضاحي، دائبين، الإخاء، يهنئون، تطرب، الزاهية، تعبِقُ ، يتغافرون، الألفة، شمل .. هنا تنوعت المفردات بين أسماء وأفعال وصفات تم تحديد منها ثلاث مفردات ككلمات جديدة لشرحها ( يهلُّون، ينصَرِفُ، تعبِقُ)، إلا أننا وجدنا العديد من المفردات التي تضمنها النص جديدة في القاموس اللغوي للتلميذ، منها ما هو غير مناسب لسينه (تعبِقُ

، شَمَلُ ، دَائِبِينَ)، كذلك تضمن النص خطأً من الناحية اللغوية في كلمة (الإخاء) والتي كتبت في النص بإضافة الياء بعد الألف (الإخاء).

3. محور الهوية الوطنية: تضمن هذا المحور ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي تُصَبَّ في خدمة الوطن، والتي من خلالها يتعلم حب وطنه وخدمته والإحسان له والدفاع عنه، وهذا ما جاء في نصوص هذا المحور، فمثلا في النص الأول منه جَسَدَ لنا إخلاص الفلاح وكذّه و اجتهاده في خدمة تربته.

وهنا اكتسب المتعلم مفردات خاصة بالقيم المتمثل في المسؤولية اتجاه خدمة الوطن والحفاظ عليه تمثل واقعه وذات تأثير ايجابي على سلوكاته، ألفاظه كانت بسيطة سهلة التداول سبق وأن تطرق لها .

4. محور الطبيعة والبيئة: تضمن أيضا ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي صُبَّت في التأمل في الطبيعة وجمالها وأهمية تعاقب فصولها وكيفية الاستفادة منها في مشاريع تخدم المجتمع فيتعلم من خلالها كيفية استغلال الطبيعة لإيجاد حلول يتحدى بها الصعاب التي تواجهه خاصة عند العيش في الريف. هذا ما ورد بالنسبة للوحدتين الأوليتين منه.

هنا اكتسب التلميذ رصيذا إيجابيا خاصا ببيئته المحيطة به من كلا النصين، فالنص الأول منه أدرج خمس كلمات جديدة كانت في مستوى استيعاب التلاميذ لها وهي: ضَوْضَاءِ، سَفْحِ الْجَبَلِ، يَغْدُونَ، يُقَايِضُ، الْمُعْضِلَةَ.

أما النص الثاني منه فيكتسب المتعلم مفردات تميز كل فصل عن آخر بقصد تنمية معارفه.

وأما الوحدة الثالثة فكانت عن استمرارية حياة الكائنات الحيّة رغم معرفتها بأنها طعم لبعضها البعض، وحيل سرطان البحر في فتك السمكات الصغيرة.

وهنا يكتسب المتعلم رصيذا خاص بحياة الحيوانات البحرية إلا أن النص اكتفى بذكر نوعين من الحيوانات فقط والباقي تطرق له في نشاط أثري لغتي بإيجاد اسم كل حيوان من خلال صورته، تضمن النص كلمات جديدة التداول (تَمَخَّرُ، لَمْ يَتَذَمَّرْ، يَرِصُدُ، مُتْرَبِصًا، الْفَتَكُ، الْجَشِيعُ، تَدَحْرَجَتْ) شُرِحت منها خمس كلمات تحت عنوان كلماتي الجديدة تنوعت بين أسماء وأفعال، إلا أنها كانت صعبة غير مناسبة لهذه الفئة العمرية مما يُصعِبُ فَهْمَهُمَ لِلنَّصِ.

5. محور الصحة والرياضة: صُبَّتْ أنواع الرصيد اللغوي منه في مجال الرياضة والصحة، كمعرفة برياضة كرة القدم وكفائدة الرياضة في الحفاظ على صحة البدن. وهذا ما ورد في النصوص المقدمة في هذا المحور، فمثلا النص الثالث منه والذي يجمع فائدة الرياضة بالمحافظة على صحة الجسم بعنوان "الغذاء المفيد" وذلك برشاقة ونحافة العمّة التي طالت رؤيتها وتغير سلوكها الغذائي بإتباع حميّة وممارسة الرياضة لعلاج آلام المفاصل والوهن.

وهنا يكتسب المتعلم مفردات خاصة بفائدة الرياضة والغذاء المتوازن ومنافع إتباع الحميّة في جعل الإنسان أكثر جمالا ورشاقة وما ينجم من أمراض عند التخلي عن ذلك، فالنص أدرج أربع مفردات منها ما هو اسمي ومنها ما هو فعلي مع شرحها على أساس أنها كلمات جديدة على القاموس اللغوي للتلميذ (توجيهات، تَزْدَانُ، حميّة، نَحْفَ) إلا أن كلمة (تَزْدَانُ) لَمْ تَرِدْ فِي النَّصِّ وهنا بدا استعمال المفردات بشكل عشوائي.

6. محور الحياة الثقافية: تضمن ثلاثة أنواع من الرصيد اللغوي صُبَّتْ في مجال الحياة التراثية الثقافية والفنية للتلميذ الجزائري المتشكلة من العادات والتقاليد المتوارثة عن

الأجيال الواجب الحفاظ عليها، فمن الناحية الفنية يتعرف على كيفية خلق أشكال المتعة التي تشبع الإحساس الجمالي و تحسن الحالة النفسية والمزاجية للفرد، إلا أن النصين "كم أحب الموسيقى" و"المسرح" لم يراعي للفروق الفردية للمتعلمين فمعظم أطفال هذه الفئة العمرية رغم حبهم للتمثيل لم يتسنى لهم زيارة المسرح، أو ممارستهم للموسيقى والتي رغم إدراجها كمادة يدرسها بمدة 45 دقيقة كل أسبوعين إلا أن عدم توفر الوسائل لذلك يجعل دراسته لها بصورة لا مادية، إضافة إلى عدم زيارتهم للمعاهد الخاصة بالموسيقى.

أما من الناحية التراثية الثقافية والمتمثلة في نص "عادات من الأوراس" فهنا يتعرف التلميذ على عادة من عادات المجتمع الوطني مما يثري زاده حول ثقافات وطنه، فالمعروف أن الشعب الجزائري متنوع الثقافات.

ففي هذا النص يكتسب المتعلم رصيذا خاصا بوطنه مفرداته مستمدة من واقعه مثل ألفاظ: الريف، خبز الشعير، حليب البقرة، الغرْبال، الدَّقِيق، القِصاع، مَأدبة، طَبَق عَيْشٍ، اللَّحْم المَقَدَّد، نَفْتِلُ الكُسْكَس. أما بالنسبة لكلماتي الجديدة فقد حدّدت بستّ مفردات تتوعت بين أسماء وأفعال وصفات (أرْجاء، الشَّامخة، يَفْرزُ، الصَّقِيع، عادات، اللَّحْم المَقَدَّد)، إلا أن النص تضمن مفردات أخرى لم تشرح رغم صعوبتها على هذه الفئة العمرية مثل: المُرُوج، الصَّوَان، مَأدبة.

7. محور عالم الابتكار والاختراع: تضمن أيضا ثلاث أنواع من الرصيد اللغوي صبّت في مجال الاكتشافات العلمية والتّطور التكنولوجي، والتي من خلالها يتعلم التلميذ فوائد هذه الاختراعات في حياته اليومية خاصة مع التطور العصري الذي نعيشه، فمثلا الهاتف أصبح وسيلة ضرورية يستخدمها الأطفال والكبار إلا أن في غالب

استعمالاته كان بشكل سلبي. والبوصلة كجهاز يستخدم في توجيه السفن واستخدامه في تحديد وجهة السير خاصة في الصحاري ...

إلا أن الرصيد اللغوي الذي يكتسبه التلميذ في هذا المحور كان محدودا ذلك للتطرق لهذه الاختراعات بشكل سطحي، وعدم مطابقة قصة اختراع الطائرة بحقيقة هذا الأمر.

أما كمفردات جديدة في هذا المحور اخترنا دراسة النص الأول منه والذي يتحدث عن الهاتف الذكي بعنوان "محمول جدتي" والذي من المفترض أن يكتسب فيه رصيذا خاصا بفوائد ومنافع الهاتف الذكي ومجالات استعماله ومضاره، إلا أن مضمونه ركز على مدى تأثير الجودة و تصرفاتها عند الحصول على الهاتف. وكمعلومة علمية تم إدراج شرح لمفردة "الوابكام" أسفل النص كإضفاء لما ورد فيه. أما بالنسبة لكلماتي الجديدة تم تحديد خمس مفردات تنوعت بين أفعال وأسماء (الطراز، تحايل الأحقاد، لا تستغني عنه، ناهيك، تناعت) كانت مناسبة لسنهم.

8. محور الأسفار والرحلات: وهو المحور الأخير تضمن نوعين من الرصيد اللغوي خصوصا في الاستطلاع على أماكن تتخطى حدود المتعلم الوطنية والجغرافية مسافرة به إلى بلدان جديدة ، وهو المحور الوحيد الذي توفر فيه معيار عالمية المحتوى وهذا أمر في المعقول بالنسبة لسن هذه الفئة.

فهذا يثري زاده اللغوي بالتعرف على جمال بلد إيرلندا وتذكر مباراة كأس العالم بالمكسيك التي بقيت على الألسن رغم مرور ما يقارب العشرين سنة عن ذلك، أيضا أظهر النص مدى تأثير الشعوب الأجنبية في استماتة الشعب الجزائري وانتصاراته ومقاوماته، وكذلك ما يميز طبيعة كينيا إضافة إلى تعرفه على عادات وتقاليده هذا البلد.

النص الأول منه كان في متناول هذه الفئة العمرية، أما النص الثاني فكان مضمونه يحتوي على مفردات صعبة جديدة التداول إلا أنها شرحت ضمن كلماتي الجديدة (عُقودُ الخَرَزِ، يَرْتَجِفُ، زَمَجَرَة، أُنِينًا).

### خلاصة الفصل:

بعد دراسة الكتابين لاحظنا أن هناك تنوعا إيجابيا هادفا بالنسبة للرصيد اللغوي المراد إكسابه لهاتين الفئتين العمريتين، فكل نص حمل مفردات ورصيда جديدا، وبما أنهما كتابين لمستويين متتاليين (سنة ثانية ابتدائي، سنة ثالثة ابتدائي) كان هناك تناسق من ناحية طرح المعارف بين الكتابين مراعيًا لمبدأ التدرج فالمعرفة اللاحقة تبنى على المعرفة السابقة، كما أن أغلب النصوص تم اختيارها من الواقع وتدور أحداثها حول كل ما يثير حماس ورغبة المتعلم، مستخلصة من العادات والتقاليد، متصلة بما يغرس الروح الوطنية والشجاعة والبطولة والثقة في النفس، فالنص المدرسي وثيقة الصلة وجسر التواصل ببيئة المتعلم حيث يسمح المجال له ممارسة مبادئه وقيم مجتمعه هذا من الناحية الإيجابية.

أما من الناحية السلبية فهي العدد الكبير للنصوص الذي لا يتناسب مع المدة الزمنية المخصصة لحصص نشاط القراءة باعتبارها مدة غير كافية لاستيعاب ذلك الكم من الرصيد، فبالرغم من تنوع هذا الأخير إلى أن الوقت لا يسنح الفرصة للتلميذ بإثراء هذا الزاد اللغوي وتخزينه ضمن معارفه ومداركه.

أيضا معظم النصوص التي كانت مقتبسة من قصص أو مؤلفات ليست بمعروفة، عند البحث عنهم في الشبكة لم نجد معلومات تثبت تلك المؤلفات التي تم الاقتباس منها، مما يثير الشك في مصداقية هذه النصوص، كذلك الأخطاء التي تضمنتها سواء من الناحية الشكلية أو الإملائية أو النحوية، أو في وضع العلامات التنظيمية.

بعض نصوص السنة الثانية وظفت فيها ألفاظ غير مناسبة للمستوى الفكري للتلميذ وهو أمر وجدناه في نصوص السنة الثالثة ابتدائي أيضا، إلا أنه عند مراعاة سن تلميذ السنة الثانية فمن الواجب تعليمه الحروف وبعض الكلمات التي تساعده على التعبير فقط،

ومن بين هذه الألفاظ الصعبة التي وردت في النصوص: المفارش، يكديسون، تدوي، غصت، تتدفق، المرافق...

# الخلاصة

الخاتمة:

في ختام بحثنا خلصنا إلى جملة من النتائج نذكرها كما يلي:

- المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي تبني الطفل لاكتساب رصيد لغوي يمكنه من بناء معارف ومكتسبات وخبرات مستقبلية.
- كان كل من الكتابين وسيلة ساعدت على إيصال العلوم والمعارف للمتعلم، فساهم ذلك في إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي لديه.
- حقق الكتابان تنوعا في الجوانب الاجتماعية والثقافية مما يمكن المتعلمين من اكتساب بعض مهارات اللغة الأساسية.
- تضمنت نصوص الكتابين مفردات جديدة تتناسب مع سن المتعلمين.
- لاحظنا تناسقا في طرح المعارف بين كتاب السنة الثانية والثالثة ابتدائي لتتالي المستويين.
- كل من الكتابين انصبغا بصبغة وطنية لتنمية روح المواطنة والتعاون والشجاعة لدى الطفل، كما تضيف له ثقة في النفس.
- تم اختيار النصوص من الواقع من خلال تصوير المشهد الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري، فبعض من النصوص استخلص من العادات والتقاليد الجزائرية.
- في الدراسة الوصفية التحليلية الإحصائية حول الرصيد اللغوي الخاص بمتعلم المرحلة الابتدائية نجد تطورا مدروسا مع تطور سن المتعلم.
- قوة الرصيد اللغوي تدفع التلميذ إلى سرعة الفهم والاستيعاب والقراءة والتكلم بكلطلاقة وغيرها من النشاطات التعليمية ذلك لامتلاكه عدد متنوع من المفردات.
- ضعف الرصيد اللغوي يؤدي إلى اضطراب في التعليم والعجز على التعبير والتواصل وبالتالي:

- أهمية النصوص القرائية التعليمية وتنوعها في إثراء الرصيد وفي تنمية القدرة اللغوية والتواصلية لدى التلميذ.
- هناك تقعر في استعمال بعض مفردات النصوص حيث لا يستطيع المتعلم أن يفهمها، ذلك أنه لم يسمع بها في محيطه.
- لا بد من السعي نحو إحداث تغييرات وإضفاء تعديلات في مناهج التعليم لتنمية الرصيد اللغوي لمتعلمي المرحلة الابتدائية.
- التركيز على وسائل معتمدة لتطوير الرصيد اللغوي والمتمثلة في القراءة والاستماع والتعبير والحفظ التي بدورها تقدم ثروة لغوية للمتعلم ويصبح قادرا على ممارسة جميع الأنشطة التعليمية بكل سهولة.
- يجب أن يكون عرض اللغة في المرحلة الابتدائية بصورة علمية مدروسة ودقيقة، تتناسب سن المتعلم نفسيا وحسيا وحركيا.
- تضمن الكتابان بعض النقائص فمعظم النصوص اقتبست من مؤلفات غير معروفة مما يثير الشك في مصداقيتها.
- كثافة البرنامج لوجود عدد كبير من النصوص لا تتناسب مع المدة الزمنية الخاصة بحصص نشاط القراءة، فلا يستطيع المتعلم استيعاب ذلك الكم من الرصيد.
- تضمن الكتابان بعض الأخطاء اللغوية والشكلية والإملائية والنحوية وفي العلامات التنظيمية.
- طبيعة بعض النصوص تفوق المستوى العقلي والفكري للتلميذ من خلال توظيف ألفاظ ومفردات صعبة وهو أمر وجدناه في نصوص السنة الثانية والثالثة ابتدائي.
- من الواجب مراعاة سن تلميذ السنة الثانية، من خلال التركيز على تعليمه الحروف وبعض الكلمات البسيطة التي تساعده على التعبير فقط.

# المصادر والمراجع

➤ القرآن الكريم (برواية ورش):

1. سورة الإسراء، الآية 27.
2. سورة البقرة، الآية 20.
3. سورة الشورى، الآية 11.
4. سورة القيامة، الآية 17.
5. سورة النساء، الآية 58.

➤ المعاجم:

1. أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبده فلييه، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، دط، 2004م.
2. أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1985م.
3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ط1، 1955م، المجلد1، ج 6، مادة كسب.
4. لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1908م.
5. مجد الدين الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، تع الشيخ أبو الوفاء نصر الهوريني المصري الشافعي، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة- مصر، دط، 2008م.
6. محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، دط، 1986م.
7. محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، تح عبد الكريم العزباوي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة كويت، الكويت، دط، 1979م، ج18، مادة نصص.
8. ابن منظور، لسان العرب، دار أدب الحوزة، قم- إيران، د ط، 1984م، المجلد 14، مادة حوا.
9. ابن منظور، لسان العرب، دار أدب الحوزة، قم-إيران، د ط، 1984م، المجلد 3، مادة رصد.
10. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ط1، 1955م، المجلد1، ج1، مادة قرأ.

➤ الكتب:

1. أحمد أنور، الكتاب المدرسي: تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1980م.
2. بشير ابرير، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية، مخبر اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، دط، دت.
3. جميلة بية، دور التمدريس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، دط، دت.
4. حسن مصطفى عبد المعطي، وهدى محمد قناوي، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2000 م، ج2.
5. حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجاً، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.
6. حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1986م.
7. خالد الزواوي، اكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية- القاهرة، ط1، 2005م.
8. راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007م.
9. راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.
10. راضي الوقفي، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.
11. رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية وإعدادها، تطويرها وتقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2004م.
12. رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، دط، 2001م.

13. رياض بدري مصطفى، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة (التشخيص والعلاج)، دار الصفاء، عمان، ط1، 2005م.
14. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م.
15. زكي ابراهيم، كيف تكون معلما ناجحا للدراسات الاجتماعية، مكتبة الايمان والعلم، القاهرة، دط، 1998م.
16. سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة الكويت، الكويت، 1990م.
17. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م.
18. سليمان أبو بكر سالم، اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 2009م.
19. صلاح عبد الحميد مصطفى، التعليم الابتدائي تطوره وتطبيقاته واتجاهاته العالمية المعاصرة، مكتبة الفلاح الكويت، ط1، 1989م.
20. طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، دط، 2009م.
21. طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 2005م.
22. عبد الرحمن السفاضة، طرائق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للخدمات الطلابية، الأردن، ط1، 2004م.
23. عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، عمان- الأردن، ط1، 2009م.
24. عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، عمان-الأردن، ط1، 2009م.
25. عبد الرحيم آيت دوما، مصطلحات علوم التربية، مطبعة الرسالة، 1990م.
26. عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط14، 1968م.

27. عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة: المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999م.
28. عبد القيوم السحيباني، الحفظ: أهميته، عجائبه، طريقته وأسبابه، دار القاسم، الرياض، السعودية، ط1، دت.
29. عبد الكريم محسن الزهيري، المناهج التربوية الحديثة، دار الإحياء العلمي، الأردن، ط1، 2018م.
30. عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آيت دومو، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، دار أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2004م.
31. عبد اللطيف حسين فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د ط، 2007م.
32. عبد الله الرشدان، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2000م.
33. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، دط، 1995م.
34. العزاوي رحيم يونس كرو، المناهج وطرائق التدريس، دار دجلة، عمان-الأردن، دط، 2009م.
35. عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر، عمان، ط3، 1999م.
36. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، دط، 1991م.
37. علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
38. عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط1، 1985م.
39. فواز بن فتح الله البراميني، المرجع اللغوي الوافي في التعبير: الإبداعي والوظيفي للتعليم: العام والجامعي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط1، 2007م.
40. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م.

41. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م.
42. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان-الأردن، ط1، 2007م.
43. محمد إدريس الشافعي، الرسالة، تح أحمد محمد شاكر، الناشر مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1940م.
44. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001م، ج1.
45. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.
46. محمد عزام، النص الغائب تجليات التناس في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001م.
47. محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الاسلامي، بيروت، ط2، 2007م.
48. محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، دمشق، دط، 1988م.
49. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخلة، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، دط، 1985م.
50. معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010م.
51. ناصر أحمد الخوالدة ويحي إسماعيل عيد، تحليل المحتوى في المناهج والكتب المدرسية، زمزم ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، دط، 2014م.
52. نبيل عبد الهادي وعبد العزيز أبو حشي، خالد عبد الكريم سندي، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 2003م.
53. نواف أحمد سارة، عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.

54. هاشم السامراني، وإبراهيم القاعود، صبحي خليل عزيز، محمد عقلة المومني، طرائق التدريس العامة وتنمية الفكر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1994م.

➤ المجالات والدوريات:

1. بكار محمد، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية و اكتساب مهاراتها الأساسية، مجلة الباحث، الجزائر ، المجلد 13 ، العدد 01 ، 2021/09/25م.
2. عثمان عبد المنعم بن حسن الملك، الأسس العلمية لبناء نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة العلوم العربية والإنسانية، القصيم، المجلد 9، العدد3، أبريل 2016م.
3. علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي ، مجلة التربية للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، المجلد 28، العدد 130، 1999 م.
4. فاطمة برماتي، تصميم المحتوى التعليمي للنصوص في الكتاب المدرسي الجزائري، مجلة آفاق علمية، أدرار – الجزائر، المجلد13، العدد03، 2021م.
5. فاطمة جبر علي عبدالله عمار، سلطة النص وحدود التأويل، أكاديمية أفيناش، الخرطوم- السودان، المجلد 06، العدد 02، جويلية 2019م.
6. فهد بن عبد الكريم البكر، تقييم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، السعودية، العدد 31، 2014م.
7. كمال علوش، النص التعليمي وهوية الطفل الجزائري مقارنة الألفاظ وفق إجراءات نظرية التحليل الدلالي ، مجلة الأثر ، العدد 32، ديسمبر 2019م.
8. محمد ارح، عبد الرزاق حمامي، العملية التعليمية التعلمية على ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 18، جويلية -ديسمبر 2019م.
9. المغيلي خدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية أنموذجاً، مداخلة في الملتقى الدولي، العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، فينيسيا- قرطاج، 2012م.
10. منذر عياشي، النص: ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد: 97 /96 ، 1992م.

11. نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف، الجزائر، العدد14، اكتوبر 2013م.

➤ البحوث الجامعية:

1. اسمهان زدادرة، البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان، جامعة باجي مختار عنابة،الجزائر،2011/2012م.

2. أمال دراجي، النصوص الأصلية أهميتها ودورها التعليمي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2012/2013م.

3. بلحسين رحوي عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،جامعة ألسانيا،وهران،2011/2012م.

4. زركي حمزة، التخطيط اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019/2020م.

5. عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العراق، 2012م.

6. محمد رضا بركاني، تأثير النص المقروء في تنمية الكفاءة الثقافية لدى المتعلم بالمرحلة الابتدائية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2015/2016م.

7. مريم بوغالم، بشرى بن عودة، النص التعليمي في الطور الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2021/2022م.

➤ الوثائق الرسمية :

1. كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي.

2. كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

➤ المواقع الإلكترونية:

1. العدوانى خالد مطهر، الأساس النفسي السيكلوجي في بناء المنهج، موقع كنانة اون لاين، 2008/2009م،

<https://kenanaonline.com/users/kadwany/posts/273508>

2. محمد بن حسين الأنصاري، قراءة موضوعية في منهجية الحفظ، مقال منشور في

موقع صيد الفوائد، تاريخ الزيارة 2023/04/03م،

<http://saaid.org/mktarat/alalm/67.htm>

# الفهرس

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
أ	مقدمة
<b>مدخل: النص التعليمي</b>	
05	المبحث الأول: مفهوم النص وأهميته في العملية التعليمية.
05	المطلب الأول: مفهوم النص.
10	المطلب الثاني: مفهوم العملية التعليمية.
11	المطلب الثالث: أهمية النص في العملية التعليمية.
12	المبحث الثاني: فاعلية النص في اكتساب اللغة.
12	المطلب الأول: مستويات النص.
14	المطلب الثاني: مفهوم الاكتساب اللغوي وعلاقته بميدان فهم المكتوب.
16	المطلب الثالث: المراحل اللغوية لاكتساب اللغة من خلال تأثير النصوص
18	المبحث الثالث: الكتاب المدرسي وأهميته.
18	المطلب الأول: مفهوم الكتاب المدرسي.
18	المطلب الثاني: مواصفات الكتاب المدرسي.
22	المطلب الثالث: أهمية الكتاب المدرسي.
<b>الفصل الأول: منطلقات نظرية</b>	
25	المبحث الأول: نص القراءة الخاص بالمرحلة الابتدائية.
25	المطلب الأول: المفاهيم والمصطلحات.
29	المطلب الثاني: المحتويات وبناءها (المضمون).
42	المطلب الثالث: طرق العرض (الشكل).
46	المبحث الثاني: الرصيد اللغوي للتلميذ والعناصر المتحكمة فيه.
46	المطلب الأول: مفهوم الرصيد اللغوي.
48	المطلب الثاني: العناصر المتحكمة في الرصيد اللغوي للتلميذ.
64	المبحث الثالث: علاقة النصوص بالنمو اللغوي.
64	المطلب الأول: مفهوم النمو اللغوي.
65	المطلب الثاني: مظاهر النمو اللغوي.

## الفصل الثاني: الدراسة وحدود التطبيق

71	العرض التقني لكتاب السنة الثانية ابتدائي.
72	بطاقة عن الكتاب.
73	الجانب المادي للكتاب.
79	الدراسة العلمية لكتاب السنة الثانية ابتدائي (الجانب المعجمي).
79	طبيعة النصوص و أنماطها .
82	المفردات التي يتعلمها التلميذ.
89	العرض التقني لكتاب السنة الثالثة ابتدائي.
89	بطاقة عن الكتاب.
90	الجانب المادي للكتاب.
96	الدراسة العلمية لكتاب السنة الثالثة ابتدائي(الجانب المعجمي).
96	طبيعة النصوص و أنماطها.
97	المفردات التي يتعلمها التلميذ.
109	الخاتمة.
	قائمة المصادر والمراجع.
	الفهرس.
	الملخص.

## المخلص :

هدفت دراستنا هذه لإدراك فاعلية النصوص في إثراء الرصيد اللغوي والحصيلة المعجمية للمتعلم في السنة الثانية ابتدائي والثالثة ابتدائي، لذلك ارتأت المنظومة التربوية في جعل النص وقراءته منطلقا لتكوين التلميذ وإثراء رصيده اللغوي، فالنصوص تعد رافدا قويا تمكن المتعلم من تفعيل مكتسباته فهو يكتسب من خلالها رصيذا يحسن من ملكته اللغوية، ذلك أن النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص، إذن هو المنطلق الأول لجميع التعلّيمات. يكون اختيار النصوص وانتقاءها بما يناسب مستوى المتعلم من حيث المحتوى و طرق العرض والغاية لإيصاله للمتلقّي عن طريق القراءة، فيرفع ذلك من مستوى التلميذ في مراحل التعليم الأولى، فتتمو مهاراتهم اللغوية وبذلك ينتقل المتعلم من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج، ويصبح قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها، بدلا من الاكتفاء بالاستقبال.

## الكلمات المفتاحية :

النصوص التعليمية - الرصيد اللغوي - المرحلة الابتدائية - الثانية ابتدائي -الثالثة ابتدائي .

### Abstract :

The study aimed to identify the effectiveness of reading texts to develop the lexical ability and written expression among primary school students especially in 2<sup>nd</sup> and 3<sup>nd</sup> of levels.

The officials of the educational system introduced improvements in programs and activities in order to raise the level of educational returns in Arabic language in elementary stages. Student can increase the level of lexical items and enhance more vocabulary from reading texts which suit the 2<sup>nd</sup> and 3<sup>nd</sup> level in primary school.

As a result reading texts can flourish learners level from receptive to productive skills. and our students will be able to master to use and to practice the language perfectly.

**Keywords:** the educational texts - linguistics credit - Elementary stage - 2<sup>nd</sup> primary level - 3<sup>nd</sup> primary level.